مثالب العرب والعجم

تأليف

أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي

المولود سنة ٩٦ هـ المتوفى سنة ٢٠٤ هـ

تحقيق الدكتور

نجاح الطائي

الكتاب : مثالب العرب والعجم
الطبعة الأولى 1429 هـ 2008 م
المؤلف : هشام بن محمد بن السائب الكلبي
تحقيق : الدكتور نجاح الطائي
دار الهدى لإحياء التراث
بيروت - لبنان


بسم الله الرحمن الرحيم

قال هشام ابن الكلبي : كتبتُ للنبي (ص) خمسمائة أمّ فما وجدتُ فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية ,, أي كلهن طاهرات.

الطبقات الكبرى ,لابن سعد ج1 ص60

المقدمة

هذه النسخة من مثالب العرب هي نسخة الشيخ محمد السماوي الموجودة في مكتبة النجف الأشرف في العراق.

قال فؤاد سزكين في كتابه: بأن نسخة كتاب مثالب العرب توجد في دار الكتب بالقاهرة، أدب ٩٦٠٢ (٦٦ ورقة، في القرن السابع الهجري، انظر فهرس المخطوطات ٢ رقم ٤٠٤) والمتحف ببغداد ١٤٦٥ (انظر كوركيس عواد في: سومر ٧١/١٣)، و توجد له مخطوطة عند السماوي بالنجف (انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ٢١٧/٤، ومنه مقتبسات في الإصابة ٦٣٦/١، ٧١٨/٢، ٩٥٠/٣، ١٢٨٩، ١٧٧/٤، ٩٣٠، حققه الدكتور امجد حسن في رسالة جامعية لدرجة الدكتوراه في جامعة لاهور ١٩٧٩)[١].

وجاء ذكر محمد السماوي ومكتبته في كتب: معجم رجال الفكر في النجف الأشرف لهادي الأميني، ومعارف الرجال لحرز الدين، وماضي النجف

---

(١) تاريخ التراث العربي ٥٤/٢.

وحاضرها، ومعجم العشائر العراقية والذريعة ١/٦٥، ٣/٣٥٥، ٤/١٠، ١٢، ٢٥، ٥/١٥، ٩٣، ومصفى المقال في مصنفي علم الرجال لاقا بزرك الطهراني ص٤٣٩، ص٤٠٠.

كان السماوي قاضياً في النجف وبغداد وله مؤلفات عديدة مثل مناهج الوصول إلى علم الأصول، والكواكب السماوية وشجرة الرياض في مدح النبي الفياض، وتخميس السبع العلويات لابن أبي الحديد، وارجوزة في الفلسفة العالية وكتب كثيرة أخرى.

وقال العلامة الأميني عن نسخة مثالب العرب الموجودة في النجف في العراق: كتاب مثالب العرب لهشام ابن الكلبي الموجود عندنا[١].

هشام ابن الكلبي

أبو المنذر هشام ابن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي، اشتهر بعلم الانساب منذ النصف الثاني من القرن الثاني، ومات في سنة ٢٠٤هـ (وقيل سنة ٢٠٦هـ). ومن خلال الحوادث التي عاشها هشام ابن الكلبي وعمره الطويل ثبت لدينا ولادته في نهاية القرن الأول.

قال هشام ابن الكلبي: تعلّمت نسب قريش من أبي صالح وهو أخذ علمه من عقيل بن أبي طالب، وتعلّمت نسب كندة من أبي كناس الكندي[٢].

ولد هشام في الكوفة وتربى هناك، ودرس عند ابيه واخذ من أبي مخنف[٣]

(١) كتاب الغدير، الأميني ١٢٢/٢.

(٢) الفهرست، ابن النديم ٩٥.

(٣) المؤرخ.

وعَوَانة بن الحكم[١]، وأخذ من مجاهد بن سعيد وحدّث عنه محمد بن أبي السري[٢] ومحمد بن سعد[٣]، واستفاد من نقوش كنائس الحيرة للتعرف على تاريخ اللخميين[٤] ثم ذهب إلىٰ بغداد وعاد في أواخر عمره إلى الكوفة، وعاش في بغداد يوم كانت حاضرة العالم الإسلامي مقدمة على البصرة والكوفة وغيرها فدرس وتباحث مع الأخباريين والعلماء والادباء والنسابة فيها، ولقد ازدهرت العلوم في تلك الفترة، وازدادت اعداد الوافدين علىٰ دراسة العلوم الدينية في بغداد والكوفة.

وأخذ نسب ربيعة من ابيه محمد ومن خراش بن اسماعيل فدوّنها، وتعرّف في بغداد علىٰ محمد بن عمر الواقدي الاخباري المتوفّىٰ سنة ٢٠٧هـ[٥] واستفاد الاثنان من بعضهما.

وتعرّف علىٰ محمد بن سعد صاحب الطبقات وتبيّن اثر هشام في كتاب الطبقات، وأخذ العلم من الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

ونقل تقي الدين حسن بن علي بن داود الحلي: هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر النسّابة الفاضل قال: مرضت فنسيت علمي، فجلست إلىٰ جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إليَّ علمي. وكان أبو عبد الله الصادق

---

(١) كان عوانة عثمانياً يضع الأخبار لبني أمية. لسان الميزان ٣٨٦/٤.

(٢) تذكرة الحفاظ، الذهبي ٣٤٣/١.

(٣) صاحب كتاب الطبقات.

(٤) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ٥١/١، وممن تحدّث عن ابن الكلبي من المصادر وهي مرتبة ترتيباً زمنياً: المعارف ص٥٣٦، الفهرست ص١٠٨، نزهة الالباء ص٨٩، نور القبس ص٢٩١، وفيات الأعيان ٨٢/٦، العبر في خبر من غبر ٣٤٦/١، تاريخ ابن خلدون ٢٦٢/٢، معجم المؤلفين ١٤٩/٣.

(٥) صاحب المغازي الشهير.

يقرّبه ويدنيه[١].

محمد بن السائب الكلبي

والمعروف عن عائلة السائب الكلبي توجهها الإسلامي وعدائها لبني أميَّة فكان بشر مع أولاده الثلاثة في جيش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهم سائب وعبيد وعبد الرحمن وينتسب الىٰ قبيلة كلب العربية الشهيرة.

ثم دافع بشر عن مصعب بن الزبير وقُتِل بيد جنود عبد الملك بن مروان، وحارب محمد بن السائب ضد جيش الحجاج بن يوسف الثقفي في معركة دير الجماجم[٢].

وكان محمد بن السائب الكلبي من علماء التفسير أخذ عنه الثعلبي المتوفّىٰ سنة ٤٢٧ هـ. وأخذ عنه ابن عساكر تفسير قصة ابراهيم الخليل عليه السلام[٣].

وقال الصفدي: بان أكبر تفسير للقرآن الكريم في القرن الثاني كان تفسير محمد بن السائب الكلبي[٤].

وقد نقل الحديث من الشعبي وأبي صالح باذام وأصبغ بن نباتة وعلماء آخرين.

وبيَّن محمد بن الكلبي للفرزدق نسبه وصرَّح عن حفظه مئة قصيدة من قصائد (خصمه) جرير، فهدَّده الفرزدق بالهجاء ان لم يحفظ اشعاره[٥]. ولقد مات

(١) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي ٣٠٨/١٩.

(٢) تاريخ الطبري ١٤/٢، وحدثت المعركة سنة ٨٢ هجرية.

(٣) فهرست بريتش موزيم ٨٢١/١، مختصر تاريخ ابن عساكر ١٣٨/٢.

(٤) الوافي بالوفيات، الصفدي ٨٣/٣.

(٥) وفيات الأعيان ٤٣٦/٣.

محمد الكلبي سنة ١٤٦هـ، زمن خلافة المنصور.

وقال ابن عدي في محمد ابن الكلبي: وقد حدَّث عن الكلبي سفيان وشعبة وجماعة ورضوه في التفسير ونقل الحديث من الشعبي وأبي صالح والأصبغ بن نباتة.

وقال اليعقوبي فيه: محمد بن السائب من فقهاء أيام المنصور. وقال الصفدي: أكبر تفسير كتب في القرن الثاني كان لمحمد بن السائب الكلبي[1].

أبو صالح باذام

ابو صالح هو باذام مولىٰ ام هاني بنت أبي طالب وقد أخذ الرواية عن عقيل بن أبي طالب، ونُقل بانه مات في سنة ستين هجرية والظاهر من الشواهد انه مات في زمن متأخر عن ذلك التاريخ أي في سنة تسعين هجرية.

وقد سماًه مجاهد بابي صالح صاحب الكلبي * الجرح والتعديل، الرازي ٤٣٢/٢.

وذكر البلاذري اتصال حياة محمد بن السائب الكلبي مع حياة أبي صالح * فتوح البلدان، البلاذري ٩٦، ٩٨، وكذلك الرازي * الجرح والتعديل ٢٧٠/٧، اكمال الكمال، ابن ماكولا ٣٤٨/٧.

ووثقه الرازي في كتابه قائلاً: قال المديني: سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول: لم أر أحداً من اصحابنا ترك أبا صالح مولىٰ أم هاني لا شعبة ولا زائدة * الجرح والتعديل، الرازي ١٣٥/١.

وذكر محمد بن حبان بانه كان يعيش في زمن حياة الشعبي * كتاب

---

(١) الوافي بالوفيات ٨٣/٣، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٣٥٨/٦ ـ ٣٥٩.

المجروحين ١/٧١.

وقال أبو زرعة والنسائي وأبو خراش والدارقطني: ثقة وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث * تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١/٢٦٤.

وقد حاول اعداء محمد ابن الكلبي مهاجمته باتهامه واتهام أبي صالح (باذام) أو بتكذيب اتصال أبي صالح الكوفي بمحمد ابن الكلبي! وهكذا تفعل السياسة والعصبية من أكاذيب!

الافتراء علىٰ أبي طالب

جاء في كتاب البلاذري:

وطليق بن أبي طالب لا عَقِب له، درج، وأمُّه، أَمَة لبني مخزوم غشيها فحملته، فادعاه أبو طالب، وادعاه أيضاً رجل من حضرموت، فأرادوا بيعه من الحضرمي، فقال أبو طالب:

اعوذ بخير الناس عمرو بن عائذ ... أبي وابيكم أن يباع طليق

اخو حضرموت كاذب ليس فحله ... ولكن كريم قد نماه عتيق

هبوني كذباب وهبتم له ابنه ... وإني بخير منكم لحقيق[1]

وحاول راوي الرواية في كتاب البلاذري تغيير تلك الحادثة وذلك لابعاد الأمر عن أبي طالب ابن الحضرمي والصاقها بابي طالب بن عبد المطلب! وذلك بتحويل ابي طالب ابن الحضرمي الىٰ رجلين: أبو طالب والحضرمي وايجاد خصومة بينهما حول طليق، انتهت بحصول أبي طالب عليه!

وراوي هذه الرواية الكاذبة لم يفصح لنا عن أسم ذلك الحضرمي، واكتفىٰ

---

(١) انساب الأشراف، البلاذري ص ٤١.

بقوله: رجل من حضرموت، وهذا أول دليل علىٰ كذب الرواية.

وثانياً: الواضح من متن الرواية بان الخصومة حدثت بين أبي طالب الحضرمي ومالك الأَمَة وهب بن عمرو بن عائذ، سببها رغبة أبي طالب الحضرمي في الحصول علىٰ ولده دون دفع أي مال مثلما فعل وهب مع ذباب.

وفعلاً وافق أبو وهب علىٰ ذلك فوهب طليقاً لابيه.

وغيَّر الراوي في رواية البلاذري في شعر الحادثة بشكل مفضوح ومخزي للوصول إلىٰ غرضه.

وكتاب هشام ابن الكلبي أقدم من كتاب البلاذري ومتن الرواية اصح، واخلاق أبي طالب معروف عنها العفة والشرف خلافاً لشخصية أبي سفيان والعاص بن وائل.

كما انه لا يوجد دليل علىٰ وجود ابن لابي طالب بن عبد المطلب باسم طليق.

اذ قال ابن ماكولا: ولم أرَ في غير الاشتقاق ذكر طليق في أولاد أبي طالب[١].

بينما اعتمد صاحب كتاب الاشتقاق علىٰ رواية البلاذري فقال: في ذكر أولاد أبي طالب ما لفظه: فأما طليق بن أبي طالب فليس من ام سائر أولاده[٢].

رأي العلماء فيه

قال ابن خلكان في هشام: إنّ هشاماً يعد في الحفاظ المشاهير، وأنّه أعلم الناس بعلم الأنساب[٣].

---

(١) اكمال الكمال، ابن ماكولا ٥/٢٤٥.

(٢) اكمال الكمال ٥/٢٤٥.

(٣) وفيات الأعيان ٦/٨٢.

وقال أبو مخنف الازدي المتوفى سنة ١٥٨ هـ: كان هشام ابن الكلبي علّامة نسابة وراوية للمثالب.

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي فيه: هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي نسابة ابن نسابة عالم بأيام العرب وأخبارها، وأبوه أعلم منه، وهو يروي عن أبيه[١].

وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب كتاب الطبقات: هشام بن محمد ابن السائب الكلبي عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها.

وقال اسحاق الموصلي: كنت إذا رأيت ثلاثة يرون ثلاثة يدنون (يذوبون خجلاً). إذا رأى الهيثم بن عدي هشام الكلبي، وعلوية إذا رأى مخارقاً، وأبو نوّاس إذا رأى أبا العتاهية[٢].

وقال ياقوت الحموي: كان هشام بن محمد عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيّامها ووقائعها ومثالبها، أخذ عن ابيه أبي النضر محمد المفسّر وعن مجاهد وعن محمد ابن أبي السري البغدادي ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وأبي الأشعث أحمد بن المقدام وغيرهم[٣].

وقال الذهبي: أبو المنذر الكلبي النسّابة العلامة الإخباري الحافظ[٤].

واعترف بعلمه في النسب جميع المحدّثين والمؤرخين والعلماء مثل البخاري

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦٦/١٨.

(٢) الفهرست، ابن النديم ١٠٨، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٣٥٨/٦ ـ ٣٥٩، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي ٥٩٦/٥، ٥٩٧، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ.

(٤) تاريخ الإسلام، الذهبي ٤١٨، طبعة دار الكتاب العربي، تذكرة الحفاظ، الذهبي ٣٤٣/١، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ.

وابن حنبل والحموي وابن قتيبة والبلاذري[١].

قال محمد بن عطية العطوي لاسحاق الموصلي يوم ادعىٰ معرفته بالعلوم قائلاً: ءأنتَ كالفراء والاخفش في النحو؟ فقال: لا، قال: وانتَ في اللغة كأبي عبيدة والاصمعي؟ قال: لا. قلت: فأنت في الانساب كالكلبي؟ قال: لا[٢].

مَنْ أخذ وروىٰ عن هشام ابن الكلبي

روىٰ عبد القادر بن عمر البغدادي عن هشام الكلبي[٣].

وقال ابن ماكولا: والنسابة الذي اشار إليه البخاري هو هشام ابن الكلبي. إذ قال البخاري في ترجمة الحكم بن عتيبة الفقيه قائلاً: قال بعض أهل النسب: الحكم ابن عتيبة بن النهاس واسمه عبدل من بني سعد بن عجل بن لجيم[٤].

وروىٰ ابن جرير الطبري صاحب التفسير عنه[٥].

وروىٰ عنه ابن حجر العسقلاني[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي، حوادث سنة ٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ، المعارف، ابن قتيبة ٥٣٦، التاريخ الكبير، البخاري ٨/٢٠٠.

(٢) نزهة الالباء في طبقات الأدباء، ابن الانباري (المتوفى ٥٧٧هـ) ١٣٣، الناشر مكتبة الاندلس، بغداد.

(٣) راجع كتابه خزانة الأدب ١/٥٨، ١٢٨، ٢/١٦٥ و....

(٤) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٢/٣٧٤.

(٥) تهذيب التهذيب ٣/٣٢٨.

(٦) لسان الميزان ٣/١٤٤، وتعجيل المنفعة ٢٥١.

ونقل عنه السمعاني في النسب[١].

وحدَّث عن هشام محمد بن حبيب المحبري صاحب كتاب المحبر[٢].

العلامة أبو سعيد المحبري المتوفىٰ في سامراء سنة ٢٤٥هـ. وهو الذي روىٰ كتاب جمهرة الأنساب عن هشام ابن الكلبي. وإذا كان محمد بن حبيب الثقة الشهير راوية من رواة هشام فكم كانت منزلة هشام عالية في الوثاقة والعلم. وهو المجري البغدادي الهاشمي وله كتاب المنمق.

وروىٰ ابن منظور عن هشام ابن الكلبي كثيراً[٣]، وروىٰ عنه ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب[٤].

وروى الذهبي عنه في الحوادث والانساب[٥]، واعتمد ابن الأثير المتوفىٰ سنة ٦٣٠ هـ علىٰ هشام بن الكلبي في شرح الأحداث ووضع تراجم الرجال قبل الإسلام وبعده[٦].

---

(١) الانساب ١٢٨/١، ٣٢٣، ٨٢/٣، وروىٰ عنه شباب العصفري وابنه العباس بن هشام ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وعلي بن حرب الموصلي، وعبد الله بن الضحاك الهدادي، وأبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي.

(٢) الانساب، السمعاني ٢١١/٥، قال السمعاني: حدَّث المحبري عن هشام بن محمد الكلبي. وكان عالماً بالنسبة واخبار العرب، موثقاً في روايته. وقال ثعلب: كان والله حافظاً صدوقاً للحق، الأنساب، السمعاني ٢١٢/٥.

(٣) لسان العرب ٥٠٠/١، وابن منظور له مؤلفات عديدة منها لسان العرب ومختصر تاريخ دمشق.

(٤) الاستيعاب ١٤٣/١٦.

(٥) سير اعلام النبلاء ٣١٧/٣، ٢٥١/١٢.

(٦) الكامل في التاريخ ٤٩/١، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٢،٧٤/١٦،٢٦، ٢٩، ٥٠، ٥٨، ٣٠٧، ٣١٠، ٤٣٦/٣، ٣٥٩/٦، واسد الغابة ٢٢٦/٤.

واعتمد خليفة بن خياط[١] المتوفَّىٰ سنة ٢٤٠هـ علىٰ هشام في تأليف كتابه الطبقات.

وأخذ العلماء والمؤرخون عنه من أمثال محمد بن سعد (صاحب الطبقات) وأحمد البلاذري المتوفَّىٰ سنة ٣٧٥ هـ (صاحب كتاب فتوح البلدان) ومحمد بن جرير الطبري المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هـ (صاحب التاريخ) والمسعودي المتوفَّىٰ سنة ٣٤٦ هـ (صاحب مروج الذهب) باعتباره ثقة[٢].

ويعتبر المؤلفون في الانساب الذين جاءوا بعد هشام عالة عليه، وسرق منه الكثير من المؤلفين مثل ابن حزم دون ذكر اسمه بل انهم شكروه بالافتراء والكذب عليه وعلىٰ أبيه!

وأخذت كتب الأمثال عنه كمجمع الامثال للميداني ٤٥/١ وجمهرة الامثال للعسكري ٥٧٣/١، ٢٦١/٢، وكتاب الامثال للقاسم بن سلام ١٣١، ١٣٣، ٣٠٠.

وقد نقل الطبري مقتبسات كثيرة من مؤلفات هشام[٣].

ونقل البلاذري أكثر مادته في كتابه الانساب من كتاب الجمهرة لهشام الكلبي[٤]، وروىٰ عنه عمر بن شبه المتوفَّىٰ سنة ٢٦٢ هـ[٥] وابن كثير[٦]، وابن

---

(١) صاحب كتابي الطبقات والتاريخ عالم ومؤرخ وله أربعة كتب بقول ابن النديم وقد عدّه البخاري من الثقات.

(٢) مروج الذهب ٢٣٠، ٥٥٨.

(٣) راجع مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٥١/٢م، ١٣٦ ـ ١٣٩، وتاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ٥١/٢.

(٤) مجلة المجمع العلمي العراقي ٣٣٧/١ ـ ٣٤٩، وانظر مقدمة كتاب انساب الأشراف لمحمد حميد الله ٦.

(٥) تاريخ المدينة المنوّرة ٤٣١/٢.

(٦) البداية والنهاية، ابن كثير ٣٢٨/٥، المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ هـ.

عبد ربه(١)

وروىٰ عنه الجاحظ(٢)، المتوفىٰ سنة ٢٥٥هـ.

وروىٰ ابن الانباري عن هشام ابن الكلبي كما في شرح المفضليات ،وكذلك أخذ منه ياقوت الحموي والخطيب البغدادي، المتوفىٰ سنة ٤٦٣ هـ وعبدالقادر البغدادي.

وقد اعتمد ياقوت الحموي علىٰ كتب ابن الكلبي مثل افتراق العرب واشتقاق البلدان والانساب والاصنام.

وروىٰ ابن الجوزي عن هشام بن الكلبي(٣).

ونقل عنه المسعودي في مروج الذهب ٢٣٠، ٥٥٨، ... وروىٰ عنه التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدّة ١٧٩/١.

وروىٰ عنه خليفة بن خياط وأبو الأشعث وأحمد بن المقدام العجلي ومحمد ابن أبي السري(٤). وروىٰ عنه الثوري(٥).

---

(١) العقد الفريد، ابن عبد ربه، المتوفىٰ سنة ٣٢٨هـ ٢٠٥/٢، ٤١٦/٤، ٢٥٦/٦.

(٢) ترجمة كتاب الحيوان ٢٢/١، ٣٦، ٦٥/٣، ١٣٢/٤، ١٦٣/٥، ١٢/٧، وكتاب البيان والتبيين ٥٢/١، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٧، ١٨٢، ١٥٤/٢.

(٣) المنتظم ١٧١/١، ٢٣١، ١١٦/٢، ١٨٨/٤، ٢٥٧/٥، ٢٣/٧، ١٤٠/١٠.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣٤٣/١، تاريخ الإسلام، الذهبي ٤١٨، حوادث سنة ٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ، طبعة دار الكتاب العربي، وروىٰ عنه الخطيب الاسكافي، كتاب لطف التدبير ١٢٤، ١٤٨، ٢٢٦، مكتبة المثنىٰ بغداد، وراجع معجم الأدباء ٢٨٧/١٩ ـ ٢٩٢، لسان الميزان ١٩٦/٦ ـ ١٩٧، وكتاب الرجال، النجاشي ٣٠٥/٥، ٣٠٦، شذرات الذهب ١٣/٢، مرآة الجنان، اليافعي ٢٩/٢، كشف الظنون، حاجي خليفة ١٧٨، ١٧٩، ٦٠٥، ١٢٥٨، ٢٠٠٢، المخطوطات التاريخية ٧٠، ٧١، مصفى المقال، آقا بزرك ٤٩٤.

(٥) الجرح والتعديل، الرازي ٢٧٠/٧.

كتب هشام

ذكر اسماء كتبه ابن النديم في الفهرست، وياقوت الحموي في كتابيه ارشاد الاريب ومعجم البلدان، ونقلها الصفدي في الوافي بالوفيات[١]. ولقد أخذ الكثير من العلماء والمؤرخين كتب ابن الكلبي أو مواضيع منها وأدرجوها في كتبهم دون ذكر انتسابها لهشام الكلبي! وذكر آخرون انتسابها له. وجاء في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي: وكان الثوري يروي عنه (محمد) ويدلسه فيقول: حدَّثنا أبو نصر[٢].

وبحث أحمد زكي عن كتب ابن الكلبي في القسطنطينية والقاهرة ومكتبات أوربا فلم يعثر علىٰ كتب ابن الكلبي إلّا كتاب جمهرة النسب وانساب الخيل وكتاب الاصنام.

فهناك مقتبسات من كتاب انساب البلدان لهشام الكلبي في كتاب معجم البلدان للحموي ٦٠/٢، ٦٥٢، ٨٧٦، ٤٤١/٤. واستفاد البلاذري من هذا الكتاب برواية العباس بن المؤلف هشام الكلبي[٣].

وأفاد الأدفوي من كتاب ابتداء الغناء والعيدان لهشام في كتابه الإمتاع، ويبدوا أن عدداً من المقتبسات قد وصلت إلينا منه في الأغاني للاصفهاني[٤].

واستفاد ابن أبي الحديد من كتاب الجمل لهشام في شرح نهج البلاغة ٢١٥/٦، واستفاد ابن معصوم منه في كتاب الدرجات الرفيعة ص١٩٧، ١٩٨.

---

(١) الفهرست ١٠٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٤٨/٦.

(٣) انظر فهرست فتوح البلدان للبلاذري.

(٤) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٢٧/٦، ٢٨، ٢٩.

واستفاد ابن أبي الحديد من كتاب صفين لهشام في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٣١٦/٦، واستفاد ابن ماكولا من كتاب الالقاب لهشام في كتابه في الإكمال ٢٩٥/٤، ٢٣٢.

وذكر الطبري مقتبسات منها مسبوقة بعبارة: حدَّثني أو أخبرني أو بإسناد ذي علمين، ولكنه كان يستخدم كتبه في أكثر الأحوال دون حق روايتها، ويقدم لهذه المقتبسات بعبارات مثل حُدِّثتُ عن هشام أو ذكر هشام[1].

كتب ابن الكلبي غير الموجودة فعلاً:

١ ـ حلف عبد المطلب وخزاعة.
٢ ـ حلف الفضول وقصة الغزال.
٣ ـ حلف أسلم وقيس.
٤ ـ المنافرات.
٥ ـ بيوتات قريش.
٦ ـ فضائل قيس عيلان.
٧ ـ الموؤودات.
٨ ـ كتاب الكنىٰ.
٩ ـ بيوتات ربيعة.
١٠ ـ أخبار العباس بن عبد المطلب
١١ ـ القاب قريش.
١٢ ـ حلف كلب وتميم.

---

(١) راجع تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٥٦/٢، ٥٧.

١٣ ـ شرف قصي بن كلاب.

١٤ ـ القاب بني طابخة

١٥ ـ القاب قيس عيلان.

١٦ ـ القاب ربيعة.

١٧ ـ القاب اليمن.

١٨ ـ نوافل قريش، ويحتوي علىٰ نوافل أو نواقل كنانة، نوافل أو نواقل أسد، نوافل أو نواقل تميم، نوافل أو نواقل قيس، نوافل أو نواقل أياد، نوافل أو نواقل ربيعة.

١٩ ـ تسمية من نفل من عاد.

٢٠ ـ نوافل ربيعة وقضاعة.

٢١ ـ نوافل اليمن.

٢٢ ـ ادعاء زياد من معاوية.

٢٣ ـ المشاجرات.

٢٤ ـ صنائع قريش.

٢٥ ـ المناقلات.

٢٦ ـ المعاتبات.

٢٧ ـ المشاغبات.

٢٨ ـ ملوك الطوائف.

٢٩ ـ ملوك كندة.

٣٠ ـ ملوك اليمن.

٣١ ـ بيوتات اليمن.

٣٢ ـ افتراق ولد نزار.

٣٣ ـ تفرّق الأزد.

٣٤ ـ طسم وجديس.
٣٥ ـ المعرقات (المعرفات) من النساء في قريش.
٣٦ ـ حديث آدم وولده.
٣٧ ـ عاد الاولىٰ والاخرىٰ.
٣٨ ـ تفرّق عاد.
٣٩ ـ أصحاب الكهف.
٤٠ ـ رفع عيسىٰ ﷺ.
٤١ ـ المسوخ من بني اسرائيل.
٤٢ ـ اقيال حمير[١].
٤٣ ـ أخبار زياد بن أبيه.
٤٤ ـ صنائع قريش.
٤٥ ـ ملوك اليمن من التبابعة.
٤٦ ـ افتراق ولد معد.
٤٧ ـ تفرّق ولد نزار.
٤٨ ـ تفرّق الأزد.
٤٩ ـ فحول خيل العرب.
٥٠ ـ خبر الضحاك[٢].
٥١ ـ الأوائل.
٥٢ ـ منطق الطير.
٥٣ ـ كتاب غزيه، قال الصفدي عريه.

---

(١) في معجم الأدباء أمثال حمير.

(٢) في معجم الأدباء حي الضحاك.

٥٤ ـ لغات القرآن.
٥٥ ـ المعمرين.
٥٦ ـ القداح.
٥٧ ـ اسنان الجزور.
٥٨ ـ اديان العرب.
٥٩ ـ أحكام العرب، في معجم البلدان جاء باسم: حكام العرب.
٦٠ ـ وصايا العرب.
٦١ ـ الدفائن.
٦٢ ـ السيوف.
٦٣ ـ الندماء، في معجم الأدباء والفهرست الفداء.
٦٤ ـ اللعناء، لا يوجد هذا الكتاب في الفهرست.
٦٥ ـ الكهّان.
٦٦ ـ الجن.
٦٧ ـ أخذ كسرىٰ رهن العرب.
٦٨ ـ ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام.
٦٩ ـ كتاب أبي عتاب الىٰ ربيع، في الفهرست: ابن عتاب.
٧٠ ـ كتاب عدي بن زيد العبادي.
٧١ ـ كتاب أبي زهر الدوسي، في معجم الأدباء: كتاب الدوس.
٧٢ ـ كتاب حديث بيهس وأخوته.
٧٣ ـ كتاب مروان القرظ.
٧٤ ـ اليمن وأمر سيف بن ذي يزن.
٧٥ ـ مناكح ازواج العرب.
٧٦ ـ الوفود، سمّاه ابن النديم: الوقود.

٧٧ ـ ازواج النبي ﷺ .
٧٨ ـ زيد بن حارثة ، حِب النبي ﷺ .
٧٩ ـ من قال بيتاً أو قيل فيه .
٨٠ ـ الديباج في أخبار الشعراء .
٨١ ـ من فخر باخواله من قريش .
٨٢ ـ من هاجر وأبوه حي .
٨٣ ـ أخبار الحريين وأشعارهم ، وقال ابن النديم : اخبار الحر ، وقال أحمد زكي : أخبار الجن .
٨٤ ـ أخبار عمر بن أبي ربيعة ، لا يوجد في الفهرست .
٨٥ ـ دخول جرير على الحجاج .
٨٦ ـ اخبار عمرو بن معدي كرب ، لم يذكره الصفدي ، وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء .
٨٧ ـ التاريخ ، ذكره ابن النديم فقط .
٨٨ ـ تاريخ الخلفاء ، لم يذكر هذا الكتاب في معجم الأدباء والفهرست .
٨٩ ـ تاريخ اجناد الخلفاء ، في معجم الأدباء : تاريخ أخبار الخلفاء .
٩٠ ـ صفات الخلفاء .
٩١ ـ المصلين ، سمّاه الصفدي : كتاب المصلب .
٩٢ ـ تسمية من بالحجاز من أحياء العرب .
٩٣ ـ البلدان الكبير .
٩٤ ـ البلدان الصغير .
٩٥ ـ قسمة الأرضين .
٩٦ ـ الانهار .
٩٧ ـ الحيرة .

٩٨ ـ منار اليمن.
٩٩ ـ العجائب الأربعة.
١٠٠ ـ الاقاليم.
١٠١ ـ اشتقاق اسماء البلدان.
١٠٢ ـ الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين.
١٠٣ ـ تسمية ما في شعر امرئ القيس.
١٠٤ ـ المنذر ملك العرب. وفي معجم الأدباء: أخبار المنذر ملك العرب.
١٠٥ ـ ولد عبد المطلب.
١٠٦ ـ داحس والغبراء.
١٠٧ ـ أيام فزارة ووقائع بني شيبان.
١٠٨ ـ وقائع الضباب وفزارة.
١٠٩ ـ يوم سنيق.
١١٠ ـ الأيام. وسمّاه الصفدي: كتاب الامام.
١١١ ـ يوم السنابس، وسماه الصفدي: كتاب الكلاب.
١١٢ ـ أيام بني حنيفة، وسمّاه الحموي: أيام بني حنيف.
١١٣ ـ أيام قيس بن ثعلبة.
١١٤ ـ مسيلمة الكذاب وسجاح.
١١٥ ـ الفتيان الأربعة.
١١٦ ـ الأحاديث.
١١٧ ـ المقطعات.
١١٨ ـ حبيب عطار.
١١٩ ـ عجائب البحر.
١٢٠ ـ الكلاب الأول والكلاب الثاني.

١٢١ ـ امهات النبي ﷺ .

١٢٢ ـ العواقل (العواتك) .

١٢٣ ـ أولاد الخلفاء .

١٢٤ ـ السمر .

١٢٥ ـ كنىٰ آباء رسول الله ﷺ .

١٢٦ ـ النوافل والجيران . لم يذكر في الفهرست .

١٢٧ ـ الفريد في النسب .

١٢٨ ـ الملوكي في النسب .

١٢٩ ـ الموجز في النسب .

١٣٠ ـ انساب المواضع ، معجم البلدان ٦٥٢/٢ .

١٣١ ـ انساب البلاد ، معجم البلدان ٨٧٦/٢ .

١٣٢ ـ افتراق العرب ، نقل عنه الحموي في معجم البلدان كلمة حجاز ١٢٧/١ ، ١٤٩ ، ٢٨٨/٢ .

١٣٣ ـ المغتربات ، في الفهرست : كتاب المعران ، وفي تذكرة الحفاظ المغتربات .

١٣٤ ـ نسب قريش .

١٣٥ ـ نسب ولد العباس .

١٣٦ ـ نسب آل أبي طالب .

١٣٧ ـ نسب بني عبد شمس بن عبد مناف .

١٣٨ ـ بني نوفل بن عبد مناف .

١٣٩ ـ أسد بن عبد العزىٰ بن قصي .

١٤٠ ـ نسب بني عبد الدار بن قصي .

١٤١ ـ نسب بني زهرة بن كلاب .

١٤٢ ـ نسب بني تيم بن مرة.
١٤٣ ـ نسب بني عدي بن كعب بن لؤي.
١٤٤ ـ سهم بن عمرو بن هصيص.
١٤٥ ـ بني عامر بن لؤي.
١٤٦ ـ بني الحارث بن فهر.
١٤٧ ـ أمهات الخلفاء.
١٤٨ ـ بني محارب بن فهر.
١٤٩ ـ خطب علي ﷺ[١].
١٥٠ ـ اخبار الجن واشعارهم.

وقال اليافعي: وتصانيفه تزيد علىٰ مئة وخمسين تصنيفاً في التاريخ والأخبار واحسنها وانفعها كتاب الجمهرة في معرفة الأنساب، لم يصنَّفْ في بابه مثله[٢].

الكتب الموجودة

١ ـ مثالب العرب، قال خير الدين الزركلي[٣]: النسخة الخطية لهذا الكتاب موجودة. ولم يشر إلىٰ مكانها.

وأشار بروكلمان[٤] إليها واستنسخ عليها نسخة بواسطة مجموعة أحمد زكي

---

(١) الفهرست، ابن النديم ١٠٨ ـ ١١١.

(٢) مرآة الجنان ٢٩، طبعة الأعلمي ـ بيروت، تاريخ الإسلام، الذهبي ٤٢٠، حوادث سنة ٢٠١ ـ ٢١٠هـ، هدية العارفين ٥٠٨/٢، مقتل الحسين، أبو خنف ٢.

(٣) الأعلام ٨٧/٩.

(٤) صاحب كتاب تاريخ الأدب العربي.

باشا. وهناك نسخة من الكتاب في الدار المصرية في القاهرة. والنسخة الأصلية في مكتبة النجف في العراق.

٢ ـ أسواق العرب.

٣ ـ أخبار بكر وتغلب.

٤ ـ الجمهرة في النسب/لخصها ياقوت الحموي باسم: المقتضب من كتاب جمهرة النسب، والنسخة موجودة في مكتبة القاهرة رقم ١٥٦/٥.

وبقي من كتاب الجمهرة قطعة صغيرة في المكتبة الوطنية في باريس، وهناك نسخة الجمهرة في مكتبة المتحف البرطاني تحت رقم Add ٢٣٢٩٧ وتقع في تسع وخمسين ومئتي ورقة ونشرته مكتبة النهضة العربية ـ بيروت، بتحقيق ناجي حسن.

٥ ـ نسب الخيل، وقد نشرته مكتبة النهضة العربية ـ بيروت، بتحقيق القيسي والضامن سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٦ ـ نسب معد واليمن الكبير، بتحقيق الدكتور ناجي حسن نشر مكتبة النهضة العربية ـ بيروت، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٧ ـ كتاب الأصنام.

الموقف من علماء السيرة والنسب

وكان الصراع بين مالك بن انس وصاحب السيرة محمد بن اسحاق شديداً للغاية. ولقد صارع البعض رجال السيرة، وحكموا عليهم أحكاماً غير منصفة لمجرد ذكرهم مظالم الناس ومثالب بعضهم.

فكان منطقهم منطق الحكومات الأموية والعباسية وغيرها في ستر مثالب رجال السلطة واعوانهم على طول التاريخ، وكبح جماح كل من يخالف هذه النظرية

تحت عناوين شتىٰ! وبوسائل مختلفة، وكشف مثالب المعارضين!

وهناك طائفة أخرىٰ من الناس وقفت ضدَّ النسَّابة لذكرهم انسابهم الحقيقية، ورفضهم اصطناع انساب رفيعة وشريفة لبعض آخر منهم. إذ طلب أبو نؤاس من هشام الكلبي التساهل معه في انتسابه لمذحج قائلاً:

أبا منذر! ما بالُ انساب مذحجٍ مُــرَجَّمَةٌ دوني وانتَ صـديقي؟
فان تأتِني يأتِك ثنائي ومِدحتي وان تأبَ لا يُسدَدْ علَيَّ طريقي

بينما وقف أبو الفرج الأصفهاني الأموي (صاحب الأغاني) ضدَّ هشام ابن الكلبي. وكان هشام قد بيَّن نسب ومثالب الأمويين ولا نعرف سبب العداء بينهما.

ولقد وقف الكثير من الناس ضدَّ عقيل بن أبي طالب لافصاحه عن انسابهم الحقيقية ووضعوا له مشاكل شتّىٰ.

كتب المثالب

كانت المهن والصناعات عند العرب في الجاهلية من المثالب، فلا تحترم إلّا مهنة الغزو وخدمة الكعبة والتجارة وتعتبر العبودية والرق والانتساب إلىٰ غير العرب من المثالب ثم تبدلَّت هذه النظرية تدريجياً.

وكانت العادة جارية علىٰ ذكر مثالب الناس من قبل رجال السيرة والحديث والأنساب والشعراء. فكثرت كتب المثالب وراج سوقها وإليك ما يفصح ويبين هذا:

كان زيد بن المنذر أبو الجارود الثقفي يروي في المثالب؛ روىٰ عن أنس بن مالك وكان أبو المظفر المهذب يحفظ اشعاراً في مثالب الصحابة(١).

---

(١) اكمال الكمال ٣/٨٢.

وقال السخاوي: سمعت بعض المعتبرين يقول: إنَّه لم يكن يغتاب أحداً بلفظه فكتب بخطه ما يكون مضبوطاً عنه محفوظاً له! وقيل: كان قلم ابن حجر سيئاً في مثالب الناس ولسانه حسناً[١].

وكتب عبد الرحمن بن صالح الأزدي كتاباً في المثالب وهو من المقربين لأحمد ابن حنبل[٢].

ومحمد بن الحسن بن زبالة وضع كتاب مثالب الأنساب[٣].

ومعمر بن المثنىٰ أبو عبيدة التيمي، مدحه الجاحظ والمديني، وله كتاب المثالب[٤].

وابراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفي روىٰ في مثالب معاوية. واسحاق بن الحسن البغدادي له كتاب مثالب النواصب[٥].

وذكر الشاعر ابن الرومي قصيدة في مثالب بني العباس[٦].

ووضع أبو عبيد الآجري كتاب مثالب في الصحابة[٧].

وكتب عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ كتاباً في المثالب[٨].

وقال الزبير بن بكار حدَّثني عمي مصعب قال: سمعت مصعب بن عثمان أو

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر ٤٦٣/١.

(٢) تهذيب التهذيب ١٧٩/٦.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠٢/٩.

(٤) تهذيب التهذيب ٢٢٢/١٠.

(٥) لسان الميزان ٣٦٠/١.

(٦) المجدي في الانساب ٣٨٢.

(٧) تهذيب الكمال، المزي ١٨١/١٧.

(٨) لسان الميزان ٤٤٤/٣.

غيره من أصحابنا يذكر عن عروة بن الزبير قال: لمّا قُتِل الزبير يوم الجمل جعل الناس يلقوننا بما نكره، ونسمع منهم الأذىٰ، فقلت لأخي المنذر: انطلق بنا إلىٰ حكيم بن حزام حتىٰ نسأله عن مثالب قريش، فنلقىٰ من يشتمنا بما نعرِف، فانطلقنا حتىٰ ندخل عليه داره، فذكرنا ذلك له، فقال لغلامه: اغلق باب الدار، ثم قام إلىٰ وسط راحلته فجعل يضربنا[1].

وكتب عبد الرحمن بن صالح كتاباً في المثالب[2].

والعلان السعوني صنَّف كتاباً في المثالب علىٰ ترتيب كتاب الأنساب لابن الكلبي[3].

وحدَّث عبد العزيز بن عبد الرحمن الملامسي في المثالب، وهو من أهالي مصر، والف الحسن العلوي كتاباً في المثالب[4]، وكتب الهيثم بن عدي الثُعَلي كتاباً أسمه المثالب[5] وكتب زياد بن ابيه في المثالب ليردَّ علىٰ من ذكر نسبه بسوء. وكتب الخوارزمي كتاباً في المثالب.

وكتب أبو الحسن علي بن محمد المدائني كتاب الحمقىٰ وكتاب اللواطين وكتاب المسمومين[6]. وكتب محمد بن الحسن قاضي الرقة من قبل الرشيد كتاب اللقيط. والف علان الشعوبي كتاب الميدان في المثالب، فيه مثالب قريش،

---

(١) جمهرة نسب قريش، مصعب القريشي ٣٦٣/١، تهذيب الكمال ١٩٠/٧، وكان حكيم بن حزام من حزب عثمان والزبير من قتلة عثمان لذا ضربهم حكيم.

(٢) تهذيب الكمال ١٨١/١٧.

(٣) لسان الميزان ١٨٧/٤.

(٤) البداية والنهاية ٣٨/٦.

(٥) الفهرست، ابن النديم ١١٢.

(٦) الفهرست، ابن النديم ١١٧.

صناعات قريش وتجاراتها، ومثالب تيم بن مرة، ومثالب بني أسد، ومثالب بني مخزوم، ومثالب سامة بن لؤي، ومثالب عبد الدار بن قصي، ومثالب ولد زهرة بن كلاب، ومثالب بني عدي بن كعب، ومثالب باقي القبائل العربية[١].

وكان أحمد بن محمد الجهمي يذكر النسب والمثالب وله كتاب المثالب. ولما وقع بينه وبين العمريين والعثمانيين شر ذكر سلفهم بأقبح ذكر، فقال له بعض الهاشميين في ذلك فذكر العباس بأمر عظيم[٢] فانهى خبره إلى المتوكل فأمر بضربه مئة سوط، فضربه أياها ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم فقال فيه:

تَبرا الكُلُومُ وَيَـنبت الشَـعَرُ ... وَلِكُـلِّ مُـوْرِدِ مِحْـنَةٍ صَـدَرُ

وَاللُّـومُ فِي أَثـوابِ مُـنْبَطح ... لِعَبيدِهِ ما أَوْرَقَ الشَـجرُ[٣].

وكان أحمد بن يحيى البلاذري يهجو كثيراً وتناول وهب بن سليمان لما ضرط فرقه قائلاً:

أَيَا ضَرْطةً حُسِبَتْ رَغْدةً ... تَنَوَّق في سَـلِّها جُـهْدَه[٤]

وكتب ابن عمار الثقفي كتاب مثالب أبي نواس وكتاب مثالب معاوية[٥]، ودوّن محمد بن علي الأصبهاني (أبو حصين) كتاب مثالب ثقيف وسائر العرب[٦]. وكتب أبو عبيدة التيمي كتاب مثالب باهلة وكتاب أدعياء العرب[٧]. وكتب أبو

---

(١) الفهرست، ابن النديم ١١٨.

(٢) مثلما ذكر هشام بن الكلبي ذلك في كتابه المثالب.

(٣) الفهرست، ابن النديم ١٢٤.

(٤) الفهرست ٢٦.

(٥) الفهرست ١٦٦.

(٦) الفهرست ١٥٢.

(٧) الفهرست ٥٩.

عمر العمري أو العنبري كتاب الزناة من الاشراف وذكر ادعياء الجاهلية[١].

والف أبو العبس كتاب السحاقات والبغائين[٢].

وكتب أبو العباس الصيمري كتاب السحاقات والبغايين[٣].

لذا يكون كتاب المثالب لهشام ابن الكلبي على غرار هذه الكتب الكثيرة، غير شاذ عن منحى العلماء والمؤرخين.

وكانت انساب الناس واضحة ومعلومة عند المسلمين ومن لم يعرفوا نسبه سألوا عنه عقيل بن أبي طالب، أو محمد ابن الكلبي أو هشام ابن الكلبي والنسابين الآخرين. وحاول الأمويون طمس معالم الأنساب ليرفعوا من منزلتهم. وبلغ عملهم ذروته يوم ادعى معاوية زياد بن ابيه وسماه زياد بن أبي سفيان!

فذكر المؤرخون: استلحق معاوية زياد بن ابيه من زنية[٤].

وقضية استلحاق العرب لأولاد نسائهم أو أولاد أخر قد تسبّب في اختلاط نسب الكثير من الناس. لذا تزوج رسول الله ﷺ زوجة زيد بن حارثة كي لا يظن المسلمون حرمة زواجه منها.

وذكوان كان خادماً لأميّة ولكن بني أميّة سموه بابن أميّة، وكذلك أميّة كان عبداً لعبد شمس فالحق به.

وقال قوم بان زوجتي عثمان (رقية وأم كلثوم) بنتا خديجة من غير النبي ﷺ[٥].

---

(١) الفهرست ١١٣.

(٢) الفهرست، ابن النديم ٢٧٦.

(٣) الفهرست، ابن النديم ١٦٩، وربما هما كتاب واحد وبعد اسقاط الالف من الأول تصورهما رجلين.

(٤) النزاع والتخاصم، المقريزي ٥١.

(٥) المجدي في الأنساب، علي بن محمد ٧.

ثم كتب الأمويون بانهما بنتا رسول الله ﷺ لانهما تربتا في حضنه.

وكان أميَّة عبداً لعبد شمس، وصل إلىٰ مكَّة عبر تجارة الرقيق، فتبناه عبد شمس، لذا لم يكن عثمان ومعاوية ويزيد ومروان وعبد الملك ابناء عمومة النبي ﷺ.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمعاوية بن أبي سفيان في بعض كتبه إليه اثناء الصراع بينهما يعرض بنسبه غير القرشي:

وليس المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق[1].

وقال أبو طالب حين تظاهر عليه وعلىٰ رسول الله ﷺ بنو عبد شمس ونوفل:

تـوالىٰ عـلينا مـوليانا كـلاهما
إذا سُـئِلا قـالا إلىٰ غـيرنا الأمـر
بـلىٰ لهـما أمـر ولكـن تَجَـرجُماً
كما جرجمت من رأس ذي القلع الصخر
أخُـصُّ خـصوصاً عـبدَ شمسَ ونـوفِلاً
هـما نـبذانـا مـثل مـا يُـنبذَ الجـمر
قـديماً أبـوهم كـان عـبداً لجـدنا
بني أمـةٍ شهـلاء جـاش بهـا البـحرُ[2]

---

(١) نهج البلاغة. ك ٤/١٧ جواب علي عليه السلام لمعاوية.

(٢) هاشم وأميَّة * صدر الدين شرف الدين ٢٧.

وجدت الأبيات في (ديوان أبي طالب) تحقيق باقرزرّين ص ٩٤ ـ ٩٥ هكذا:

أرىٰ اخـوينا مـن أبـينا وأمِّـنا إذا سُـئِلا قـالا إلىٰ غـيرنا الأمـر

←

فهنا صرَّح أبو طالب بأن أميَّة قذف به البحر إلى الحجاز بواسطة التجارة أو غيرها ضمن تجارة الرقيق والاماء.

وكلمة شهلاء تخص الروم فالشَّهَل زرقة يشاب بها سواد العين، وهي صفة عرفت بها العين الرومية.

ولما كان أبو عمرو (ذكوان) ليس بابنه فقد تنازل أميَّة عن زوجته له وزوَّجه اياها في حياته[1].

روىٰ ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤٦٦/٣ عن الأغاني: أنّ معاوية قال لدغفل النسابة: أرأيت عبد المطلب؟ قال: نعم، قال: كيف رأيته؟

قال: رأيته رجلاً نبيلاً جميلاً وضيئاً كأن علىٰ وجهه نور النبوة.

قال معاوية: افرأيت أميَّة؟

قال: نعم، قال كيف رأيته؟

قال: رأيته رجلاً ضئيلاً منحنياً أعمىٰ يقوده عبده ذكوان.

فقال معاوية: ذلك ابنه أبو عمرو. قال دغفل: انتم تقولون ذلك أما قريش فلم تكن تعرف إلّا انه عبده.

← بلىٰ لهما أمرٌ ولكن تجرجماً — كما جرجمتْ من رأسِ ذي علقٍ صخرُ

تداعىٰ علينا مولَيانا فأصبحوا — إذا استنصروا قالوا إلىٰ غيرِنا النصرُ

أخُصُّ خصوصاً عبدَ شمسٍ ونَوْفلاً — هما نبذانا مثل ما يُنبَذُ الجمرُ

هما أشركا في المجدِ مَنْ لا أبا له — من الناس إلّا أن يرسَّ له ذِكْرُ

وليدٌ أبوه كان عبداً لجدِّنا — إلىٰ علجةٍ زرقاءَ جالَ بها البحرُ

تجرجم: سقط، نبذه: طرحه، ذو علق: اسم جبل، يرسَّ له ذكر: ينسب إليه ذكر خفيف وقليل.

(١) النزاع والتخاصم ٢٢، شرح النهج ٤٥٦/٣.

وان عثمان بن عفان تمنىٰ رجلاً يحدثه عن الملوك وعما مضىٰ فذكر له رجل بحضرموت، فاحضره وكان له معه حديث طويل كان منه ان سأله:

أرأيت عبد المطلب؟ فقال: نعم رأيت رجلاً قعداً ابيض طويلاً مقرون الحاجبين بين عينيه غرة يقال: إنَّ فيها بركة، وان فيه بركة.

قال: أفرأيت أميَّة؟

قال: نعم رأيت رجلاً آدم دميماً قصيراً أعمىٰ يقال: إنَّه نكد ـ وان فيه نكداً ـ فقال عثمان: يكفيكَ من شرِّ سماعُهُ، وأمر بأخراج الرجل[1].

وكان عقبة بن أبي معيط يهودياً من الشام. اذ قال عقيل بن أبي طالب للوليد بن عقبة بن أبي معيط بن ذكوان: كأنك لا تدري من أنت، وأنت علج من أهل صفورية ـ وهي قرية بين عكا واللجون من أعمال الأردن من بلاد طبرية، كان ذكوان أبوه يهودياً منها ـ مروج الذهب، المسعودي[2].

وقال النبي ﷺ لعقبة ابن أبي معيط: إنّما أنت يهودي من أهل صفورية[3].

وأود ان ألفت نظر القاريْ العزيز بأن الكلمات المحصورة بين قوسين ليست من أصل الكتاب.

حفظ التراث الإسلامي

أقول بانه لا تترتب آثار شرعية علىٰ ما ذكر هشام بن الكلبي في كتابه هذا، فالإسلام يجب ما قبله كما جاء في الحديث الشريف.

---

(١) شرح النهج ٤٦٧/٣.

(٢) مروج الذهب ٣٣٦/٢.

(٣) السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ١٨٦/٢. وقال النبيﷺ عن أهل البيت لا يحبهم إلّا سعيد الجد، طيب المولد، ولا يبغضهم إلّا شقي الجد رديء الولادة * مقتل الحسين، الخوارزمي ١٦/٢.

والملفت للنظر بان نسب أهل البيت ﷺ كان طاهراً في الجاهلية والإسلام كما هو واضح في هذا الكتاب، وإن الزنا قد لحق باعدائهم.

وان نسب قريش قد لحقته الشبهة من بقية العرب ومن غير العرب كأهالي الحبشة والروم واليهود وغيرهم وكانت العجم اتعس من العرب بتجويزها الزواج من الأمهات.

ولقد حقَّقنا هذا الكتاب من باب الحفاظ على التراث الإسلامي الذي يبين ثقافة الناس والأخبار المتداولة بينهم في القرن الثاني.

ونشرنا الكتاب كله بعيداً عما تفعله بعض المؤسسات المغرضة من حذف وتغيير واضافة في التراث.

والملاحظ لحديث الفرزدق مع الحطيئة (الذي ذكرناه في الكتاب) واخبار الشعراء وتاريخ ابي نواس وما ذكره صاحب الأغاني بانها تفصح عن حالة واضحة كان يعيشها الناس في ذلك الزمن.

وقد لا يوافق البعض عن تلك المثالب ولكنها وقائع لا مفر منها وقد ساعد على تلك الأحداث مجون ملوك بني أمية وبني العباس التي كانت استمراراً لفساد الناس في الجاهلية.

وقد يسأل البعض عن سبب كتابة هشام عن مثالب العرب وتركه مثالب غيرهم من القوميات؟

والجواب: ان الجاهلية قد خيمت بكفرها على العرب والعجم والروم وأهالي الحبشة وغيرهم، ولم يفرِّق هشام في ذلك إذ ذكر بني ذرمهر وهم من فارس، وحراث بن قيسون من القبط، وذكر مثالب بني أبي جهل من العرب ومثالب عقيلة اليهودية، وذكر مثالب بني أميَّة وهم من الروم وذكر مثالب صهاك والنابغة الحبشيتان.

الفرزدق

وقد كان الفرزدق مشهوراً بالحسد على الشعر[١].

وأيد المرتضىٰ ولاءه لأهل البيت عليهم السلام[٢].

ومدح علي بن الحسين عليه السلام بابيات وعرَّفه فسجنه هشام بن عبد الملك فهجا هشاماً في السجن[٣].

وقال الحطيئة للفرزدق: منذ اليوم قدمت امك الحجاز.

فقال الفرزدق: لا ولكن قدمه أبي.

أراد الحطيئة بقوله قدمتك امك فقد وقعت بها وكنت مني.

وأراد الفرزدق بقوله: ولكن قدمه أبي اي وقع بامك فكنت انت منّي[٤].

وقال الفرزدق يمدح آل مروان !:

واسـلمت وجـهي حـين شـدت ركـائبي
الى آل مـــروان بـــناة المكـــارم

أي جعلت قصدي وارادتي لهم[٥] فهو شاعر يمدح بني أمية للدّنيا.

وكان أبوه موالياً لأمير المؤمنين علي عليه السلام[٦].

---

(١) الأمالي، المرتضىٰ ٤٣/١.

(٢) الأمالي ٤٧/١.

(٣) ٤٩/١.

(٤) الأمالي ٢١٦/١. وكان الفرزدق علىٰ جودة شعره فحاشاً لا يعترض عليه احـد إلّا هـجاه * الأمـالي ٢٦/٢.

(٥) الأمالي، المرتضىٰ ٤٧/٣.

(٦) نهج البلاغة ١٠٣/٤.

الافتراء علىٰ هشام وأبيه

ومن ضمن الافتراءات علىٰ هشام وأبيه ذكرهم انه قال:

ما حدّثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه[١].

وتبرز العداوة القائمة على الهوىٰ من قول ابن معين: بالعراق كتاب ينبغي ان يدفن، وبالشام كتاب ينبغي ان يدفن، فأما الذي بالعراق فكتاب التفسير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وأمّا الذي بالشام فكتاب الدّيات لخالد بن يزيد بن أبي مالك[٢].

ويذكر بان البعض وقف ضد تفاسير السدي والكلبي والثعلبي لذكرهما حقائق عن مثالب بعض رجال السلطة من اعضاء الحزب القرشي، وهذا يشابه ما تفعله القوى الظالمة الآن من كم افواه الاحرار واغلاق الاذاعات الحرّة، واحراق كتب المعارضين.

وبينما ذكروا وجود مثالب للشيخين أبي بكر وعمر في تفسير السدي القديم والموثق، نجدهم قد حذفوا ذلك من تفسير السدي وطبعوه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١٥٨/٩.

(٢) تهذيب الكمال، المزي ١٩٨/٨، الكامل ٢ الورقة ٣٠٥، مختصر تاريخ ابن عساكر ١١٩/٥.

المثالب

ح ١: قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: انبأنا أبو حرب عن أبيه عن أبي صالح، قال: كان في قريش أربعة نفر يتحاكمون إليهم، وَيُقبَل قولهم، ويحكمون في الناس بين المهاجرين، عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نَوفَل وأبو جهل وحذيفة العَدَوي.

ح ٢: قال أبو صالح قال أبن عباس: كان أبو بكر بن أبي قحافة وعقيل بن أبي طالب[1] أعلم الناس بقريش، وكان أبو بكر يعرف محاسِنَها، وكان عقيل

---

(١) عقيل: اعلم قريش بالانساب أسلم قبل سنة ثمان وشهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء، وذكر ان العباس وعقيلاً ونوفلاً امروا بالرجوع الى مكة من المدينة ليقوموا بالسقاية والرياسة والرفادة (اي تشتري طعاماً وزبيباً للحاج) التي كانت لبني هاشم، وكان عارفاً بانساب العرب لذلك قال له علي ﷺ بعد وفاة فاطمة ﷺ أنتني بامرأة ولدتها الفحول من العرب. قال المجدي: وكان عقيل ناسباً * المجدي في الانساب ٨.

وقال ابن ابي الحديد: كان انسب قريش واعلمهم بايامها وكان مبغضاً اليهم لانه يعد مساونهم * شرح النهج ٢٥١/١١.

وقال عقيل عن الضحاك بن قيس الفهري في مجلس معاوية: الحمد لله الذي رفع الخسيسة وتمم

←

يعرف مَساويها، وكان عقيل أعرف الناس من بين القوم، وذلك إن أبا بكر كان يعدّ محاسن الرجلين فايهما كان أكثر محاسن فضَّله، وكان عقيل يعد المساوئ، فمن كان أكثر مساوئ حكم عليه ودرسه فقد أظهر من المساوئ مالم يعرفه النّاس.

ح٣: (عن) هشام عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس الأسدي، قال: سُئِل علي بن أبي طالب عليه السلام عن بني هاشم فقال: أطيب النّاس نفساً عند المـوت، وذكر كريم الاخلاق، وسُئِل عن بني أميّة، فقال اشدّنا حجزاً[١] وادركنا للمنون[٢] إذا طلبوا.

وسُئِل عن بني المغيرة من مخزوم فقال: أولئك ريحانة قريش الّتي تشـمها،

← النقيصة، هذا الذي كان أبوه يخصي بُهُمَنا (جمع بهيم وهو الفرس) الابطح، لقد كان بخصانها رفيقاً. فقال الضحاك: إنّي لعالم بمحاسن قريش وإنّ عقيلاً لعالم بمساوئها، ثم قال: ومن هذا الشيخ؟ فقال (معاوية): أبو موسى الاشعري، قال (عقيل): ابن المرّاقة لقد كانت أمه طيبة المرق ـ معيِّراً ايـاه بـانحراف أُمِّـه ـ * تاريخ ابن عساكر ١١٤/١٧ ـ ١٢٢.

قال ابن الاثير فيه: كان سريع الجواب المُسكِت للخصم، وكان أعلم قـريش بـالنسب واعـلمهم بأيّامها ولكنه كان مُبْغِضاً اليهم، لانه كان يَعُدُّ مَسَاوِيَهُم. وكانت له طِنْفِسة (بساط) تُطْرَحُ له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويجتمع الناس اليه في علم النسب وايام العرب. وكان يُكْثِرُ ذكر مثالب قريش، فعادوه لذلك * اسد الغابة ٦٤/٤.

(١) كناية عن الصبر يقال هو شديد الحُجْزَة، أقرب الموارد ١٦٦/١.

(٢) أي حوادث الدهر، قال: ابو ذؤيب: أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِه تتوجَّع * لسان العرب ٤١٦/١٣، وهذه الرواية واضح عليها الكذب: إذ نزلت في بني أميّة وبني المغيرة قوله تعالى «ألم... إلىٰ قوله تعالى الذين بـدّلُوا نِعمَتَ اللهِ كفراً» هما الافجران من قريش: بنو المغيرة وبنو أميّة * كنز العمال ٤٤٤/١، ح٤٤٥٢، ونزلت في بني أميّة قوله تعالى: «الشجرة الملعونة في القُرآنِ» * سورة الاسراء ٦٠. تفسير الآية في الدر المنثور.

وسُئِل عن بطن آخر كنّىٰ عنهم سفيان فقال: هم بنو تيم ومن بقي من قريش.

ح ٤: (قال) هشام: وَحُدِّثتُ عن عمر بن الخَطّاب أنّه قال: تعلّموا من الانساب ما تواصلون به، فوالّذي نفسي بيده، لو قيل لا يخرج من هذا الباب إلّا من سلم من أقوال النّاس، لقلَّ من يخرج، فقال الحرث بن حاطب الجمحي: كلا يا أمير المؤمنين إذن واللهِ يخرج أنا وأنت منه.

فقال عمر: اويؤخذ بثوبك فيقال اجلس يا جار ابناء لؤي[1].

ح ٥: (قال) هشام: كعب بن لؤي وعامر بن لؤي وهما الصريحان[2] اللّذان لا يشك في عقبهما، وسامة بن لؤي وعوف بن لؤي وسعد بن لؤي وخزيمة بن لؤي والحرث بن لؤي.

فأمّا الحرث بن لؤي فدارهم اليمامة، وكانوا حلفاءَ لحي من عنزة من ربيعة يقال لهم بنو هزان، فهم الّذين يقال لهم بنو جشم بن لؤي. وكان جشم عبداً للؤي حضن الحرث بن لؤي فغلب عليه ذلك، فلذلك يقول جرير (بن الخطفي):

بني جشم لستم لهزّانَ فأنتُموا ... لفرعِ الزواني[3] من لؤي بنِ غالبِ

ولا تُنكحوا في آل ضوء بناتِكم ... ولا في شكيس بئسَ حيُّ الغرائب

وأمّا خزيمة بن لؤي فهم عائذة رهط مفاس الشاعر وهم حلفاء لبني شيبان ثم لبني الحرث بن همّام.

---

(١) أي اصرَّ عمر علىٰ أقواله واتهمه في نسبه.

(٢) الصَّريح: الرجل الخالص النسب والجمع الصُّرحاء * لسان العرب ٢/٩-٥٠٩.

(٣) الزواني جمع زانية * اقرب الموارد ٤٧٧/١، وجاء في تاريخ اليعقوبي قوله أيضاً:

بني جشم لستم لهزان فانتموا ... لا على الروابي من لؤي بن غالب

* تاريخ اليعقوبي ٢٣٥/١.

وأمّا سعد بن لؤي فهم في غطفان، منهم بنو مرة بن عوف، وهم اشراف قيس، وقد جاءت هذه القبائل من بني لؤي إلىٰ عمر بن الخطاب فسألوه أن يلحقهم بقريش، فأبىٰ ودعا بني مرّة ابن عوف ليلحقهم بقريش، فابت بنو مرّة.

ثم أتوْا عثمان بن عفان وهو خليفة فألحقهم، فلمّا قُتِل عثمان رجعوا إلىٰ قومهم فقال الشاعر في ذلك:

ضَرَبَ التجوبي ضربة ردَّت بنانةَ في بني شيبان

التجوبي كنانة بن بشر بن تجيب من السكون الذي ضرب عثمان بالعامود على جبهته.

قال: وجاءت بنو سامة بن لؤي إلى عليﷺ أو رجل منهم فانتسب إلىٰ قريش، فأبىٰ ذلك عليﷺ وانكره، وقال: إنَّ سامة لم يولد له، وكانت عنده امرأة من جهينة، فوثب عليها عبد له أسود، فان يكن للمرأة نسل فمن العبد الأسود.

فغضب الرّجل وخرج الى رهطه فاخبرهم، فكتبوا إلى الحرث بن راشد السامي، فخالف عليّاًﷺ وكان من امره ماكان، حتى اشتراهم مصقلة بن هبيرة.

ح٦: قال هشام: فحدَّثني سفيان عن عمّار الدهني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، أنَّ عليّاًﷺ سبىٰ بني ناجية، فاسلموا ثم ارتدّوا ورجعوا إلى النصرانية، فقتل منهم مقاتلتهم وسبىٰ ذراريهم، وباعهم من مصقلة بن هبيرة الشيباني بمئة ألف درهم، فأعطاه منها خمسين ألفا، وبقيت خمسون الفاً، فاعتقهم مصقلة ولحق بمعاوية، فاجاز عليه عتقهم.

قال عمّار: وكانت الخوارج تقول سبىٰ عليﷺ المسلمين. فلم يكن احد ادرك ذلك غير أبي الطفيل فقال: لم يسبِ عليﷺ مسلماً.

ح٧: قال هشام: وبنو سامة حيّ فيهم اشراف، ولهم حدب[1] على

---

(١) حدب: اي عطف على العشيرة. أقرب الموارد ١/٢٢.

العشيرة، ولا يزال في طرف من الاطراف منهم شريف، وكان أبو سارة الاعور بناحية فارس قد غلب عليها، وكان سخياً قدم عليه سلمة بن عباد بن منصور السامي، فاعطاه مالاً ووهب له مسجحاً المغنّي غلامه.

وكان منهم بخراسان جهم بن مسعود جد يحيىٰ، وولى طخارستان فلمّا وقفت الفتنة كان يُموِّن عُشيرته ويُجرى عليهم الانزال.

وأخوه عثمان بن مسعود ولي مرو وكان سخيّاً شريفاً، قال: وسعد بن لؤي وهم بنانة فكان منهم ثابت البناني الفقيه الناسك، ويقال: إنّه مولىٰ ليس من انفسهم، قال: وبنو خزيمة بن لؤي وهم عائذة، فكان منهم مفاس العائذي الشاعر ومنهم محيص بن ثعلبة ذهب برأس الحسينؑ إلىٰ يزيد بن معاوية، ومنهم علي بن مسهر قاضي الموصل.

ح٨: قال: هشام لمّا ذهب محيص برأس الحسينؑ وعياله، ووقف على الباب، فقال: أَعلِموا أمير المؤمنين يزيد أنّا قد جئناه باللئآم الفجرة، فقال يزيد: ما ولدت أمُّ محيص ألأمُ وأفجر.

قال: والحرث بن لؤي وهم جشم، فكان منهم عباد الخطيم، وكان مع عايشة يوم الجمل، فسمّى الخطيم لانّه ضُرب على خطمه بالسيف، وكان منهم بخراسان حاجب بن عمر جدّ يحييٰ بن نصر بن حاجب قاضياً، ثم ولى الكذاب عتاب العمال، وكان اخوه اسد بن حاجب يقول بهذه الحون[1]، وكان يعلّم جواري نصر بن سيّار القرآن والكتابة، وكتب إليه عمر بن عبد العزير بعهده على هراة، فلم يقبل، فمات وهو عنده.

ح٩: قال هشام: وكانت قريش في الدّهر الاوّل تقرُّ بنسب هؤلاء القوم

---

(١) الكلمة هكذا بالاصل.

الذين استلحقهم عثمانُ بن عفان ومعاوية، وهم بنو سامة وبنو الحرث واخوتهم.
قال: وزعم الوليد بن هشام بن قحذم الثقفي أنَّ الوليد بن خالد المخزومي حدّثه، انّ الحرث احدُ بني قيس بن ثعلبة خرج من البصرة يريد هشام بن عبد الملك في خِلافته، فصحبه رجل شيخ حَسَنُ السمَت والهيئة فسأله من هو فاخبره انه من قريش، فعظمه القيسي وبجَّله وقدَّمه في المجلس حتى قدم الشام. فلمّا صار إلى الدخول على هشام سلَّم عليه فقال له هشام: مَنْ أنت؟ قال من قريش، قال من أيّ قريش قال: من بني سامة بن لؤي، قال هِشام تلك قريش استها[1].

ثم ذكر القيسي فسأله، فانتسب إليه واخبره عن نفسه بشجاعته ونجدته، فأمر له بدرع عتيقة مهتكة، قد اكلها الصدى، ووصله، فلما انصرفا أقبل القيسى على السامي، فقال له يا هذا قد رأيت تقديمي لك وتعظيمي ايّاك على نفسي، وقد رأيت أمير المؤمنين أعلم الناس بي وبك، أنّك اخبرته انك من بني سامة بن لؤي فقال: تلك قريش استها، واخبرته بنسبي فأمر لي بدرع وصلة.

ح ١٠: قال هشام: واخبرني الوليد قال: أخبرني فرياد بن عبد الله بن معمَّر، انّ عباد بن منصور السامي كان شجاعاً مهيباً حلواً يشبه أهل المدينة، فبينما هو ذات يوم واقف بباب أبي جعفر، إذ نظر إليه فاعجبه، فدنا منه فسأله من هو؟ قال: من قريش، قال أمن بني هاشم؟

قال: لا. قال: أفمن بني أميَّة؟ قال: لا. قال: فَمَنْ أنت؟ قال من بني سامة بن لؤي، قال: أولئك قريش الحاحكين، وهذه اللفظة فارسية تضربها الفرس، وتعني

---

(١) ولد الحارث بن سامة لؤياً وعبيدة وربيعة وسعداً وامهم سلمى من بني فهر وعبد البيت وأمه ناجية، خلف عليها بعد ابيها نكاح مقت فهم الذين قتلهم علي بن أبي طالب ﷺ، جمهرة النسب، هشام الكلبي ص ١١٤.

بها السفلة، وكان يضحك إذا ذكر هذا الحديث.

ح ١١: قال: هشام: وقريش لا تزوجهم، قال أبو الشمقمق يعيِّر بعضهم:

ان كـنتمُ مـن قـريش تـزوّجوامـن قـريش

ح ١٢: قال هشام (بن الكلبي): وقال رجل من جرم لمعاوية بن أبي سفيان حين ادخل بني ناجية[1]:

زعمتم أنَّ نـاجيةَ بـنتَ جـرم عجوزٌ بـعدما بـلى السـلام[2]

فان كانت كذاك فـقرطقوها[3] فـان الحـليَّ للانـثىٰ تمـام

ح ١٣: قال هشام: وكان من حديث سامة بن لؤي انّه جلس وكعب بن لؤي على شراب لهما، ففقأ سامة احدىٰ عيني كعب، فخرج هارباً فأتىٰ اسياف البحر فتزوج ناجية بنت جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فولده منها ينسبون إلىٰ ناجية.

ح ١٤: قال (هشام بن الكلبي): وحدّثني غير واحد عن علي بن أبي طالب‌ﷺ انّه قال أمّا سامة فخف، وأمّا العقب فليس له، هؤلاء بنو ناجية بن جرم بن زبان.

ح ١٥: قال (هشام): وخرج سامة على بعير له بناحية عمّان، وقد أرخى

---

(١) أي ادخلهم في قريش.

(٢) وهي ناجية بنت جرم بن ربان أُمُّ بني سامة بن لؤي بن غالب بن فهر وقيل هي أُمُّ غالب بن سامة. اكمال الكمال، ابن ماكولا ١١٣/٤، السلام: ذكر محمد بن يزيد أنّ السلام في لغة العرب أربعة أشياء: فمنها سَلِمْتُ سلاماً مصدر سلِمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلامُ أسم من أسماء الله تعالىٰ، ومنها السلامُ شجر، لسان العرب ٢٨٩/١٢ ـ ٢٩٢ والمراد هنا شجر.

(٣) في حديث منصور: جاء الغلام وعليه قرطق أبيض أي قَباءٌ، لسان العرب ٣٢٣/١٠، فالشاعر يطلب أن يستروها وهو كناية عن نسبهم غير القرشي.

رأس بعيره، فوقع البعير على حشيشة تحتها افعى فنهشت الافعىٰ البعير فـقتلته، فقال الشاعر:

عيني بكّـي لسـامَةِ بـن لؤي	عـلقت مـا بسـامة العـلاقه
عين مَنْ ذا لسـامة بـنِ لؤي	حمـلت حـتفَه اليـه النـاقه
رب كأس هـرقتها ابـن لؤي	كأس صدق ولم تكن مهراقه
وخروس الرمي تركت رديا	بـعد حـد وحـدة مشـتاقه

ح١٦: قال هشام: وقال سامة بن لؤي بعد ما نزل عمّان:

ابـلغا عـامراً وكـعباً رسـولاً	انّ نـفسي إليهـا مشـتاقه
ان تكـن في عـمان داري فـانّي	قـدرا مـا خـرجت مـن غـير فـاقه

ح١٧: قال (هشام) فقريش البطاح كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي، وقريش الظواهر بنو تيم بن غالب، وبنو محارب بن فهر، فاخرجت قريش البطاح قريش الظواهر، واخرجت قريش الظواهر كنانة عن الحـرم، واخـرجت كـنانة اسـداً، واخرجت اسد تيماً عن الحرم.

❊ ❊ ❊

باب
التجارات

ح١٨ : (قال هشام) : فمن كان يبيع البزّ أبو بكر بن أبي قحافة التيمي وعثمان بن عفان الأموي وطلحة بن عبيد الله التيمي وعبد الرحمن بن عوف الزهري والحرث بن عبد المطلب بن هاشم. وكان عبد الله بن عثمان بن كعب بزازاً يبيع البزّ[١] بالشام ويشتري الرقيق.

ح١٩ : عن هشام : عن أبيه (قال) : وممّن كان يبيع الحنطة من قريش القوام بن خويلد الأسدي، وممّن كان عطاراً أبو طالب بن عبد المطلب يقال : انّه كان يبيع البزّ في أول النهار ويبيع آخر النهار العطر، وأبو عبيدة بن الجرّاح ولا عقب له وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام ومخرمة بن نوفل وعبيد الله بن عثمان ابو طلحة وهشام بن المغيرة والحجاج أبو منبه بن الحجاج.

وكان نصر بن الحرث عطاراً وأميّة بن خلف كان عطّاراً فكثر ماله، وكان

---

(١) البزّ : الثياب والبزّاز : بائع البز ٭ لسان العرب ٣١١/٥.

عبد الله بن جدعان[١] عطّاراً، وكان سمرة بن جنّدب[٢] عطاراً وكان عـبد شمس دهّاناً.

وممّن كان يختلف في التجارات عمر بن الخطاب[٣]، كان يختلف في تجارات بني عدي بن كعب، وأبو البختري بن هاشم بن الحرث بـن عـبد العـزى، وولده بالمدينة، قُتل يوم بدر كافراً، وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب جدّ أبي البختري القاضي وهم بالمدينة، وأميّة بن المغيرة المخزومي وولده بها، وحكيم بن حزام بن خويلد، وولده بمكة، والمدينة.

---

(١) عبد الله بن جدعان التيمي: كان يجود بالطعام على المساكين وهـو مـولى صهـيب الرومـي. وعـمله السمسرة في الرقيق والتجارة بهم.

(٢) عن محمد بن سليم قال: سألت انس بن سيرين (مولىٰ أنس بن مالك) هل كان سمرة قتل أحداً ؟ قال: وهل يحصى من قتلهم سمرة بن جندب، استخلفه زياد على البصرة ستة اشهر حين كان واليا عليها وعلى الكوفة من قبل معاوية وأتى معاوية، فجاء وقد قتل ثمانية الاف من الناس. فقال له زياد: هل تخاف أن تكون قتلت احداً بريئاً ؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت * تاريخ الطبري ١٢٢/٦، وقتل سمرة في غداة سبعة واربعين رجلاً قد جمع القرآن * تاريخ الطبري ١٧٦/٤.

(٣) جاء: كان عمر في الجاهلية مبرطشاً اي سمساراً في معاملات البيع والشراء، وذكـر الحـنبلي في كـتاب نهاية الطلب أنَّ عمر كان قبل الاسلام نخّاس (سمسار) الحمير * العقد الفريد ٦٤/١ ـ ٦٥، النهاية، ابن الاثير ٨/٢، الصراط المستقيم ٣/ب٢٨/١٢.

وخرج عمر مع الوليد بن المغيرة المخزومي الى الشام عسيفاً له، والعسيف هو الخادم او الأجـير * أقرب الموارد ٧٨١/٢، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١٨٣/١٢.

باب

الصناعات[1]

(قال هشام) كان سعد بن أبي وقاص يبري النبل، وكان صانعاً، ومسلمة بن حبيب بن مسلمة الفهري والمطلب بن أبي وداعة السهمي.

وكان الخطاب ابو ضرار بن الخطاب الشاعر طبيباً، وكان الجراح أبو عبيدة ابن الجراح تمّاراً[2].

وممّن كان شعّاباً[3] الغرم بن خويلد وابن أبي خلف وعتبة بن أبي معيط

---

(١) كانت العرب في الجاهلية وفي العصر الإسلامي الأول تعتبر المهن والصناعات من المثالب لذا ذكرها ابن الكلبي هنا في كتابه مثالب العرب فكان العرب يهجون اصحاب المهن ولو كانت مهنته طبيباً ومعلماً وحداداً.

ثم تبدّلت هذه النظرة القاصرة لاحقاً فلم تعد من مثالب العرب.

(٢) التمّار: بائع التمر وكان ابنه ابو عبيده حفاراً للقبور يحفر للقرشيين في المدينة * أقرب الموارد ٨٠/١، تاريخ الطبري ٤٥٢/٢.

(٣) شعّاباً: الشعابة حرفة الشعّاب وهو الذي يلئم الصدع، في الاواني مثلاً * أقرب الموارد ٢٤٣/٢، لسان العرب ٤٩٨١.

يُصلح الاقداح ، والقصاع . وممّن كان خصّافاً[١] عائذ بن عمران بن مخزوم والمغيرة ابن أبي العاص وابنه معاوية، كانوا خصافين وبياعين للنعال بمكة ، وممّن كان قَينا[٢] الوليد بن المغيرة المخزومي ادرك النّبي ﷺ فلم يسلم ، ونسله بالمدينة .

والعاص بن هشام أخو أبي جهل بن هشام ، نسله بالكوفه والمدينة ، وهشام ابن ربيعة الذي قام يوم الصحيفة من بني عامر بن لؤي ، وولده بالمدينة ، وعمير بن الحصين العامري ، وولده بالمدينة ، وطعيمة ومطعم ابنا عدي بن نوفل بن عبد نوفل بن عبد نوفل ولا ولد لطعيمة ، وولد مطعم بالمدينة ومكّة ، وهشام وهاشم كانا قَينين اصحاب سيوف .

ح ٢٠ : قال هشام (ابن الكلبي) : قال عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن حميد من بني اسيد بن عبد العزى لابراهيم بن هاشم بن اسماعيل بن الوليد بن المغيرة ، وكان والياً علىٰ مكّة ففاخره في شيء أو قضي عليه ، فقال عثمان : واللهِ ما أنا نافخ قَين[٣] ولا ضارب علاة[٤] ولو نقبت قدماي لانتثرت منها بطحاء مكة .

فقال له ابن هاشم : فوالله لقد كنتم وحوشاً في الجاهلية وما استأنستم في الاسلام .

ح ٢١ : قال هشام : وذكر ابن عياش عن أبيه قال : كنّا في موكب سليمان بن عبد الملك ، وعليّ بن عبد الله بن عباس يسايره ، وركابه حينئذ غليظ[٥] ، فجاء

---

(١) خصّافاً : صانع النعل * لسان العرب ٩/٧٢ ، ٧٣ .

(٢) القَيْنُ: الحدّاد وجاء في التهذيب: كل عامل الحديد عند العرب قَيْنٌ * لسان العرب ١٣/ ٣٥٠ .

(٣) القَين الحدّاد والصانع * لسان العرب ١٣/ ٣٥٠ . وعثمان هنا يفتخر بانه لم يكن حدّاداً . وهي عادة البدو في نبذ الحرف اليدوية .

(٤) العَلاة كقناة : الزبرة التي يضرب عليها الحدّاد الحديد * أقرب الموارد ٢/ ٣٠٢ .

(٥) شديد وخشن ، أي غير مريح .

الحرث ابن خالد بن العاص بن هاشم بن الوليد بن المغيرة المخزومي، فدخل بينهما فاصاب ساقَه ركابُ علي، فقال الحرث: سبحان الله السائرة بمثل هـذا الركـاب، فقال: إنَّه من صنعة قين بمكة[١] فنحن نتبرك به، يريد العاص حين اسلمه أبو كعب قينا، وكان قامره فقمره فاسلمه قينا.

ومن كان تيَّاسا[٢] أبو احيحه سعيدبن العاص وحريث بن عمرو بن عثمان المخزومي ابو عمرو بن حريث وولده بـالكوفة، وكـان البـياع صـاحب تـيوس يطرقها[٣].

فلما مات أخذ ابو احيحه تيوسه وكان يطرقها، وثويب بن حبيب بن أسعد ابن عبد العزىٰ كانت له تيوس وكان يجللها ويبرقعها كما يصنع بالخيل لئلا يراهـا الناس، مخافة العين عليها، فكان منها شاكر وعائر، وكانت حمـراً كـلها وكـانت اينس التيوس فطنة بمكة وكان يعلق عليها الجلاجل والعهن والتمائم، فكان يقال: اتيس من تيوس ثويب، وقد هجاه عثمان بنُ الحويرث فقال:

الا مـــن مـــبلغٌ عـــنّي ثـويباً	فإنك يا بن حمـرآء العـجان[٤]
تبادىٰ الصيد من شـق قـصيٍّ	وانّك مـــــعرق لك في الزواني
الم تـــعلم بـــان الليث يـعدو	عـــلى اقـــرانـه ثـبْتَ الجـنانِ
تخاف الأُسد منه حـين يسـطو	وتطرق حين يَبدوُ مـن مكـان

---

(١) يعرض بجده الوليد بن المغيره الذي كان قيناً أي حدَّاداً في مكة.

(٢) ممسك التيس وصاحبه، والتيس الذكر من الظباء والمَعَز * أقرب الموارد ٨٢/١.

(٣) تيوس: جمع تيس، وطرق الفحل الناقة يطرقها طرقاً وطروقاً اي قعا عليها وضربها. واطرقه فحلاً: أعطاه اياه يضرب في ابله.

(٤) كلمة تقال عند السب والعجان ما بين الخصية والدبر، السيرة النبوية، ابن كثير ٦٤١/٢.

وانت كـهامةِ رعشٍ عَـيِيٍّ[١] لمـا حـاولتَ ليس بـذي بـيان
فكـيف تـرومني وتجـاريني بعسب تيوسِكِ الحمرِ القـواني
كشـاكـرَ ثم صـابرَ ثم عـاري وراهـنٍ اربـعٍ لك ثم ثـان
مـن العـجف المـقلد في ذراهـا وتـعقيد التمـائم والاراني
فـجللها مـبرقعة قـياماً عـليها حمـرة كـالارجـوان

وقال هبار بن الاسود :

ثـويب الم تـعلم وعـلمك صـائن بـأنّك عـبد للـئام حـذين
اتـرجـو مسـاماتى ، بأتـياسك التي جـعلت اراهـا دون كـل قـرين
فَـرُغْ مـن مسـاماة الكـرام وأقـبِلَنْ عـلى شـاكـرٍ أو عـائرٍ ورهـين
عـليك فـجلِّلْها وبَـرقِعْ وجـوهَها ولا تـعترضْ في دائـنٍ ومَـدين

وممّن كان معلّماً وخياطاً أبو سفيان صخر بن حرب وابو قـيس بـن عـبد مناف بن زهرة ، وولده بالمدينة ، وكانوا معلمين علمهما بشر بن عبد الملك العبادي ، فعلما أهل مكة ، ومن سائر العرب عمر بن زرارة التميمي كان يعلم في بادية مصر ، وغيلان بن سلمة الثقفي ، كان معلماً بالطائف ، والقسم بـن مخـيمر يـروي عـنه الاوزاعي وعبد الرحمن بن عمرو والكميت بـن زيـد الاسـدي وحسـين المـعلم المحدث ، وأبو صالح مولىٰ أم هاني ، الذي يروي عن ابن عبّاس ، وقتادة بن دعامة السدوسي كان معلّماً أيضاً ، وعثمان ابن أبي طلحة من بني عبد الدار ، كان خياطاً وولده بمكة ، وقيس بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف ، كان خياطاً دعياً[٢] يقال إن اصله من يهود خيبر .

---

(١) الاعياء : عجز يلحق البدن من المشي ، والعي عجز يلحق من تولي الامر والكلام .

(٢) الدَّعِيُّ : المنسوب الى غير أبيه (لسان العرب ١٤/٢٦١).

وممّن كان جزاراً عامر بن كرز بن بني عبد شمس وولده بالنباج والبصرة، والعاص بن وائل السهمي، وولده بالشام ومصر، والزبير بن العوام، وعبد الأسد ابن سلمة بن عبد الاسد.

وممّن كان لحاماً[1] قصاباً عدي بن نوفل بن عبد مناف جدّ جبير بن مطعم، وكرز بن ربيعة بن قضب بن عبد شمس، وأبو الجهم العدوي.

وممّن كان خمّاراً[2] أسيد بن أبي العاص بن أميّة، ولده بالبصرة ومكة والمدينة والشام.

ح ٢٢: قال هشام (ابن الكلبي): حدّثني أبي قال كان قيس بن عدي السهمي يأتي اسيد بن أبي العاص ومعه مقرعة له فيقول له اسقني من خمرك فانه كان جيّداً، فيقول له: أنه ردي، فيجيبه اشتري منه ولو كان رَديئاً، فيقرع رأسه بالمقرعة ويقول يا هذا ما اجد الذّ من خمرك، وعقبة بن أبي معيط[3] ولده بالشام والجزيرة والكوفة وكان شريكه في الطائف الاخنس بن شريق الثقفي ومنبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان، ولدهما بمكة، وأبو لهب بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن حرب وكان شريكه بالطائف وأبو حريم السلولي وكان شريكه في خيبر، وسلام

---

(١) اللُّحّام: الذي يبيع اللحم (لسان العرب ١٢/٥٣٥).

(٢) يبيع الخمر.

(٣) قال النبي ﷺ له: انّما أنت يهودي من أهل صفورية « السيرة الحلبية ١٨٦/٢، مروج الذهب المسعودي ٣٣٦/١. قال ابن الاثير: وهو من المستهزئين برسول الله ﷺ عمد الى مِكتل فجعل فيه عذرة وجعله على باب رسول الله ﷺ فَبَصُر به طليب بن عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي وأمّه اروى بنت عبد المطلب، فأخذ المكتل منه وضرب به رأسه، وأخذ بأذنيه وأُسر عقبة ببدر فقُتل صبراً (تاريخ ابن الاثير ٧٤/٢).

بن خشكم اليهودي، وكان ايسر أهل خيبر وأكثرهم مالاً، وهو الذي يقول له أبو سفيان وينزل عليه هنالك:

سقاني الكميتَ الخسرواني صافياً على ظَمأٍ منّي سلام بن خشكم

وممّن كان حجاماً وحلاقاً الحكم بن أبي العاص[1] كان حلاقاً، وولده بالشام، وحريث بن عثمان المخزومي ابو عمرو بن حريث، الّذي قصره بالكوفة. وقد ادرك عمرو بن حريث النبيﷺ. وقيس بن خالد ابو الضحاك بن قيس كان حجّاماً وولده بالشام. وأبو حبيب بن حذيفة المخزومي، وكان ختّاناً وولده بمكة، ومعمر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم جدّ عمر بن عبد الله بن معمر كان حجاماً، وولده بالبصرة، والمدينة.

ح٢٣: قال (عباس) بن هشام (الكلبي)[2] ويقال إنَّ ثويبا كان حجاماً،

---

(١) كان خصّاء يخصي الغنم * حياة الحيوان للدميري ٢٧٦/١، وهو الحكم بن ابي العاص بن أمية أبو مروان بن الحكم لعين رسول الله ﷺ وطريده، كان يتسمّع سرّ رسول الله ﷺ ويطّلع عليه من باب بيته، وكان يحكي رسول الله ﷺ في مشيته فالتفت يوماً فرآه وهو يتخلج في مشيته فقال ﷺ: كن كذلك * اسد الغابة ٣٧/٢، وقد اعاده عثمان من منفاه في الطائف، حيث نفاه إليها رسول الله ﷺ * الملل والنحل، الشهرستاني ٣٢/١، واعطاه صدقات قضاعة، فبلغت ثلاثمائة ألف درهم * تاريخ اليعقوبي ١٦٤/٢، انساب الاشراف، البلاذري ٢٨/٥، المعاروف، بن قتيبة ١٩٤، العقد الفريد ١٠٣/٤، مرآة الجنان، اليافعي ٨٥/١، تاريخ الاسلام للذهبي ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٢) عباس بن الكلبي: وهو عباس بن هشام ابن الكلبي وجاء في كتاب أخبار الدولة العباسية بان رواية عباس كانت عن أبيه وجده وعن أبي مخنف وعوانة * ٢١٤/٣، ق ١، ص ٥٦١.

روى عنه ابن ماكولا * اكمال الكمال، ابن ماكولا ٢٣٤/٧، وروى عنه البلاذري * فتوح البلدان، البلاذري ٦٣، ٩٥، ١٥٥، ٣٨٠، الشافي المرتضى ٣٥٧.

وولده بمكّة . وقال عتبة الاسدي يهجو عمرو بن حريث :

وعمرو بن الحريث فني عـيونٍ   تُنسبُ في الانام على عـناق[١]

وكان ابـوه يحـلق قـد عـلمتم   بمكـة وهـو مـطّرب السـباق

وكان رجل من بني تغلب انتحل هذا الشعر وهو لكعب بن جعيل التغلبي يهجو الضحاك :

هل انت يا ضحاك الّا لقينةٍ   بَغيٍّ لحجّام تحيلُكَ أضرابـا

وقال بعض قريش وقد سمعت من ينسبه إلى أبي طالب يهجو ثويباً :

مـن مـبلغ عـني ثـويباً رسـالةً   فـانك يـا بـنَ العـبدِ عـبد الحـاجمِ

وانّ ابـاك العـبدُ مـن شرٍّ محـتد   وانّ التي ادتك مـن عـتق دارم

تسـامي رجـالاً مـن قـريش أعـزةً   وقـد فـضحتكم قـبلها أم دارمِ

تنحَّ عـن العـليا فـلستَ مـن أهـلها   وانت الى السـوقات اولُ قـادم

ح ٢٤ : قال هشام عن أبي عبد الرحمن الابرص عن أبي عقيل قال ربّما حلق مروان بن الحكم بكف من دقيق[٢] قال : وكان أبـو احـيحة سـعيد بـن العـاص حجاماً .

ح ٢٥ : (عن) هشام : قال : اخبرني ابو مخذم وابو الربيع مـولىٰ محـمد بـن

---

(١) العناق : الانثىٰ من المعز إذا أتت عليها السنة .

(٢) ثم تحوّل مروان من الفقر الى الغنى اذ اعطاه عثمان فدكاً الخاصة بفاطمة ﷺ * المعارف ، بن قتيبة ١٩٤ ـ ١٩٥ ، تاريخ ابي الفداء ١٦٨/١ ، السنن الكبرى ، البيهقي ٣٠١/٦ ، العقد الفريد ١٠٢/٤ ، شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ، ١٩٨/١ ـ ١٩٩ ، وزوّجه بنته ، وسلّمه خمس غنائم افريقية وقد بلغت مئتي ألف دينار * الملل والنحل ، للشهرستاني ٣٢/١ نشر مكتبة الانجلو المصرية ، فكانت لا تقاس بما كان يحصل عليه في الحلاقة المتمثلة بكف من دقيق !

سلمة، واخبرني انّ أبا الاهتم كان يهودياً من يهود الحيرة، وكان أبو الاهتم وجدُّه حجامين، وله يقول الشاعر:

وحفرُ المناقير أطرافها   بضاعاتٌ كانت الى الأهتم

ح٢٦: (وعن) هشام عن أبي المخذم: أنَّ أبا موسى الاشعري كان حلاقاً.

وممّن كان دباغا: الحرث بن جبيرة السهمي أبو رفاعة وأبو لهب بن عبد المطلب ثم صار مقامراً، وولده بمكة والمدينة، وتسليم بن خالد بن عبد مناف بن كعب بن تيم بن مرَّة، وهو دعّي ادَّعىٰ خالداً معه.

وممَّن كان يأكل الرّبا الوليد بن المغيرة[1] كان يربي في ثقيف وولده بالمدينة، والعباس بن عبد المطلب.

ح٢٧: قال (هشام): ولمّا افتتح رسول الله ﷺ الطائف كلَّمه خالد بن الوليد في ربا ابيه الذي كان في ثقيف لوصية ابيه ايّاه فانزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾[2].

وممَّن كان ينادي علىٰ طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الاسد المخزومي، وولده بمكة، وأبو قحافة عثمان[3] بن عامر بن سعد، وولده بالمدينة، وفيه يقول أميّة بن أبي الصلب يمدح ابن جدعان:

---

(١) الوليد بن المغيرة المخزومي والد خالد، من طغاة قريش المخالفين للنبي ﷺ، وهو الذي دعا لاتفاق قريش في وصفهم رسول الله ﷺ بالساحر * تاريخ ابن الاثير ٧٢/٢، سيرة ابن هشام ١٧٤/١.

(٢) البقرة: ٢٧٨.

(٣) كان ابو قحافة والد أبي بكر أجيراً عند عبد الله بن جدعان ينادي على طعامه * الاغاني ٤/٨، مسامرة الاوائل ٨٨، لذا قال ابو سفيان عن خلافة ابي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قريش قلّة، واذلها ذلّة * اخرجه الحاكم وصحّحه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ٦٦، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١٣٠/١.

له داع بمكـــــــة مشـــــمعلٌّ وآخـــرُ فـــوقَ دارَتِـهِ يـنادي[١]
الى رُدُحٍ من الشيزىٰ[٢] عـليها[٣] لُبابُ البُرِّ[٤] يُلبكُ[٥] بـالشهاد[٦]

فالمشمعل هو سفيان بن عبد الاسد ، والآخر أبو قحافة .

وممّن كان يضرب بالعود ويغنّي

ح٢٨ : (عن) هشام عن أبي مسكين محرد بن جعفر عن جعفر بـن عـمرو الضمري ، قال : كانت قريش انّما تغنّي ويغنّي لها بالنصب وهو نصب الاعراب ولا تعرف غيره ، حتّى قدم النضر بن الحرث وافداً على كسرى ، فمر بـالحيرة فـتعلّم ضرب العود وغناء العباد ، فعلّم أهل مكة وفيه نزلت ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾[٧] .

---

(١) معجم البلدان ، الحموي ٢/٤٢٤ ، ٥/١٨٥ ، السيرة النبوية ، ابن كثير ١/١١٧ .

(٢) الشيزى : قصاع وجفان من خشب الجوز . لسان العرب مادة شيز .

(٣) في لسان العرب : ملاء .

(٤) أي الفالوذج .

(٥) يُلبَك : يخلط ، لسان العرب ، مادة لبك ١٢/٢٢٧ .

(٦) الشُّهاد : العسل ، لسان العرب ، مادة شهد ٧/٢٢٦ .

(٧) لقمان : ٦ .

باب

السرَّاق[1] ومن قطعت يده في السرق

ح ٢٩: ومن قطعت يده في السرق (عن) هشام عن أبيه قال: كان عوف بن عتبة بن عمرو بن مخزوم سرق في الجاهلية مراراً، فقطعت يده قريش[2]، ثم عاد فسرق فرجم حتى مات، والخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف سرق في الجاهلية، ودبل ودبيل ممَّن سرق غزال الكعبة فقطعا.

ومقبس بن قيس بن عدّي بن سعد بن سهم قطعت يده في الجاهلية خبيثا، وعبد الله بن عثمان بن عمر بن سعد بن تيم، قطعت يده في الجاهلية في سرق ابل،

---

(١) وكان أميّة (بن عبد شمس بالتبني) يسرق الحجاج فسمي حارساً من باب تسمية الشيء بضده، شرح النهج ٣/٤٦٧.

(٢) روى هشام بن الكلبي أن أمية بن عبد شمس لما كان غلاماً كان يسرق الحاج فسمي حارساً * شرح النهج ١٥/٢٣٣.

ويقال إنَّه دعيّ، وانّ اصله من الشام، وادعته هالة بنت عبد الدار، وكانت تحت عثمان بن عمرو بن كعب التيمي.

وكانت سوى بنت ملكان بن اقصر من خزاعة تحت عبد الدار بن قصي، فولدت لهُ ولداً كلهّم غير هالة، وكانت لها جارية، جاءت بها معها، فوقع عليها عبد الدار، فاعتقتها هالة فقال حسّان:

الم ترَ انّ هالةَ من قريشٍ ... تقد من القماقة العظام
وكان ابوه بالبطحاء دهرا ... يسوق الشول[1] في غلس الظلام
هو الرّجل الذي جلب ابنَ عمروٍ ... وعثمانَ من البلد الحرام
هو الرجل الذي حدّثت عنه ... مقيماً بين زمزم والمقام
فانك ان نُسِبتَ الى قريشٍ ... كأُمِّ البّركابية[2] المرام

ح ٣٠: (عن) هشام عن ابيه قال: كانت ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد المخزومي، وامّها ابنة عبد العزى بن أبي قيس عبد وّد من بني عامر بن لؤي خرجت تحت الليل، فوقعت بركب بجانب المدينة، فأصابت عيبة لبعضهم[3]، فأُخذت فأُتي بها الى النبيّﷺ فعاذت بِحِقْوَىْ أُمّ سلمة بنت ابي أميّة، فبعث النبيﷺ فاخرجها فقطع يدها، وقال: لو كانت فاطمة بنت محمّد لقطعت يدها.

فخرجت تقطر يدها دماً حتى دخلت على امرأة اسيد بن خضير بن سماك الاشهلي[4] فعرفتها فرحمتها فآوتها ووضعت لها طعاماً، وجاء اسيد من عند

---

(١) الشَّوْلُ: من النوق التي خفَّ لبنها وارتفع ضَرعها. وفي التهذيب: أمّا الناقة الشائل بغيرها فهي اللاقح التي تشول بذنبها للفحل اي ترفعه * لسان العرب ٣٧٤/١١.

(٢) كابية: عاثرة.

(٣) اي سرقت.

(٤) وهو من الصحابة من قبيلة الاوس في المدينة.

النبي ﷺ فقال لامرأته قبل ان يدخل : يا فلانة هل علمت ما اصاب أم عمرو بنت سفيان؟ قالت : ها هي هذه عندي ، فرجع في طريقه الذي جاء منه ، فاخبر النبي ﷺ فقال : رحمتها رحمها الله .

فلمّا رجعت إلى أبيها قال : اذهبوا بها إلىٰ بني حويطب بن عبد العزى أخوالها فانها تشبههم فقال : يعلىٰ ابن منبه[1] حليفَ بني نوفل وهو ابن العدّوية من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن تيم :

يا ربَّ بنت لابن سلمى جعدةٍ	سرّاقةٍ لحقائبِ الركبان
باتت تجرُّ عِيابهم في كفها	حتى أقسرت غِبَّ ذاك بناني
كونوا عبيداً واقتدوا بابيكم	وذروا التبختر يا بني سفيان
اخسأوا فان الله لم يجعلكم	كبني المغيرة أو بني عمران
انتم بأرضهم ولستم مثلهم	كالثور جاور منبتَ الحوذان[2]
انتم بغاة بني كلاب كلّها	واللؤم عندكم بني جدعان

---

(١) كان يعلىٰ بن أميَّة التميمي من الشاهدين للطائف وحنين ، وهو عامل عمر علىٰ نجران وقد حارب علياً ﷺ في الجمل ، وقُتِل في صفين مع علي ﷺ * تاريخ بن عساكر ٥٨/٢٨ . اسد الغابة . ابن الاثير ٥٢٣/٥.

(٢) الحَوْذانُ : نبت حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفراء وورقته مدورة والحافر يسمن عليه * لسان العرب ٤٨٨/٣.

من سائر العرب

ح ٣١: (عن هشام): سرق سمرة بن جندب[١] جملاً فقطعت يده بالمدينة، وسرق سيّار بن نصر بن سيار فقطعه زياد بن ابيه[٢]، و(سرق) عمرو بن شاس المرادي، فقطعه علي بن أبي طالب ﷺ، و(سرق) الاسقع الكندي وهو رجل من الصدف، فقطعه زياد و(سرق) برد بن المناقب الاسدي فقطعه زياد أيضاً، وكان الاسقع وبرد بن المناقب والمثنى ابن أخي جرير سرقوا، فطلبهم زياد فافلت المثنىٰ وظفر بالاسقع وبرد فقطعهما، وقال المثنى في ذلك:

تحرزوا عن زياد في مقامكم ... يا معشرَ المُرْدِ والشّبّانِ والشّيبِ

كيفَ القرارُ بدارٍ لا يزال بها ... مقطع أو طويل الجذع مصلوب

قد أحكموا الأسقعَ الكنديَّ بصرغته ... والاشمطَ الشيخَ بردَ بنَ المناقيبِ

---

(١) عيّن عمر سمرة على سوق الاهواز واقرّه معاوية على البصرة ستة اشهر بعد وفاة زياد بن ابيه ثم عزله، فقال سمرة: لعن الله معاوية، والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذّبني أبداً. فما مات سمرة حتى أخذه الزمهرير فمات شرّ ميته * تاريخ الطبري ٢١٨/٤، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣٦٣/١ وباع سمرة الخمر في عهد عمر * مسند احمد ٢٥/١، وبذل معاوية لسمرة أربعمئة الف درهم ليروي أن قوله تعالى «ومِنَ الناسِ مَنْ يشري نَفسَهُ ابتغاءَ مَرضَاة الله» نزل في ابن ملجم اشقى مراد، وقوله تعالى «وَمِنَ الناسِ مَنْ يُعجِبُك قَولُهُ في الحَياةِ والدُنيا وَيُشهِدُ اللهَ على مَا في قَلبِهِ وَهُوَ ألدُّ الخِصامِ» نزل في علي أمير المؤمنين فَقَبِلَ! * شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣٦١/١.

(٢) قال ابن عباس في رسالته ليزيد بن معاوية عن عبيد الله بن زياد بن ابيه: فلست أنسى الدعي ابن الدعي ابن العاهرة الفاجرة. أخبار الدولة العباسية، تحقيق الدكتور الدوري ٨٦. تاريخ اليعقوبي ٢٤٩/٢، وقال الخوارزمي عن عبيد الله بن زياد:

نكتَ الدعيُّ ابن البغيِّ ضواحكاً ... هي للنبيِّ الخيرِ خيرُ مُقبّلِ

مقتل الحسين، الخوارزمي ١٤١/١.

باب

البغائين والمخنثين

ح ٣٢: (عن) هشام عن ابيه قال: كان ممّن يُتَّهم باللواطة كرز بن ربيعة بن حبيب، جدّ عبد الله بن عامر بن كرز[1] وولده بالبصرة والبناج، وحاطب بن عمرو[2] أخو سهيل بن عمرو له صحبة، ولا عقب له، والعقب لاخيه سهيل بالمدينة، ويقال: إنَّ سهيلاً لا عقب له أيضاً.

وهشام بن عبد الله ابن أبي قيس من بني عامر بن لؤي،.وهو أبو وهيب جد ابن أبي ذويب المحدِّث، مات في الاسلام، عقبه في المدينة.

---

(١) عبد الله بن عامر والي عثمان على البصرة، وقد ساهم في حرب الجمل في صفوف عائشة، ثم اصبح في حزب معاوية * تاريخ بن عساكر ٢٨٤/١٢، ٢٨٥، اسد الغابة ٢٨٨/٣.

(٢) قال الرازي هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس من المهاجرين الاولين * الجرح والتعديل، الرازي ٣٠٣/٣، عيون الأثر، ابن سيد الناس ١٥١/١.

س٣٣: (عن) هشام عن أبيه قال: كان ممَّن يلعب به ويتخنّث عبد الله أبو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب، وولده بالمدينة (و)الكوفة، وعفان بن أبي العاص بن أميّة[١]، ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي، قُتِل يوم احد كافراً، وولده بمكة، وجعفر بن رفاعة العائذي من بني مخزوم، وولده بمكة، والعيص بن وائل السهمي عم عمرو بن العاص، مات لا عقب له، والعلاء بن وهب السهمي، وأبو عليط بن عتبة بن أبي لهب، وولده بمكة، ومحمّد بن أبي حبيب من أميّة بن خلف الجمحي لا عقب له، وخالد بن اسيد بن أبي العيص بن أميّة[٢] ولده بمكلا بالبصرة وصله، واخوه كلب ابن اسيد عامل النبي ﷺ على مكة، ومن ولده عتاب ظيلان الفاتك في البصرة.

وفي عفّان بن أبي العاص يقول عبد الرحمن بن حنبل يعيِّر عثمان بن عفان، وكان عثمان يضرب بالدف[٣]:

---

(١) والد عثمان.

(٢) مات قبل فتح مكة * اسد الغابة ٢/٩٠.

(٣) الدَّفُّ والدُّفُّ الذي يضرب به النساء والجمع دفوف آلة طرب يُضرَب بها * أقرب الموارد ١/٣٠،

زعم ابن عفان وليس بهازل — انّ الفرات وما يحوز المشرق
خَرْجٌ له من شاء اعطى فضله — ذهباً وتلك مقالة لا تصدق
أنَّى لعفّان أبيك سبيكةٌ — صفراء والنهر العباب الازرق ؟
وورثتَهُ دفاً وعود اراكةٍ — جزعاً تكاد له النفوس تُطلقُ
وبودنا لو كنتَ انثىٰ مثله — فتكونَ دقفاً[1] فتاتكم لا تعتق

وقال حسان بن ثابت في أبي ربيعة يهجو هند بنت عتبة :

أقبلتِ يا بسرةُ مبادرةً — بأبيك وابنك[2] يوم ذي بدر
وبعمك[3] المستوه يعطي دبرَهُ — فتيانَ مكةَ غير ذي ستر

ح ٣٤ : (عن هشام) وزعمت قريش أنَّ هشام بن المغيرة وابنه ابا جهل بن هشام[4] كان يُلعب بهما ، وقال حسان بن ثابت :

قد آن قولُ قصيدةٍ مشهورةٍ — شنعآء أُرصدها لقوم وُضَّعِ
يَصلىٰ بها صدري وأُحسِنُ حَوْكَها — وإخالُها ستُقال ان لم تَقطَعِ
ذهبتْ قريشٌ بالعلاءِ وأنتم — تمشون مشيَ المومسات الجندعِ[5]
فضعوا التجافي واسبقوا استاهكم — وامشوا على رحب الطريق المهيَعِ

← لسان العرب ١٠٦/٩ .

(١) قال ابن الاعرابي : الدَّقْفُ : هيجان الدقفانة ، وهو المخنَّث * لسان العرب ١٠٦/٩ .

(٢) معاوية بن أبي سفيان .

(٣) شيبة بن ربيعة المقتول في معركة بدر .

(٤) وهو طاغية قريش وزعيم بني مخزوم ، قُتِل في معركة بدر .

(٥) رجل جندعة : لا خير فيه ، والجندع : جندب اسود له قرنان طويلان وكل جندب يؤكل إلّا الجندع * لسان العرب ٦٠/٨ ، اقرب الموارد ١٤٣/١ .

انتم بقية قوم لوط[١] فاعلموا　　والى خِناثكم يُشار باصبَعِ
واذا قريشٌ خلطت أنسابها　　فبآل أَشجع فافخروا بالمجمع

ح ٣٥: قال (هشام): وكان يقظة بن مرة[٢] وقع على ...[٣] فولدت مخزوماً وكانت أَمَة لبني بكر بن كنانة، فذهب مخزوم الى كلاب وتيم فاشترياه فاعتقاه، فقال عثمان بن الحويرث الانصاري يهجو بني مخزوم:

كلاب وتيم اعتقا ابن اخيهما　　ولولاهما كنتم عبيد بني بكر
فجاءت بمخزوم ابيكم فليتهم　　شَرَوْهُ وكان العبد عبد بني نصر
فأمسَوْا اشدَّ الناس طُرّاً عداوةً　　واقربهم جهلا اليهم بلا وتر

وقال حسان (بن ثابت) يهجو المغيرة[٤]:

نالت قريشُ ذرى العليا　　بنو المغيرة عن مجد اللهاميم[٥]
وافتخروا بامور اهلها لعن　　احسابها من قصير في الغلاصيم[٦]
بندوة من قريش كان وارثها　　وبالواتي سحاب للقماقيم

---

(١) قال الله تعالى: «وَلُوطاً إِذ قَالَ لِقَومِهِ إِنَّكم لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ ما سَبَقَكُم بِهَا مِن أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِينَ» العنكبوت: ٢٨.

(٢) قال السمعاني: مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الانساب ٥/٢٢٥.

(٣) فراغ في الأصل

(٤) وهو جد خالد بن الوليد المخزومي.

(٥) لهاميم الناس: اشياخهم واسخياؤهم.

(٦) غلاصم القوم: جماعة القوم.

من جوهر في قريش فالتمس بدلاً
منهم معانيق في الهيجا مقاديم
واترك مآثرَ قومٍ في بيوتهم
وافخر بمكرمةٍ في بيتِ مخزومِ
أو في بني أشجع ان كنت ذا نسب
زاكٍ من القوم منسوب ومعلومِ
هلّا منعتم من المخزاة أُمَّكم
عند التعه[1] من عمرو بن مخزوم
اسلمتموها فباتت غير طاهرة
ماء الرجل على الفخدين كالموم
بنو المغيرة فحش في نديتهم
توارثوا الفحش بعد الكفر واللوم

وعمرو بن يحموم الذي ذكره رجل من خزاعة ، وكان يقال : إنَّه كان يأتي أُمَّهم وهو فيا تزعم قريش أبو أبي جهل والحرث ابني هشام .

البغائين والمخنثين من سائر العرب

ح٣٦ : (عن) هشام عن ابيه (محمد بن الكلبي) قال : كان ممّن يلعب به مشهوراً حاجب بن زرارة[2] وعمرو بن ام كلثوم الشاعر ، وقابوس بن المنذر عم

---

(١) هكذا جاءت في الأصل .

(٢) آل حاجب بن زرارة من بيوتات ، العرب الشهيرة * تاريخ ابن خلدون ١٣٨/١ ، وهو الذي وفد على كسرى * تاريخ ابن خلدون ٣/٢.

النعمان[١]، والأيادي الذي جعله الحرث بن جفنة في مصلحة بين العراق والشام، وهو الذي قتل عمرو الطائي، وعبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي عمّ الحجاج بن يوسف ويزيد بن حوشب بن يزيد الشيباني، وقيس بن الخطيم الأوسي، وسجاع بن ورقا الاسدي ويقال: إنَّ ابا بكر الصديق احرقه بالنار.

والفجاءة واسمه اياس بن عبد الله بن عبد ياليل السلمي أحرقه أبو بكر الصديق حيّاً بالنار، حين اقيمت عليه البينة انه نُكِحَ في دبره[٢]، ويزيد بن عمرو الصعق الكلابي.

وقال رجل من طهسة يقال له رق الخرق:

يقولون وافِ حاجبا وابنَ حاجبِ
وما رغبتي في حاجبِ وابنِ حاجبِ

(١) وقد ولي قابوس بن المنذر بن ماء السماء الحكم اربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر الحيرة * تاريخ الطبري ٦١٤/١. (٢) اكمال الكمال ٥٠٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٣٥/٢، اقامت الدولة البينة باللواط على الفجاءة لانه اصبح معارضاً لها!! وبرأت المغيرة بن شعبة لوفائه لها!!

❊ ❊ ❊

باب

الأدعياء من قريش[1]

ح٣٧: قيس بن مخرمة بن المطلب[2] دعيّ يقال: إنّ اصله من يهود خيبر.

ح٣٨: (عن) هشام عن أبي مخنف عن الشعبي قال: كان ابو عبد الله الجدلي عبداً للازد ثم لحق بعدوان بن عمرو بن قيس عيلان وهم جديلة، فاستلحقه آل

---

(١) كان العرب يتبنون من أرادوا وينسبونه الى أنفسهم وقبائلهم ولا علاقة لهذه الدعوى بالزنا فقد نسبوا زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ إليه، وانزل الله تعالى «ادعوهم لآبائهم هو أقْسَطُ عند الله. فإن لم تَعْلَموا آباءَهم فإخوانُكم في الدِّينِ ومَوالِيكم».

والدعوة في النسب هو ان ينتسب الإنسان الى غير أبيه وعشيرته * لسان العرب، ابن منظور ٢٦١/١٤.

(٢) وهو جدُّ حكيم بن قيس بن مخزمة * التاريخ الكبير، البخاري ١٧٢/٥، تهذيب الكمال ٥٦/١٥، ويسار جدّ محمد بن اسحاق صاحب السيرة مولى قيس بن مخزمة * فتوح البلدان ٣٠٢، وهو احد المؤلفة قلوبهم * اسد الغابة ٤٤٥/٤.

عامر ابن الضرب ، فتخاصمت فيه الازد وعدوان إلى عمر بن الخطاب ، فـقال له عمر : ممّن أنت؟ قال : من عدوان ، فقال لعدوان : ما تقولون؟ فقالوا مـن اوسـطنا فقضى به لعدوان .

حتّىٰ إذا كان زمن عثمان في آخر زمانه قعد للناس ، فقال : من نالته مظلمة ، فليقم فقام أبو عبد الله الجـدلي فقال : يا عثمان حبست طعامي محـبس الحـمامة في حوصلتها ، فقال عثمان : ما انت وذاك لا أُمّ لك يا عبد خـريبة ، ألم تـاتني قـومك فتزعم أنّك عبد ، فقلت : ارىٰ جلدة عربية ، وهذا ابـن عـمر خـير مـن عـندي فاتحفتك في الفين ، وزوّجتك امرأة عربية من قومك ، فلم تحفظ ولم تشكر قم لا أمّ لك ، قال الشعبي : وكان عثمان غضباً سبّاباً .

ح٣٩ : (عن) هشام عن ابيه قال الحكم بن عوانة مولى كلب ادعى فـيهم صبياً ، وشرُفَ بعدُ ونال حظّاً ، ومرَّ الحكم بمسجد في واسط وذو الرمة ينشد ، وقد اجتمع عليه الناس ، فقال : مَن هذا؟ فقالوا : غيلان قال : ومَن غيلان؟ قـالوا : ذو الرمة ينشد قال : او المسجد موضع شعر فبلغ ذلك ذا الرمة فقال يهجوه :

وانى لمـــــهدٍ بـــــاقرات أبـتها ... الى حَكَمٍ من غير حبٍّ ولا قـرب
فلو كنت من كلب سـليماً لقـرَّبوا ... جميعاً ولكن لا إخالُكَ مـن كـلب
ولكـــــني انـــبئت انك مـلصق ... كما لصقت غـير الثـليمة بـالعقب
وجدتك من كـلب إذا مـا نسـبتها ... بمنزلة السـنَّور[1] مـن ولد الضب

وهؤلاء هراسة بن عمرو الطائي وشبرة بن سـلم الجـدلي ، وكـان خـياطاً بالكوفة ، وادعته جديلة قيس وابو السمحاء البجلي ، فانه تسمى عـلى اسم امّـه وعمر بن ناشرة الاسدي ، فامّا هراسة فكان غلاماً تابعاً لهراسة بن عمرو الطائي

---

(١) الهرُّ ، وجمعه سنانير * لسان العرب ، ٣٨١/٤.

فانتمى اليه ، واما ابن ناشرة فكان مملوكاً لابن ناشرة اعتقه فسمي على اسمه ، فقال اعشى همدان في هراسة وكان غلاماً من ابناء الدهاقين :

كم خالةٍ لك يا هراس وعمّةٍ ... لم تجنِ مــن ثمـر الأراك بـريرا

فإذا دنا للزرع يوم حـصاده ... قطع النهـار تـاوها وصـفيرا

فبلغ ذلك هراسة فقال : نرى المشان والله أحبّ اليَّ من بـريرهم الخـبيث ، وقال الاعشىٰ لشجرة :

قد كنتَ خياطاً فاصبحتَ فـارساً ... تعدّ إذا عُدَّ الفـوارسُ مـن مـضر

فان كنت تابها ما اقول فـقل كـذا ... يبين لك الجرح القـديم الذي دش

واصبعك الوسطى عـليك شهـيدة ... وما ذاك إلّا كسـبك الدون بـالابر

❊ ❊ ❊

باب

الزناة من قريش

ح ٤٠: (عن) هشام عن ابيه قال: ممّن شهر بالزّنا من قريش أميةً بن عبد شمس[١]، وأبو سفيان بن حرب[٢] وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص

---

(١) روى ابن أبي الحديد المعتزلي قائلاً:

وكان أميّة عاهراً ضعيف النفس.

وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد النبي ﷺ لأميّة:

مهلاً (أميّ) فان البَغْيَ مَهْلَكَةٌ	لا يكسبنك يوم شره ذكر
تبدو كواكبه والشمس طالعة	يصب في الكأس منه الصبر والمقر

* شرح نهج البلاغة ٤٥٦/٣.

وقال نفيل بن عبد العزى لحرب بن أميّة في عداوته لعبد المطلب:

أبوكَ معاهرٌ وأبوه عفٌّ	وذادَ الفيلَ عن بلدٍ حرام

ذلك أن أميّة كان يعرض لامرأة من بني زهرة فضربه رجل منهم بالسيف، وأراد بنو أميّة ومن تابعهم إخراج زهرة من مكة، فقام دونهم قيس بن عدي السهمي. النزاع والتخاصم وجمهرة ابن حزم

←

اخو مروان[٣]، وولده بالشام.

← ١٦٥، شرح النهج ٤٥٦/٢.

وكانت أفعال أميّة قريبة من افعال العبيد، وبعيدة عن أعمال وصفات الاحرار. ذكر ابن أبي الحديد: لما نافر عبد المطلب أميّة ونفره أراد أن يجز ناصية أميّة، ولكن أميّة افتدىٰ جز ناصيته بأن يكون عبداً لعبد المطلب عشر سنين، شرح النهج ٤٦٦/٣، وكان سعيد بن هشام بن عبد الملك من الزناة المشهورين، النزاع والتخاصم، المقريزي ٣٦.

(٢) لعن رسولُ الله ﷺ ابا سفيان في سبعة مواطن * نهج البلاغة ٢٩٠/٦، وصرَّح أبو سفيان بكفره في أواخر حياته قائلاً: إنما هو الملك وما ادري ما جنة ولا نار * النزاع والتخاصم، المقريزي ٥٦، الاغاني ٣٥١/٦ ـ ٣٥٦، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٣/٩، وكان كهفاً للمنافقين * الاغاني ٥٢٢/٦، تاريخ اليعقوبي ٢١٨/٢، النزاع والتخاصم ٥٦، وقال عبد الرحمن بن الحكم لمعاوية في قضية زياد بن ابيه:

أتغضب أن يقال أبوك عفّ ... وترضى أن يقال أبوك زانِ

* تاريخ ابن عساكر ٢٤٠/١٤.

(٣) كان عبد الرحمن بن الحكم متّهماً بنساء اخوته، فقال معاوية بن ابي سفيان واصفاً فرساً ليسمعه: لا يطّلع على الكنائن * جمع كنّة امرأة الابن أو الأخ وقال معاوية له ايضاً: أراك تعجب بالشعر، فإن فعلت فإياك والتشبيب بالنساء، فإنه تعرّ به الشريفة وترمي به العفيفة، وتقر على نفسك بالفضيحة.

وارسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له الى رجل شريف، فتزوّج مروان وترك أخاه فكان يشبّب بنسائه، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت: أما تستحي وأنا أختك من الرضاعة؟ فقال:

دعتني أخاها بعدما كان بيننا ... من الامر ما لا يفعل الأخوانِ

تقول وقد جرَّدتها من ثيابها ... وقلص عن انيابها الشفتانِ

تعلم يقينا أن مروان قاتلي ... ومنزوعة من ضهرك العضدانِ

* تاريخ ابن عساكر ٢٤٢/١٤.

وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وولده بالمدينة ، وعبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وابو شجرة لا عقب له وعتبة بن أبي سفيان بن حرب ، وولده بالمدينة والبصرة وعقبه بن أبي معيط وسعد بن هشام بن عبد الملك وولده بالشام وإبراهيم بن محمد بن سعد بن المغيرة المخزومي .

الزناة من اشراف العرب

ح ٤١ : (عن) هشام عن ابيه قال ممّن شهر في الزنا من اشراف العرب أمرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر الشهير ، وعامر بن الطفيل الجعفري ، ومغيرة بن شعبة الثقفي[١] وحكحكة بن قيس الفزاري ، ومالك[٢] وعتبة ابنا اسماء ابن خارجة الفزاري ، وأبو محجن الثقفي ، والأحوص بن محمد الشاعر الانصاري ، وسعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي ، وخوات بن جبير الاوسي[٣] في الجاهلية ،

---

(١) اشتهر المغيرة بالزنا فقد زنا في البصرة وحضر الشهود الاربعة الى المدينة للشهادة واحدهم زياد بن ابيه ، فشهد ثلاثة وبقي زياد فقال عمر له :

إنّي ارى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين ، ثم سأله ، فقال (عمر) : أرأيته يدخله ويولجه كالميل في المكحلة ؟ فقال : لا (المستدرك ، الحاكم ٤٤٨/٣) ولما كان المغيرة والياً على الكوفة سأل رجلاً لا يعرفه عن رأيه في المغيرة فقال : أعور زناء (الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني ١٣٨/١٥ طبعة سامي .

(٢) روى عن أبيه * اسد الغابة ٣٤٩/٣ ، وذكره ابن حبان في الثقات بينما ذكر أبو الفرج الاصفهاني انه تولىٰ أصبهان للحجاج ، وكان الحجاج تزوّج أخته * لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ٥/٥ .

(٣) خوات بن جبير الانصاري شهد بدراً مع النبي ﷺ قاله ابن عيينة * التاريخ الكبير ، البخاري ، ٢١٦/٢ ، وقال محمد بن اسحاق لم يشهد بدراً ولكن رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه مع اصحاب بدر ، وهو

←

وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث، وخالد بن عتاب بن ورقاء التميمي[١] وعكرمة بن ربعي[٢] من تيم الله، ثعلبة وحوشب بن يزيد السامي[٣]، والفرزدق بن غالب الشاعر.

ح ٤٢: قال هشام: مرَّ حكحكة بن قيس في بلاد طيّ فوقع على أَمَة لبعضهم فحملت فولدت غلاماً فسمَّته ثواباً وبه يكنى حكحكة، ثم انه اشتراه بعد، فعقبه اليوم من ولد ثواب.

ح ٤٣: قال هشام: وليس في العرب أكثر من قيس عيلان في الزنا بعدهم تغلب.

← صاحب قصة ذات النحيين وهي امرأة من بني تيم الله كانت تبيع السمن في الجاهلية، وتضرب العرب المثل بها فتقول: اشغل من ذات النحيين * اسد الغابة ١٢٦/٢، فأتى خوات يبتاع منها سمناً، فساومها، فحلَّت نحياً (زقاً) مملوءاً، فقال: امسكيه حتى انظر غيره، ثم حلَّ آخر وقال لها: امسكيه، فلما شغل يدها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب، وقال في ذلك شعراً انظره في جمهرة الامثال ٣٢٢/٢، لسان العرب ٣١١/١٥، سير أعلام النبلاء ٣٣٠/٢.

(١) خالد التميمي كان أميراً على الرَّيّ من قبل الحجاج، فخافه فهرب الى دمشق واستجار بعبد الملك بن مروان فأجاره، وكانت أمه أم ولد، فكتب اليه الحجاج يلحن (اي يشتم كأن يقول يا دنيء الاصل، ويالئيم الأم)، فكتب الى الحجاج: يا بن اللخناء المستفرمة بعجم زبيب الطائف حين فررت أنت وأبوك يوم الحرة على جمل ثقال، أيكما كان أمام صاحبه؟ * تاريخ ابن عساكر ٣٨٧/٧ ـ ٣٧٩.

(٢) قدم على عبد الملك بن مروان هارباً من الحجاج أيضاً فأمنه، ثم قتلته خيل الحجاج في بعض سكك المربد * تاريخ ابن عساكر ١٣١/١٧.

(٣) حوشب بن يزيد وهو من رؤوس جيش مصعب بن الزبير الذين حاربوا المختار * تاريخ الطبري ٥٦٨/٤، ثم اصبح عاملاً للحجاج على الكوفة * تاريخ الطبري ١٨٦/٥.

باب

المجلودين من قريش

ح ٤٤: (عن هشام) العاص بن سعد بن العاص، والعاص بن هشام بن المغيرة[1]، ومخرمة الزهري، وأبو النجم بن حذيفة العدوي، وعبد الله بن السائب بن أبي حبيش من بني أسد بن عبد العزىٰ، والمسور بن مخرمة، وهشام بن المسور، وخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ضربه عبدالله بن الزبير في شراب.

ح ٤٥: قال هشام: جلد عمر بن الخطاب مخرمة بن نوفل[2] في شهادة، وحُدَّ ابنه المسوَر في شهادته على يزيد بن معاوية بشرب الخمر فكتب يزيد بن معاوية الى عامله بالمدينة بحدّه فحدَّه، فقال ابن أبي عروة:

ايشربها صهباءَ كالمسك ريحها   ابو خالد[3] ويضرب الحدّ مسور

---

(١) الكوفي المخزومي.

(٢) مخرمة بن نوفل بن عبد مناف الزهري.

(٣) يزيد بن معاوية.

وافترى هشام بن المسور على رجل من قريش، فاستعدى عليه عبد الملك ابن مروان، فكتب الى عامله حدَّه فانه ابن محدودين.

باب المجلودين من العرب

ح ٤٦ : (عن هشام) يوسف بن عمرو الثقفي وقطن بن عبد الله بن الحصين من بني الحرث بن كعب.

وضرب عمر بن الخطاب شبل بن معبد البجلي وابا بكرة واسمه نفيع بن مسروح ونافع بن الحرث بن كلدة الثقفي في شهادتهم على المغيرة.

❊ ❊ ❊

باب

نكاح المقت[1]

ح٤٧: (عن) هشام عن ابيه قال: كانت برة بنت مرّ بن أدّ أُختُ تميم بن مرٍّ تحتَ خزيمة بن مدركه، فولدت له أسد بن خزيمة، ثم هلك عنها، فخلف عليها ابنه كنانة ابن خزيمة نكاح المقت، فولدت له ولده كلهم إلّا عبد مناف بن كنانة، فـانه لغير برة لكنانة النضر ومالك وملكان وسعد وعامر.

ح٤٨: قال (هشام): وكانت ناجية بنت جرم بن زبان بن قضاعة عند سامة بن لؤي، فولدت له غالباً ثم هلك فخلف عليها ابنه الحرث بن سامة نكاح المقت، فولدت له عدّة بنين، وهم الذين خرجوا على عليّ، وكـانوا مـع الحـرث بـن راشد.

---

(١) نكاح المقت: وهو النكاح الجاهلي الذي حرّمه الاسلام بقوله تعالى «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ءابَاؤُكُم مِّـن النِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَآءَ سَبِيلاً» * النساء: ٢٢. وزوّج أميّة ابنه ابو عمرو بن أميّة امرأته في حياة منه زواج مقت * النزاع والتخاصم، المقريزي ٤٢.
ولم يكن عبدمناف من نكاح المقت بل من النكاح الصحيح والحمد لله تعالى.

وكانت آمنة بنت ابان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عند أميَّة بن عبد شمس، فولدت له الاعياص[١]، ثم هلك فخلف عليها ابنه ابو عمرو ابن أميَّة نكاح المقت، فولدت له ابا معيط[٢].

ح٤٩: قال هشام: وتزعم جرم أنَّ ناجية بن جرم بن زبان تزوج هند بنت سامة بن لؤي، فولدت له الحرث، فذلك قول علقمة بن حصين التميمي من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يهجوهم:

زعمتم ان ناجية بن جرم	عجوز بعد ما بلي السلام
فان كانت كذاك فقرطقوها	فان الحلي للانثىٰ تمام

ح٥٠: (عن) هشام عن أبيه قال: كانت أم خولة وهي مليكة بنت خارجة بن سنان أخي هرم بن سنان عند زبان بن سيَّار، فهلك عنها زبان، ولم تلد له، فخلف عليها ابنه منظور[٣] بن زبان نكاح المقت، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فأرسل إليه فاتاه، فقال: يا منظور تزوجت أُمَّك قال: وهل يتزوج الرجل أُمَّه؟ قال: نعم امرأة ابيك امّك، اما علمت ان الله حرَّم ذلك؟ قال: لا والله.

قال: وبلغني انك شربت الخمر قال: نعم، قال: اما علمت ان الله حرَّم ذلك؟

---

(١) الاعياص وهم ابو العاص بن أمية الاكبر جد عثمان بن عفان، والعاص والعيص وابو العيص * اكمال الكمال، ابن ماكولا ٦/٢٢.

(٢) وهو والد عقبة بن أبي معيط.

(٣) منظور: وهو الذي تزوج امرأة ابيه، فأنفذ اليه النبيﷺ خال البراء ليقتله * الحديث اخرجه احمد في مسنده ولم يصرح فيه باسم منظور. المسند ٤/٢٩٠، اسد الغابة ٥/٢٧٢.

قال: لا والله، فامر به عمر فاستحلف عند القبر بعد العصر انه لا يعلم ان الله حرَّم نكاح نساء الآباء، ولا عَلِم أنَّ الله حرم الخمر، فحلف فخلى سبيله.

ويروىٰ عن عمر أنَّه قال لمنظور: أما والله لولا حلفك لضربتُ عنقك، فذلك قول منظور:

ألا لا أبالي اليوم ما صنع الدهـر	إذا ذهبت عـنِّي مـليكة والخـمر
فان يكـن الاسـلام فـرَّق بـيننا	فحب ابنة المرّى ما وضح الفجر
لعمرك ما كـانت مـليكة سـوءة	ولا ضُمَّ في بيتٍ على مثلها سـترُ

باب

نكاح الجاهلية

ح ٥١: (عن) هشام قال: حدَّثني ابو السائب المخزومي عن الزهري[1] عن سعيد ابن المسيب[2] أنّه قال: نكاح قريش في الجاهلية على اربعة اوجه:

١ ـ نكاح كما حكم الله في المهور والبيّنات.

٢ ـ ونكاح آخر كانت المرأة من قريش تصيبها العاهة فيأتي الرجل

---

(١) وهو محمد بن شهاب الزهري وكانت علاقته بالبلاط الاموي جيدة ودرس عند سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، وقضى هشام بن عبد الملك عن الزهري سبعة آلاف دينار * تاريخ ابي زرعة الدمشقي ص١٨٧. وقال جعفر بن ابراهيم الجعفري: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت: يا جعفري لا تكتب عنه، فإنه مال الى بني أمية، وأخذ جوائزهم. فقلت: من هذه؟ قال: أختي رقية خرفت، قالت: خرفت أنت، كتمت فضائل آل محمد * تاريخ ابن عساكر ٣٥٧/١٧.

(٢) وهو سعيد بن المسيب المخزومي له احاديث كثيرة.

فتستطرقه[١] نفسه، فيعرف نسله وولده.

٣ ـ ونكاح آخر كان الرجل يثب على أَمَة قوم فتلد له، فامّا ان تمن عـليه، وامّا ان تفادى.

٤ ـ ونكاح آخر يجتمعون عند المرأة من ذوات الرايات فتحمل فاذا حضر ولادها حكموها في الولد، فمن الحقته الولد لحقه ووصله[٢].

ح ٥٢: (وعن) هشام أخبرني معروف بن خربوذ عن موسىٰ بن مخزوم قال: كان مسافر بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف يُتَّهم بهند، وكان معاوية يقال: إنَّه من العباس بن عبد المطلب إذ كان يُتهم بهند وكان نديم أبي سـفيان بـن حـرب، فقال: إنَّه نادمه لمكانها.

ويقال: إنَّه لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وكان عـمارة مـن رجـال قريش جمالاً وسخاء، وهو الذي وشىٰ به عمرو بن العاص الى النجاشي، فـدعا السحرة فنفثن في احليلة، فهام مع الوحش[٣].

ويقال إنَّه من مسافر بن عمرو، وكان من أشد الناس حبّاً لهند، فلما حملت منه خاف ان يظهر امره فرحل إلى عمرو بن هند ملك الحيرة، فاقام عـنده حـتى مات ثم تزوج ابو سفيان هنداً فولدت معاوية على فراشه.

---

(١) يُطرِق أي يعير فحله فيضرب طروقة الذي يستطرقه. والطَّرق في الاصـل: مـاء الفـحل وقـيل هـو الضراب ثم سمي به الماء، واستعار ابو السمات الطَّرق في الانسان حين قال له، النجاشي: ما تسقيني؟ قال: شراب كالوَرس، يُطيِّب النفس ويكثر الطَّرق * لسان العرب ١٠/٢١٦.

(٢) مثل قضية طلحة بن عبيد الله اذ اختارت أُمّه عبيد الله وفضلته على أبي سفيان، وقضية عمرو بن العاص حيث فضّلت أمّه النابغة العاص بن وائل على أبي سفيان رغم اشتراك الكثير من الرجال في النزو عليها.

(٣) راجع نسب قريش لمصعب الزبيري ٢٢٢، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٦/٣٠٦.

فقدم ابو سفيان بن حرب على عمرو بن هند بالحيرة في حاجة له ومسافر عنده، فجعل مسافر يسأله عن أهل مكة فيخبره حتى جرى الحديث إلىٰ أن قال أبو سفيان: وهل علمت أنّي تزوجت هنداً، فقال له مسافر: وقد فعلت؟ قال: نعم[1]، فأخذ مسافر الهلامس حتى سقىٰ بطنه[2]، فجعل يذوب، فقيل للملك ليس له دواء إلّا الكي، فقال له الملك ما ترى؟ قال: ذاك اليك، فجعل الذى يكويه يحمي المكاوي، فقال مسافر: قد يضرط العير والمكواة في النار[3] فارسلها مثلاً، ونزل به الموت، فاستأذن الملك في الخروج الى أهله فاذن له، فخرج ومات في موضع يقال له هبالة فقال أبو طالب يرثيه:

ربَّ ميت على هبالة قد حا لت صحار من دونه ومتون

ح٥٣: قال هشام: وكانت هند من المغتلمات[4]، وكان احبّ الرجال اليها

---

(١) راجع ربيع الابرار، الزمخشري ٥٥١/٣، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١١١/١.

(٢) السقي: ماء أصفر يقع في البطن، يقال: سقىٰ بطنه.

(٣) راجع تاريخ ابن عساكر ١٨٤/٢٧.

(٤) كان زوجها الفاكه طردها الى اهلها لرؤيته رجلاً اجنبياً خرج من بيتها الذي كانت فيه مضطجعة * تاريخ ابن عساكر ١٨٠/٢٧ وقال ابو هريرة رأيت هنداً بمكة كأنّ وجهها فلقة قمر، وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس ومعها صبي يلعب * تاريخ ابن عساكر ١٨٥/٢٧، وفي معركة احد اخذت هند كبد حمزة فلاكتها * تاريخ ابن عساكر ١٨٥/٢٧، ودعت جيش كفار احد الى نبش قبر ام رسول الله ﷺ وقالت: فان أسر محمد ﷺ منكم أحداً فديتم كل انسان بارب من آرابها أي جزء من اجزائها * السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٢١٨/٢، ومثّلت بقتلىٰ المسلمين في أحد واتخذت من آذان الرجال وأنوفهم خدماً وقلائد * تاريخ الطبري ٢٠٤/٢.

السودان، فكانت اذا ولدت أسود قتلته.

ح ٥٤: قال هشام: ووقع بين يزيد بن معاوية وبين اسحاق بن طلحة بن عبد الله كلام عند معاوية وهو خليفة، فقال يزيد: إنَّ خيراً لك ان تدخل بنو حرب كلهم الجنة[1].

فقال اسحاق: وانتَ واللهِ إنَّ خيراً لك أن تدخل بنو العباس كلهم الجنة، فانكسر يزيد ولم يدرِ ما عنىٰ، ولم يكن سمع ذلك.

فلمّا قام اسحاق قال معاوية: يا يزيد اتدري ما أراد اسحاق؟ قال: لا والله، قال: فكيف تشاتم الرجال قبل ان تعلم ما يقال فيك، قال يزيد: وما أراد اسحاق يا أمير المؤمنين؟ قال: يزعم الناس أنَّ أبي العباس بن عبد المطلب[2].

---

(١) معيّراً اياه بأنه ابن أبي سفيان وليس ابن عبيد الله، فأبو سفيان هو الذي زنىٰ بأمّ طلحة.

(٢) قال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار: كان معاوية يعزىٰ إلىٰ أربعة: الى مسافر بن ابي عمرو، والى عمارة بن الوليد بن المغيرة، والى العباس بن عبد المطلب، والى الصبّاح مغنٍّ كان لعمارة بن الوليد. قال: وقد كان ابو سفيان دميماً قصيراً، وكان الصبّاح عسيفاً (أجيراً) لابي سفيان شاباً وسيماً، فدعته هند الى نفسها فغشيها.

وقالوا: إنَّ عتبة بن ابي سفيان من الصبّاح ايضاً، وقالوا: إنها كرهت أن تدعه في منزلها فخرجت الى أجياد فوضعته هناك. وفي هذا المعنى: قول حسان أيام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله ﷺ قبل الفتح:

لِمَن الصَّبيّ بجانِبِ البطحاء   في التُّرب مُلقىً غيْرَ ذي مَهْدِ

نَجَلَتْ بِهِ بَيْضاءُ آنِسَةٌ   مِنْ عَبدِ شَمْسٍ صَلْتَةُ الخَدِّ

* شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي ٣٣٦/١، وقال العلامة المعتزلي: كانت هند تُذكَر في مكّة بفجور وعهر * شرح نهج البلاغة ٣٣٦/١، نجلت به: ولدته، وصلتة الخد: الصلت أي الاملس.

ح٥٥ : (عن) هشام واخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لمّا أتى النبي ﷺ (مكة وجاءت النسوة) يبايعنه أتته هند ، فقال لها النبي ﷺ في كلام البيعه : ولا تزنين ، فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة[١]؟ فنظر النبي ﷺ الى عمر بن الخطاب فتبسّم .

ح٥٦ : قال هشام (بن الكلبي) : وكان عبد عوف بن عبد الوارث بن زهرة من أهل عين التمر[٢] يعزى الى تغلب ، وكان يسمى عرقوباً ، وابتاعه رجل من قريش فقدم به مكّة ، فاشتراه عبيدهبن الحرث[٣] فادّعاه والحقه به ، فقال في ذلك مسافر بن عبد عوف :

سائل قريشاً واحلافها　　　من كان عوف لها ينسب ؟

وكان عوف بن عبد عوف عبداً لخزاعة ، وكان يسمى سحيا ، وكان حجاماً ، وكان في اخوة ثلاثة سحمة ودبل ودبيل ، وكانوا عبيداً لخزاعة ، وامهم ممتعة وامها غزالة وأمها دمامة طرقها غيره فولدت اربعاً كنَّ لخزاعة .

وكانت ممتعة[٤] تسمى فارة الحبك ، وكانت بغياً من بغايا الجاهلية ذات

---

(١) شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ١٧/١٨ .

(٢) عين التمر : بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة ، وهي على طرف البرية افتتحها خالد سنة ١٢ هجرية (معجم البلدان ١٧٦/٤) وهناك بلدة عين تمر اخرى وهي بليدة بنواحي الحجاز ، مما يلي المدينة منها الشاعر ابو العتاهية (الانساب ، السمعاني ٢٧١/٤) .

(٣) قال السمعاني : تغلب قبيلة معروفة وهي تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان * الانساب ، السمعاني ٤٦٩/١ ، فيكون عبد الرحمن بن عوف من غير قريش مثل سعد بن ابي وقاص العذري . وقال هشام ابن الكلبي في هذا الكتاب باب الزناة من قريش بان تغلب من القبائل المشهورة بالزنا .

(٤) وهي جدّة عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث التغلبي المسمى لاحقاً بالزهري .

راية ، فامّا سحيم فاشتراه ازهر بن عبد عوف فالحقه بابيه ، وكان أكبر مـن عـبد عوف وسماًه يوم الحقه عوفاً ، واما سحمة فاشتراه عبد المطلب والحقه بنفسه وسماه حجلاً .

وامّا دبل ودبيل فكانا بمكة ابني زنا لا يدرىٰ من أبوهما ، فزعموا أنَّ رجلاً من بني عدي بن عمرو بن خزاعة اشتراهما فادّعاهما والحقهما بنفسه ، وكانا سرقا غزال الكعبة مع أبي لهب فقطعا[1] ، وأُمُّ عوف ممتعة بنت عمرو بن مالك بن مويل ابن سويد بن أسعد بن مشتر بن عبد بن حبتر بن خزاعة واخوه لامّه حجل بـن عبد المطلب .

❊ ❊ ❊

---

(١) وكانوا يقطعون يد السارق في الجاهلية .

باب

تسمية ذوات الرايات وامهاتهن ومن ولدن

ح٥٧: (عن) هشام عن أبيه قال: ارنب وهي الزرقاء وكريمة ومزنة وبنت خباب الأقطع والنابغة وممتعة ودوحة ومارية الهموم وعناق وام مهزول وام عبد الله ومارية بنت أبي مارية وصفية وعقيلة وأُمُّ أبي الجهم.

وحمامة وصفية بنت الحضرمي وهي الزرقاء بنت موهب الليثي، وكان مملوكاً لبني جدعان فاشتراه بعض قريش واعتقه، فالزرقاء (صاحبة الراية) هي جدَّة مروان[1] بن الحكم، وأُمُّ مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أميَّة بن

(١) وقد لعن النبي ﷺ مروان بن الزرقاء، (الخلفاء، الذهبي ١٣٦) وقال الامام علي عليه السلام له: ويلك وويل امة محمد منك وقال عنه: ليحملن راية ضلالة * طبقات ابن سعد ٤٣/٥، ولقبه خيط باطل * البداية والنهاية ٢٨٥/٨. وقال عبد الله بن الزبير لمروان: ما أنت وذاك يا بن الزرقاء * شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١١٦/٢٠.

محرث الكناني، وامها الصعبة بنت ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وامّها الزرقاء بنت موهب.

ح٥٨: قال (هشام): وكان صفوان بن أُميّة خليعا يكنى ابا الفواحش، ويقال: إنَّ اباه من ملوك اليمن.

وامَّا مزنة (صاحبة الراية) فوقع عليها معمر بن حبيب بن صداقة بن جمح فولدت له الحرث بن معمر[1].

وامَّا كريمة (صاحبة الراية) فوقع عليها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم فولدت له ذرّ بن عبيد الله اخا طلحة بن عبيد الله.

قال حسان في طلحة يذكر اخاه وكان بمكة:

بـــني ذرَّ مـــهر لا اباً لأبـــيكم   تنقُّونَ في النادي نقيق الضـفادع

ويقال ان اصلهم من فارس، وكان ذرّ مهر قيناً بمكة.

وامَّا بنتا خباب، فانّ خباباً كان عبداً لبعض قريش فسرق فقطعت يـده، فوقع على احدهما عبد الله بن خلف فولدت له عبيد الله بن عبد الله، واما الاخرى فوقع عليها ابو أُحيْحَةَ.

وامّا النابغة (ذات الراية)[2] امّ عمرو بن العاص فانها كانت بغيّاً من طوائف

---

(١) كثرة الزانيات ذوات الراية في مكّة قبل الإسلام يعود الى هجرة الفواحش اليها من الحبشة ومن باقي مدن الجزيرة العربية، لرقي الحياة الاقتصادية فيها بالنسبة لباقي المناطق، وكثرة زوارها. ومدن الزيارة والموانئ مبتلاة بهذه الحالة السيئة. وسوء سريرة الكثير من رجال مكة ساعد على ذلك.

(٢) لما قال عمرو بن العاص لعمر: إنّي والله ما تأبطتني الإماء، ولا حملتني البغايا في غُبَّرات المآلي قال عمر: والله ما هذا بجواب ما سألتك عنه، وأنَّ الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل، وإنَّما تنسب البيضة الى طرقها * شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١٠٢/٣، ٣٥/٢، وقال عقيل بن ابي طالب عن عمرو:

←

مكة، فقدمت مكة ومعها بنات لها، فوقع عليها العاص بن وائل في الجاهلية في عدة من قريش منهم أبو لهب وأميَّة بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بن حرب في طهر واحد فولدت عمراً.

فاختصم القوم جميعاً فيه كل يزعم انّه ابنه ثم انه اضرب عنه ثلاثه واكب عليه اثنان العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب فقال ابو سفيان: أنا والله وضعته في رحم امّه، فقال العاص: ليس هو كما تقول هو ابني فحكما أُمَّه فيه.

فقالت: للعاص، فقيل لها بعد ذلك ما حملك على ما صنعت وأبو سفيان اشرف من العاص؟

فقالت: إنَّ العاص كان ينفق على بناتي ولو الحقته بأبي سفيان لم ينفق عليَّ العاص شيئاً وخفت الضيعة.

وزعم ابنها عمرو بن العاص أنَّ أُمَّه امرأة من عنزة بن اسد بن ربيعة!

وامّا ممتعة (ذات الراية) فهي فارة الحبك وهي أُمُّ عوف بن عبد عوف الزهري جَدَّة عبد الرحمن بن عوف[1] وحجل بن عبد المطلب.

← هذا الذي اختصم فيه ستة نفر، فغلب عليه جَزَّار قريش (شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ١٢٥/٢).

وكان عمرو من المؤذين لرسول الله ﷺ في مكة فقال ﷺ: اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني. وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار: النابغة أُمُّ عمرو بن العاص أَمَة لرجل من عنزه فسبيت، فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة، فكانت بغياً ثم اعتقها، فوقع عليها ابو لهب بن عبد المطلب وامية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد، فولدت عمراً فادعاه كلهم وكان العاص ينفق عليها كثيراً. قالوا: كان اشبه بابي سفيان (أي دميماً قصيراً). وفي ذلك يقول ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في عمرو بن العاص: ابوك ابو سفيان لاشك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل * شرح النهج ٢٨٣/٦.

(١) عبد الرحمن بن عوف الزهري من الصحابة المقرّبين جداً من عمر بن الخطاب، جعله أميراً للحجاج في السنة الاولى من خلافته وجعله رئيساً لمجلس الشورى الستة قبل وفاته، وخلَّف ثروة عظيمة.

وامَّـا دوحـة بـنت عـفر الاعـور فأَمَـة كـانت لهـا رايـة عـند الثـنية[١] فولدت الاسود بن عبد المطلب بن اسد بـن عـبد العـزى[٢] وهـباراً[٣] وهـبيرة وزمعة جدَّ أبي البختري القاضي ، وهو وهب بن وهب بن عبد الكبير بن عبد الله بن زمعة .

وكانت دوحة (ذات الراية) تكنى بامّ الاعور فـعاتبت بـني الاسود عـلى امساكها فانشأ يقول :

لا تأمـــرن بـسفراق دوحـــة انّــه رزء عـــــليَّ فـــراق أُمّ الأعــــورِ
ان لا تكن نشب[٤] فـانَّ مجـانةً[٥] ونخـــير زانـــيةٍ اذا قـلتُ انخـرى

ح ٥٩ : قال (هشام بن محمد الكلبي) : وكان بمكّة قبطي يقال له حرّاث بن قيسون يختلف الى امّ المغيرة بن أبي جهل المخزومي ، وفي ذلك يـقول عـثمان بـن الحويرث يهجو المغيرة بن أبي جهل :

---

(١) الثنية في الاصل كل عقبة في الجبل مسلوكة ، فكانت هناك ثنية ام قردان والثنية البيضاء (قـرب مكـة تهبطك الى فخ) وثنية الركاب * معجم البلدان ٨٥/٢.

(٢) كان الاسود من المستهزئين الذين كفى الله رسولَهُ أمرَهم بالموت والقتل ، وابنه زمعه قُتِل يوم بدر كافراً ، وقتل عقيل بن الاسود يوم بدر كافراً ، وقُتِل الحارث بن زمعة يوم بدر كافراً .

وعبد الله بن زمعه بن الاسود هو الذي كسر ضلع عبد الله بن مسعود بأمر عثمان واخرجه من مسجد رسول الله ﷺ وكان زمعة من المتآمرين على قتل النبي ﷺ في مكة * شرح النهج ٢ /٥١، ١٤ /٥٣.

(٣) هبار بن الاسود بن عبد المطلب هو الذي روَّع زينب بنت رسول الله ﷺ بالرع بالاشتراك مع عمرو بن العاص فطرحت ما في بـطنها ومـاتت ، فأبـاح رسـولُ الله ﷺ دمـه عـند فـتح مكـة * شرح النهـج ١٩٢/٢، ١٩٣، اسد الغابة ٣٨٤/٥.

(٤) نَشِبَ الشي في الشيء عَلِق .

(٥) فهو مجانة مجن الرجل مجوناً ومجانةً ومجناً كان لا يبالي قولاً وفعلاً * اقرب الموارد ١١٨٦/٢ .

لا بـارك الله ربّ النـاس في رجـل[١]
أمـسى يشـارك حـرّاث بـن قـيسون
هـل كـنت الا لحـراث ومـومسة
حـتى تـرقيت مـنّا في العـرانـين[٢]
ولد المـغيرة الاصـنو[٣] مـومسة
لا حسب يـرتجى مـنه ولا ديـن
عـيّرتني ان طـلبت الديـن مجـتهداً
حتى صفا الدين في رهط ابـن ذي النـون
لا يـسرقون اذا مـا جـنّ ليـلهم
ولا هـم لبـنات النـاس يـزنون
اني تـركت اسـافاً[٤] عـند نـائلة
والفـجرتين واخـوان الشـياطين

ح ٦٠: قال (هشام): وكان يُتّهم بابنة عمر فجر[٥].

---

(١) ترك أبو جهل المخزومي زوجته ضحية للزناة وافنىٰ جلّ وقته في محاربة الإسلام والمسلمين.

(٢) الخطاب للمغيرة بن ابي جهل يعيّره بامه وابيه، عرانين القوم: ساداتهم واشرافهم وعرانين السحاب: اوائل مطره * أقرب الموارد ٧٧٤/٢.

(٣) الصَنو بالفتح: العود الخسيس بين الجبلين. وصنو الاخ الشقيق، وصنو الابن وصنو العم، جمع اصناء وصنوان واذا خرج نخلتان أو اكثر من أصل واحد فكل واحدة منهنّ صِنْوٌ وصُنْوٌ * أقرب الموارد ٦٦٦/١.

(٤) اساف ونائلة صنمان من اصنام الجاهلية * الاصنام، هشام بن الكلبي ٧، ٢٤، ٣٥، البداية والنهاية، ابن كثير ٤٨/٣.

(٥) لم يذكر اسم ابنة عمر، وفُجُرٌ جمع * أقرب الموارد ٩٠٤/٢. وفجر الرجل بالمرأة يفجر فُجوراً: زنـا.

←

وامّا مارية الهموم (ذات الراية) فهي جدة سعيد بن المسيب بن حرث بن أبي وهب[١] ، وقع عليهاأبو وهب المخزومي وهبيرة أبو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب وفي ذلك يقول مسافع بن عبد مناف الجمحي :

اغزياً[٢] بعد تَيْهِكَ[٣] في قريش ... فقد أخزتك مارية الهموم
فلستم في المعاقل من قريش ... ولا في الفرع منها والصميم
ولكن كنتم خدماً لَهَسْتُمُ[٤] ... توارثكم عن الكهل العظيم

وامّا عناق (ذات الراية) فهي بنت مالك رجل من بني عامر بن لؤي ، وكانت صديقة لمرثد بن ابي مرثد الغنوي .

وامّا أُمُّ مهزول (ذات الراية) فهي بنت مرثد رجل من بني جمح ، وجاء مرثد الى النّبي ﷺ فسأله عن نكاحها فأنزل الله هذه الاية ﴿الزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَو مُشرِكٌ﴾[٥] .

← وفَجَرَت المرأة : زنت . ورَجُلٌ فاجِرٌ من قوم فجَّارٍ وفَجَرَة ، وفَجورٌ من قوم فُجُرٍ ، وكذلك الأُنثى بغير هاء * لسان العرب ٤٧/٥ .

(١) وسعيد بن المسيب من رجال الحديث المشهورين الناصبين العداء لعلي بن ابي طالب ، فهو الذي روى موت ابي طالب على الكفر * صحيح البخاري ١٧٨٨/٤ ح ٤٤٩٤ ، وقال سعيد بن المسيب لعمر بن علي : يا ابن أخي جعلتني منافقاً؟ قال عمر : هو ما اقول لك * شرح النهج ١٠١/٤ ، ولم يصلِّ سعيد على جنازة علي بن الحسين ، بينما جوّز الصلاة خلف الحجاج! * المحلى ، ابن حزم ٢١٤/٤ .

(٢) منقبة .

(٣) تاه يتيه تيهاً : صلف وتكبّر (اقرب الموارد ٨٣/١) .

(٤) لهس الشيء لهساً : لحسه ، ولهس الصبيُّ ثدي امه : لطمه بلسانه ولم يمصصه (اقرب الموارد ١١٦٥/٢) اي ان جدَّة المسيب لطعت كهل قريش اباوهب المخزومي ، ولم يدم لها زوجاً .

(٥) النور : ٣ .

وامّا أُمّ عبد الله فانه وقع عليها زهرة بن النطاح بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بعبد الله فكنيت به ، وكانت لها راية بالابطح[١] ، وهي أمة لبني عياض بن صخر بن كعب بن سعد بن تيم .

وامّا أُمّ غانم فهي من بني عدي بن كعب ، كانت لها راية ، وفيها يقول أبو طالب لثويب بن حبيب :

تسامي رجالاً من قريش أَعِزّةً وقد فضحتكم قبلها أُمّ غانم

وامّا مارية بنت أبي مارية (ذات الراية) فانها أمة كانت للعاص بن وائل السهمي ، وهي أُمّ عديّ بن نوفل .

وأمّا سمرآء (ذات الراية) فهي أُمّ أبي سفيان بن الحرث[٢]

وفيها يقول حسان بن ثابت لأبي سفيان ابن الحرث :

فان امرءاً كانت سميَّة أُمّه وسمرآء مغلوبٌ وان بلغ الجهد

وامّا صفية (ذات الراية) فهي أُمّ معمر بن حبيب ، وهي ام صفوان بن أمّية ابن خلف الجمحي[٣] ، واخيه من امه الحنبل بن مليك ، وفيها يقول حسان بن ثابت :

رأيت سواداً من بعيد فراعني أبو حنبل ينزو على أُمّ حنبل

---

(١) الأَبطَح : كل مسيب فيه دقاق الحصى فهو ابطح ، وقال ابن دريد : الابطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض . والابطح يضاف الى مكّة ، وإلى منىٰ وربما كان الى منىٰ اقرب ، وهو المحصب ، وهو خيف بني كنانة * معجم البلدان ، ٧٤/١ .

(٢) وكان ابو سفيان بن الحرث من الشعراء ، فهجا رسولَ الله ﷺ ، ثم أسلم * اسد الغابة ١٤٥/٦ .

(٣) وهو من اشراف قريش المحاربين للإسلام اذ ارسل عمير بن وهب الجمحي لاغتيال النبي ﷺ في المدينة على ان يسدد ديونه ويضمن معيشة عائلته إن قُتِل عمير ، فأخبر اللهُ تعالى نَبيه بذلك فأخبر ﷺ عميراً فدهش واسلم * تاريخ الطبري ١٦٧/٢ .

كأنَّ الّذي يـنزو بهـا فـوق بـظرها ذراع قلوص[١] من نتاج بن خزعل

وأمَّا ممتعة فهي ابنة كعب بن أبي كعب من بني الاحمر بن الحرث بـن عـبد مناف بن كنانة وهي ام الضحاك[٢] بن قيس الفهري فيه يقول سلم بن عبد التغلبي :

هل كنت يا ضحاك إلّا لقـينة بغي وحجّام بخيبر أصهبا[٣]

وامّا عقيلة (ذات الرأية) أُمُّ ابي صيفي :

سورية من أهل فدك سبيت فصارت لسلول بن مالك بـن قـيس بـن الخـزرج ، فولدت لهم عبد سلول ، فاقاموا عنده ثم دعاهما أبوهما حـين كـبرا ، وكـانت لهـا راية بذي المجاز ، وكان أبوها حداداً بفدك .

قال حسان بن ثابت يهجوا ابا صيفي ومخرمة :

اذا ذكـــرت عــقيلة بـالمخازي تــــقنَّع مـــن مخـــازيها اللــئام

ابــــو صـــيفي الا كـــان مـــنها ومخــــرمة الدّعــــي المســـتهام

اذا ســــبوا بأيـــديهم تــولّوا ســـلاماً مـــا بـــين لهـــم كـــلام

ح ٦١ : قال (هشام ابن الكلبي) : وكانت أُمُّ أبي الجهم توافي مكّة من ذوات الرايات ويقال لها رميثاء .

---

(١) القلوص من الابل : الشابَّة بمنزلة الجارية من النساء * أقرب الموارد ١٠٣١ .

(٢) كان الضحاك على شرطة معاوية ومن الموالين له ولابنه يزيد ، قتله مروان في معركة مرج راهط ، ونسب عقيل بن ابي طالب الحاضرين عند معاوية الى الفواحش ونسب معاوية الى حمامة وهي أُمُّ ابي سفيان ، فقال معاوية لهم وهم الضحاك بن قيس الفهري وابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص : قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا * شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ١٢٥/٢ .

(٣) في حديث اللِّعان : إن جاءت به أُصَيْهَبَ فهو لفلان ، وهو الذي يعلو لونه صهبة ، وهي كشـقرة . والروم صُهْبُ السِّبال * لسان العرب ٥٣٢/١ .

وأمّا حمامة فهي بعض جدّات معاوية[١] كانت لها راية بذي المجاز، وقال الشرقي هي جدّته على ولاة الجدات.

وأما صفية فهي بنت الحضرمي كانت لها راية، فاستبضعت[٢] بأبي سفيان فوقع عليها ابو سفيان، وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجاءت بطلحة بن عبد الله[٣] لستة اشهر، فاختصم ابو سفيان[٤] وعبد الله في طلحة فجعلوا أمره الى صفية فالحقته بعبد الله، فقيل لها: تركت ابا سفيان؟ فقالت:

---

(١) ذكر المعتزلي حمامة في شرح النهج ١٣٥/٢، ٢٤٥/٣ وهجا الصحابة الأمويين لفسادهم وقال اسحاق بن مروان الموصلي: أمّا معاوية ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان وهشام ومروان بن محمد فكان بينهم وبين الندماء ستارة وكان لا يظهر احد من الندماء على ما يفعله الخليفة، اذا طرب للمغني، حتى ينقلب ويمشي ويحرّك كتفيه ويرقص، ويتجرد حيث لا يراه الا خواص جواريه، الا انه كان اذا ارتفع من خلف الستارة صوت او نعير او رقص او حركة بزفير تجاوز المقدار، قال صاحب الستارة: حسبكِ يا جارية كفى: انتهى:- يوهم الندماء ان الفاعل لذلك بعض الجواري.

فأما الباقون من خلفاء بني أمية فلم يكونوا يتحاشون ان يرقصوا او يتجردوا ويحضروا عراة بحضرة الندماء والمغنين. وعلى ذلك لم يكن احد منهم في مثل حال يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد في المجون والرفث بحضرة الندماء والتجرد: ما يباليان ما صنعا» * التاج، الجاحظ ٧٧.

(٢) ومرَّ عبد الله أبو النبي ﷺ بامرأة فدعته الى أن يستبضع منها، أي ينكحها فرفض.

(٣) طلحة بن عبد الله التيمي من الصحابة، قَتَلَ عثمان بن عفان ثم طالب بدمه! فقتله مروان. قال عبد الملك بن مروان: لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه قتل طلحة ما تركت أحداً من ولد طلحة الا قتلته بعثمان * تهذيب التهذيب، ابن حجر ١١٤/٤.

(٤) زعيم الكفار وقال في أواخر سني عمره: يا معشر بني أميّة إنّ الخلافة صارت اليكم فتلقفوها بينكم تلقف الكرة، فوالله ما من جنة ولا نار * الاغاني ٥٢٢/٦، ٥٣٠. النزاع والتخاصم، المقريزي ٥٦.

يد عبدالله طلقة[١] ويد أبي سفيان كره[٢]، فقال حسان بن ثابت وعتب على طلحة:

فيا عجباً من عبد شمس وتركها　　　اخاها ذنابى[٣] بعد ريش القوادم

ح ٦٢: قال (هشام بن الكلبي) وكان ابو سفيان يعشقها بعد ذلك، وقال فيها:

واني وصفية فيما نرى　　　بعيدان والودود قريب

فان لم يكن نسب ثاقب　　　فعند الفتاة بهاء وطيب

فمن لا مني اليوم في حبها　　　يحاول رمساً[٤] عليه الجنوب[٥]

ح ٦٣: قال (هشام بن الكلبي) وتزوج طلحة بعد ذلك في الاسلام بنت أبي سفيان ابن حرب، فقال أهل المدينة: إنَّ الحرام لا يحلله الحلال.

قال هشام: وقال عمرو التيمي لبني طلحة:

انتم جوهرة لولا الذي　　　نالكم من لطخ بنت الحضرمي

مسكة معجونة في جيفة　　　غلب النتن على المسك الذكي

فاصدقونا قومَنا انسابَكم　　　واقيمونا على الأمر الجليّ

لعبيد الله انتم معشر　　　ام أبي سفيان ذاك الأموي

قلتم إنَّا كرام سادة　　　قلت فالكاذب منَّا قصمي[٦]

---

(١) طَلَقَهُ الشيء اعطاه اياه. وطلقه يده بخير: فتحها به * أقرب الموارد ٧١٣/١.

(٢) أمْرٌ كَريهٌ: مكروهٌ. ووَجْهٌ كَرْهٌ وكَريهٌ: قبيح * لسان العرب ٥٣٤/١٣، ٥٣٥. واليد البخيلة قبيحة.

(٣) ذُنَابَى: ذنب الطائر، والذِنَابة: القرابة والرحم * أقرب الموارد ٣٧٤/١. فحسان يعيِّر طلحة بن عبد الله بأنه ابن أبي سفيان من الزنا. وعبد شمس جدّ أبي سفيان.

(٤) رمَس الشيء يرمسه رمساً: طمس أثَرَه. لسان العرب ١٠١/٦.

(٥) جمع جنب. قال الفراء: الجَنْبُ القُرْبُ وقوله: على ما فَرَّطت في جنب الله * لسان العرب ٢٧٥/١.

(٦) يقال: قَصَمَ الله سن الكافر أي اذهبه ويقال: قصم اللهُ ظهر الظالم * لسان العرب ٤٨٥/١٢، ٤٨٦.

باب

تسمية من تديَّن بسفاح الجاهلية

ح ٦٤: (عن هشام) سفيان بن اسد المخزومي اخو أبي سلمة، ولده بمكة، والأسود بن عبد الاسد المخزومي، لا عقب له، والحرث بن معمر بن حبيب الجمحي، ولده بالكوفة، وذرّ ابن عبيد الله أخو طلحة، وعمرو بن العاص، والحويرث بن ذباب بن عبد الله، لا عقب له، وهو من بني الحرث بن حارثه بن سفيان بن تيم، وطليق بن أبي طالب (الحضرمي) لا عَقِب له، وفضيل بن عبد العزى بن رباح، وعمرو بن ربيعة بن حبيب، وهو أخو نفيل لأمّه من بني عامر بن لؤي، ونضلة بن هاشم بن عبد مناف، وقيس بن الوليد ابن عبد شمس بن المغيرة المخزومي لا عقب له، وعبد الرحمن بن عدي بن نوفل بن اسد، ولده بمكة، وعروة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وعبد الله بن عبد الله بن أبي خلف الجمحي، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، وهشام ابن الحكم بن حزام بن اسد بن عبد العزى، وزيد بن الخطاب بن نفيل، عقبه بالجزيرة،

وليس من أُمّ عمر[١].

ح٦٥: (وعن) هشام عن ابيه قال: كان ابن جدعان يبيع الرقيق، وكان قد أمر جواريه ان لا يرفضن كف لامس[٢]، فكانت رجالات قريش يقعن عليهن فيلدن، فاذا سأل الجارية مَنْ ابو ولدك؟ قالت: فلان، فربما وهبه لابيه، وربّما باعه من امه، وربّما باعه من ابيه، وربّما باع أمّه من غيره أو أمسكها، فلذلك كثر ماله، فكان ممّن عُرِف وشُهر منهم سفيان بن عبد الاسد[٣] والاسود بن عبد الاسد[٤] واخوه الحرث بن معمر بن حبيب وابنه حاطب بن الحرث بن معمر، عقبه بالكوفة.

ح٦٦: قال هشام: وأخبرني أبي قال: كان أبو لهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم اماء، فوقع على احداهن دبّاب بن عبد الله بن عامر بن الحرث بن حارث بن سعد بن تيم، فولدت له الحويرث، فوهبه أبو لهب لابيه، ثم وقع عليها أبو طالب بعض ولد الحضرمي، فولدت له[٥] طليقاً، فاختصما فيه[٦]، فقال أبو طالب (الحضرمي):

هبني كدبّاب وهبت له ابنه ... واني بخير من نداك حقيقُ

---

(١) حنتمة بنت صهاك.

(٢) دفض: دَفَضَه دفضاً: كسره وشَدَخَه * لسان العرب ١٤٩/٧، أي يمكّنَّ رجال قريش من أنفسهن، ليكثر رقيقه فيبيعه! فانه سمسار فاحشات مكّة. قال هشام: وكانت أم طلحة من جواريه.

(٣) من المؤلفة قلوبهم * أسد الغابة ٤٠٥/٢.

(٤) قتله حمزة بن عبد المطلب في معركة بدر * شرح النهج ٢٠٨/١٤.

(٥) أبو طالب الحضرمي.

(٦) مالك الأمة وأبو طالب.

اعوذ بثوب المرء[١] عمرو بن عـائذ ... ابي وابـيكم ان يـباع طـليقُ

فوهبه أبو لهب لابي طالب.

ح٦٧: (عن) هشام عن أبيه قال: كانت صهاك أمَةَ حبشية لهاشم بن عبد مناف، فوقع عليها فجاءت بنضلة بن هاشم.

ثم وقع عليها عبد العزى بن رباح، فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب، ثم وقع عليها ربيعة بن الحرث بن حبيب بن حذيمة فجاءت بعمرو بن ربيعة.

ح٦٨: قال هشام: وأخبرني أبي إنَّ عبد الله بن أبي خلف وقـع عـلى ابـنة خباب الاقطع (ذات الراية)، وكان خباب عبداً لبعض قريش فسرق، فـقطعت يده، فولدت ابنة خباب عبد الله بن عبد الله.

ح٦٩: قال (هشام بن محمد الكلبي): وأُمُّ الخطاب بن نفيل حبشية يقال لها حنتمة أَمَة لجابر بن حبيب الفهمي، وهم ينسبونها انها ابنته[٢].

ح ٧٠: قال هشام: وحدَّثني ابي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ثابت بن قيس بن شماس الانصاري لعمر بن الخطاب يا بن السوداء فأنزل الله تعالى ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ ءامنُوا لَا يَسخَر قَومٌ من قومٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيراً مِنهُم﴾[٣].

ح ٧١: قال (هشام بن الكلبي): وكانت أُمُّ هشام بن حكيم بن حزام ـ ولا عقب له ـ امرأة بغياً، فأتت حكيم بن حزام فقالت: يا حكيم إنِّي امـرأة فيَّ حسب

---

(١) في ديوان أبي طالب: خير الناس.

(٢) أي ابنة الخطاب، فيكون الخطاب أبا وأخاً لعمر وفق هذه الرواية.

(٣) الحجرات: ١١، بينما قال الزمخشري بأنها نزلت في قوم استهزأوا ببلال وخباب وعمار وصهيب وابي ذر * تفسير الكشاف ٢٧٠/٤، وقال ابن كثير في تفسيره بأنها نزلت في بني سلمة * تـفسير ابـن كـثير ٣٤٣/٤.

قومي ولي مال وقد أحبني قومي ، وقد جئتك لشرفك ان تطرقني نفسك ، فوقع عليها فجاءت بهشام سفاحاً فاستلحقته ، ولم يحفظ ابو منذر هشام من أي العرب كانت .

ح ٧٢ : قال هشام : وكانت أُمُّ قدامة أَمَة للعاص بن وائل ، فوقع عليها الخطاب بن نفيل ، فجاءت بزيد فوهبه العاص لأبيه ، وهم ينسبونها الى بني عبس بن قين من بني اسد بن خزيمة .

ح ٧٣ : قال هشام : وأُمُّ عبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة كانت سوداء بغياً في الجاهلية ، ولا عقب لعبد الله بن مسافع .

❊ ❊ ❊

باب

أولاد الإماء الذين شرفوا من العرب[1]

ح ٧٤: (عن هشام) النعمان بن المنذر اللخمي[2] والحطيئة العبسي[3] وعامر

---

(١) كانت العبودية والرق في الجاهلية من المثالب فيأبى الناس عن تزوج عبيدهم وامائهم وابرز مصداق لذلك قصة عنترة بن شداد في الجاهلية. واستمرت هذه النظرة عند الكثير من المسلمين في العصر الإسلامي الأول ثم ضعفت تدريجياً بسبب نظرة الإسلام وأحكامه نحو العبيد والاماء. فكان أولاد بعض أهل البيت ﷺ والملوك من الإماء. ولقد قال سعد بن أبي وقاص لعبد الله بن مسعود (الصحابي الجليل): هل أنت إلّا ابن مسعود عبد من هذيل * تاريخ الطبري ٣١١/٣، مختصر تاريخ دمشق. ابن عساكر ٢٦٤/٩.

(٢) ملك العرب في العراق قتله كسرى.

(٣) الشاعر الشهير.

بن الطفيل الجعفري[١] وعبيد بن مقاعس السعدي، والفرزدق الشاعر، وصعصعة وخبيبة ابنا ناجية بن عقال، وحسان بن جارية بن ذويب بن معاوية بن عبد الله بن دارم، وارطاة بن سهية.

ح ٧٥: قال هشام: حدَّثني أبو مسكين قال: أُمُّ عامر بن الطفيل كبشة بنت عروة الرَّحال كان يرحل الى الملوك، ففجرت بعامر ملاعب الأسنة[٢]، وهو عم عامر بن الطفيل حين بان حملها، فولدت له عامراً على فراش الطفيل[٣].

وعمار بن ياسر مولى لابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وأُمُّـــه سمـــية أَمَــة لهـــم، وكانت تحت عمار ابنة سعيد بن حريث اخي عمرو بن حريث[٤].

ح ٧٦: قال (هشام): ويقال: إنَّ عامر بن فهيرة مولى الطفيل الازدي من بني النضر ابن عثمان، أخو عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر من امها.

وخباب بن الارت أُمُّه مولاة لام غار حفافة[٥] بمكَّة، وكانت نسبت بعد الى عدي، وهي ام سباع وثابت ابني عبد العزيز بن شريف بن نضلة بن غبشان من خزاعة من بني ملكان بن قصي، وخزاعة لا تقرُّ بهم، وسباع الذي (كان) يدعو

---

(١) عامر: وهو الذي قتل حرام بن ملحان مبعوث النبي ﷺ إليه * سير اعلام النبلاء ٢/٣٠٧، تاريخ الطبري ٢/٢٢٠.

(٢) وهو عامر المعروف بملاعب الاسنة أي الرماح بشكل ماهر.

(٣) ذكره ابن حجر فيمن أسلم وقال والصحيح انه مات كافراً * الأصابة، ابن حجر ٢/٢٥١.

(٤) وهذا المقطع مكرر في حديث رقم ١٦١.

(٥) قال الاصمعي: حفَّ رأسه يحف حفوفاً. وحفَّ رأسه وشاربه. يحفُّ حفًّا اي أحفاه، والمرأة تحفُّ وجهها حفًّا وحفافاً * لسان العرب ٩/٥٠، أقرب الموارد ١/٢١١.

ببدر واحد الى المبارزة، فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقتله واكبَّ عليه فأخذ درعه، فزرقه وحشي بحربة فقتله، وشدّ عليه ايضاً معاوية[١] بن المغيرة بن أبي العاص فبقر بطنه وجدعه ومثّل به، وهو جدّ عبد الملك بن مروان أبو أمّه لم يلد غيرها.

فولد ثابت بن عبد العزيز عاصماً وجميعاً، فمن ولد جميع الوليد بن عبد الله ابن جميع الزهري[٢]، حالفوا بني زهرة، لما أبت خزاعة ان تقربهم.

أمّا ارطأة بن سهية فسهية أُمُّه، وهو اليوم ابن زفر بن عبد الله، ويقال هو ارطأة بن زيد الخيل الطائي. ومن نسب الى نفسه اليوم قال ارطأة بن زفر بن عبد الله: ويقال عبد الله بن رقينة بن مالك بن عصفان، ويقال في عصفان هو حنظلة بن رواحة العبسي، ويقال في عبس: إنَّه كعب أخو الحرث بن كعب، ونسبهم اليوم عبس بن بغيض من غطفان، ويقال إنَّ غطفان هو غطفان بن سعد ابن اياس بن حزام بن جذام، وحاطب بن أبي، كان ولده ينسبونه الى عمرو ابن

---

(١) ثم هرب معاوية بن المغيرة الى بيت عثمان بن عفان في المدينة فأخفاه (عثمان) في بيته فاخبر جبرائيل النبيﷺ بفعل عثمان فالقى المسلمون القبض عليه فكان ذلك من دلائل النبوة لرسول اللهﷺ * السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٢/٢٦٠، النزاع والتخاصم ٢٠.

(٢) الوليد بن جميع من الرواة الذين وثّقهم مسلم والذهبي وابن معين والعجلي وابو زرعة وابو حاتم والرازي وابن حجر * ميزان الاعتدال، الذهبي ٤/٣٣٧ ح٩٣٦٢ طبع دار المعرفة، بيروت، الجرح والتعديل ٨/٩ طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الاصابة، ابن حجر ١/٤٥٤، البداية والنهاية، ابن كثير ٤/٣٦٢، ٥/٣١٠، ٦/٢٢٥ وقد ورد ذكره في كتاب المحلىٰ لابن حزم الاندلسي، بانه قد روى اخباراً فيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن ابي وقاص أرادوا قتل النبيﷺ في العقبة في غزوة تبوك * المحلىٰ، ابن حزم الاندلسي ١١/٢٢٥.

اسد بن عبد العزى، وكان عمرو عفيفاً فلم تقبلهم بنو اسد، فانتسبوا الى لخم.

والنعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن أبي صيفي بن هاشم[١]، قال رجل فيهم:

ابلغ لديك بني مالك	وليس المعلّم كالعالم
بانكم في بني مالك	عن النسب الكاذب الآثم
وانكم من بني غالب	وانكم من بني هاشم

وروح[٢] بن زنباع روح بن سلامة، ويقال فيه زنباع بن روح بن أبي قيس ابن عبد مناف بن زهرة، وكان يقال لأبي قيس البريد من كثرة تطوافه في البلاد، فأتى الشام ايام فتنته، فتزوج امرأة من جذام، فمات عنها وهي حبلى، فتزوجها سلامة فولدت روحاً على فراشه.

ح٧٧: عن هشام عن عبد المجيد بن أبي عيسى الانصاري عن أبي كعب بن مالك عن ابيه قال: مات ابن دحداحة وليس له وارث فسأل النبيﷺ عنه: هل تعرفون نسبه؟ قالوا: لا نعرف له نسباً فأعطى ميراثه ابن اخيه ابا لبابة بن عبد

---

(١) وامتنع النعمان من مبايعة عليؑ والتحق بمعاوية وشارك في حروبه، وبايع يزيد بن معاوية وايّده في اعماله مثل قتل الحسينؑ واحراق الكعبة، ومذبحة الحرّة # تاريخ ابن عساكر ١٦١/٢٦، اسد الغابة ٣٢٨/٥.

(٢) قال ابن عساكر وابن الأثير: وهو روح بن زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة بن أميّة بن امرئ القيس بن حمانة بن وائل بن مالك بن زيد مناة بن أفصي بن سعد بن دبيل بن إياس بن حرام بن جذام، بينما نسبه ابن الكلبي إلى زهرة! وقد أمّره يزيد بن معاوية على جند فلسطين، وشهد معركة مرج راهط مع مروان، وكان وزيراً لعبد الملك بن مروان (تاريخ ابن عساكر ٣٤٠/٨، اسد الغابة ٢٣٧/٢، سير اعلام النبلاء، ٢٥١/٤).

المنذر.

وعمرو بن الشريد وفد على النبيﷺ مع وفد ثقيف، وكان به جذام فبعث النبيﷺ إليه انا قد بايعناك فانصرف.

وأمُّ غطفان بن سلمة بن المغيث الثقفي كانت[1] وهي كنّة المثالبة واكثر من غير واحد.

وأمّ يزيد بن شريح بن الأحوص عبساء بغي كانت أَمَة لخالد بن جعفر بن كلاب، فوقع عليها شريح بن الاحوص، فولدت له يزيد وزبان، فمن ولد يزيد السندري الشاعر الذي يقول:

إني لمن يسأل عنّي السندري   انا الغلام الاحوصي الجعفري

من ولد الاحوص اخوالي عدي

❊ ❊ ❊

(١) هنا كلمة محذوفة والظاهر انها كلمة أمة.

باب
الأمهات

ح٧٨: (عن) هشام عن ابيه قال: كانت الجزور ـ وهي قتيلة سميت الجزور لعظمها ـ بنت عامر بن مالك بن جديمة المصطلق، تحت هاشم بن عبد مناف فولدت له اسد ابن هاشم فولد اسد فاطمة وخالدة امهما بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر[1].

وولد اسد حنيناً. وامّه جهينة رومية، يقال: إنَّه وقع عليها فجاءت بحنين وجهينة التي تقول:

هلا سألت في نزار ومعد[2] — هل كانت الروم عبيداً لأحد

وقال رجل:

حنَّ حُنينُ اليوم للروم — ارض بها الكراث والثوم

---

(١) فيكون علي عليه السلام من أب وامٍ هاشميين.

(٢) كان نزار بن معد بن عدنان من اليمن * الانساب، السمعاني ١/ ٣٠.

ح ٧٩: قال هشام الكلبي: فلذلك قالت العرب (بما ظَّل حنين) يعنون قول علي بن أبي طالب عليه السلام حين ادَّعى حنيناً، وقال: هو خالي، وكانت[١] فاطمة بنت اسد علوقة[٢] (به عليه السلام).

فولدت[٣] عمراً وعبد الرحمن امهما سخطى بنت عوف بن عبد الحرث بن زهرة، وتزوج عمرو امرأة تزوجها المثلم بن مالك بن حمار.

وكانت أُمّ جرم وهي سلمىٰ بنت حنين بن عامر بن كعب بن اسد بن تيم أم أبي بكر تعفّر الطيب لكل عروس وتعين العرائس.

وكانت أُم فروة بنت أبي قحافة عند تيم بن اوس الدارمي من لخم، فطلَّقها فخلف عليها أبو أميّة الازدي من بني الصقعب، فلما خطبها أبو أميَّة امتنع ابو بكر فقال (أبو أميَّة) له: لا أبا لك ما شر فانَّ الخير في اليسير، وان الحرة لا تباع إذا جاء الكفؤ، فزوجه فولدت له جارية يقال لها أميمة، فتزوج أميمةَ عبد الله بن الزبير، ثم تزوج أمَّ فروة الأشعث بن قيس، فولدت له محمداً واسحاق واسماعيل.

وأُمُّ عبد الله بن أَبي أميَّة المخزومي يقال لها فراحى رومية نصرانية، كانت لطرب بن الخطاب الفهري، ثم ابتاعها حراج مولىٰ أبي أميَّة، وهم ينسبونها الى كندة.

وكانت ريطة بنت ربيعة بن أبي أميَّة بن المغيرة عند قسطنطين مولىٰ جبير ابن مطعم، فطلَّقها فتزوَّجها صهيب بن سِنان مولى أبي بكر، فولَدت له محمّداً.

---

(١) هنا عبارة ساقطة.

(٢) عَلِقت المرأة بالولد وكل انثى علوقاً: حبلت * اقرب الموارد ٨٢١/٢. وفاطمة بنت اسد ام علي عليه السلام وزوجها ابو طالب زعيم بني هاشم، وعندما ماتت نزل الرسول صلى الله عليه وآله في قبرها والبسها قيصه.

(٣) ظاهر الأمر وجود عبارة ساقطة قبل هذه الجملة.

وكانت فاطمة بنت عتبة بن الحجاج السهمي عند قسطنطين، فولدت له بمكّة.

وكانت سلمى بنت عمرو أُمُّ عبد المطلب بن هاشم من النسوة اللاتي طلاقهن اليهن، اذا كرهت زوجها تركته[١].

وكانت أم سعيد بن العاص أبي احيحة فاطمة بنت البياع، وكان البياع خياطاً بالابطح، وكان صاحب تيوس يطرقها، فلمّا مات أخذ أبو أحيحة تيوسه فكان يطرقها، وكانت للبياع ابنة اخرى عند أبي المطاع بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم، فولدت زهرة بن أبي المطاع. وكانت أُمُّ المهاجر بن قنفذ بن عمير ابن جدعان علجة من أهل البحرين.

وكانت حمنة[٢] بنت ابي سفيان من أميَّة بن عبد شمس أخت طريف بن

---

(١) ذلك بان تشترط المرأة علىٰ زوجها قبل اجراء عقد الزواج أن يكون طلاقها بيدها فيوافق علىٰ ذلك.

(٢) وايَّد الحلبي ذلك قائلاً وأم سعد حمية (حمنة) ابنة سفيان ملصقة النسب بسفيان وأُمُّ حمية سميّة أمَة أبي السرح.

وقد قدحوا في نسب سعد بأنَّ السلافة بنت مالك العذري قدمت مكّة ومعها ابن لها صغير يدعى مالك بن غراب من بني عذرة، فنزلوا على وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، فنكح وهب السلافة، فولدت غلاماً سمّاه مالكاً، فمات الغلام، فوثب وهب بن عبد مناف ـ وقيل هو وهيب ـ فأخذ ولد السلافة من غراب العذري، فادعاه وخاصم فيه العذريين. وفي ابي وقاص مالك بن غراب العذري الملصق الى وهيب بن عبد مناف يقول ضرار (بن الخطاب شاعر قريش):

امسى يناقرني لئيم واضع	عند المراغة مالك بن غراب
فافخر بعذرة ان فخرت فانهم	ولدوك واترك زهرة بن كلاب

* تقريب المعارف، تقي بن نجم الحلبي المتوفى سنة ٤٤٧هـ.

سقبان ، وهي أم سعد وعمير ابنا أبي وقاص ورغيه ادعاها سفيان لجمالها وأُمُّها أَمَة مولَّدة[١] من سفاح .

(و) كانت أمّ حبيب بن اسد بن عبد العزى مولَّدة لبني دارم ، وكانت أمّ الأسود بن العوام أم مورق واسمها عبلة أَمَة لابي كبير من بني عبد الدار ، وكانت لا تمتنع[٢] .

وأُمّ ثابت بن شرحبيل بن ابي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير من بني عبد الدار وفيهم نزلت : ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عندَ اللهِ الَّذِينَ كَفَروا فَهُم لا يُؤْمِنُون﴾[٣] نزلت في بني عبد الدار ، وذلك انه لم يهاجر منهم احد إلَّا مصعب بن عمير .

ورحيمة كانت متغالمة[٤] أم عمر وهاشم وهشيم وبرة .

وأُمّ اسد بن سفيان بن عبد العزئ ناهبة بنت سعد بن سهم قرابة[٥] حبشية بغي ، واخوهم لأمهم جبيل بن عامر بن لؤي .

(و) أُمُّ عمرو وابان ابني عثمان بن عفان ، أُمُّ عمرو الدوسية التي كانت تجعل الخنفساء في فيها ، وتقول لزوجها : حاجيتك[٦] على ما في فمي ، وأُمُّ عبد الله بن

---

(١) كلامٌ مولَّد ليس من اصل لغتهم اي استحدثوه . وكتابٌ مُولَّد اي مفتعل * أقرب الموارد ١٤٨٥/٢ .

(٢) اي بغي .

(٣) الأنفال: ٥٥.

(٤) الغُلْمة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل ، والاغتلام في الشهوة مجاوزة القدر فيها .

(٥) قال الزجاج في لسان العرب : تقول بيني وبينه قرابة ، وقُربٌ وقربى ومقربة ومقرُبة وهو قريبي وذو قرابتي ، وقال الله تعالى : «قُل لَّا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ في القُربىٰ» * الشورى : ٤٢ .

(٦) حاجيتك : اي سألتك . والأُحجية والحُجيَّا هي لُعبة وأُغلوطة يتعاطاها الناسُ بينهم ، وهي من نحو ←

خالد بن اسيد نعمة بن خزاعي من ثقيف، وأُمّ خزاعي حبشية بغي لبني سليم.

(و) أُمُّ أسيد بن أبي العيص بن أُميَّة بن اسيد بن علاج من سفاح.

(و) أُمّ أبي سفيان بن حرب صفية بنت حزن بن بجير الهلالي[١]، وأُمُّها نملة بنت عجرة السلمي، وأُمُّها حمامة[٢] وكانت لها راية بالابطح أَمَة سوداء تنسب إلىٰ غفار.

وام بجير بن الهرام أَمَة كانت لجعفر بن كلاب تدعى سعدىٰ.

وام الوليد بن عنينة بن أبي سفيان بن حبيب ابنة عبد العزىٰ بن رفعة من بني عامر بن لؤي وهي دراعة القربة.

وأُمُّ عبد بن زمعة أَمَة سوداء من سفاح.

وأُمُّ حرب وأبي حرب وسفيان وأبي سفيان وبني أُميَّة أَمَة بنت أبي همهمة بن عبد العزى الفهري.

وأم أبي همهمة رعاية كانت لهلال بن ابي معيط الكناني من سفاح.

وام سهيل بن عمرو من خزاعة وامها سوداء.

وكانت عاتكة بنت وهب بن عبد بن قصي تحت الحضرمي ذرمهر، فولدت له الصعبة أُمَّ طلحة بن عبيد الله، وكانت من ذوات الرايات وقد ذكرنا خبرها[٣].

← قولهم أُخْرِجْ ما في يدي ولك كذا * لسان العرب ١٦٥/١٤، وذكر صاحب الطبقات أم عمرو في جملة زوجات عثمان بن عفان * الطبقات ٥٠٤/٣.

(١) راجع مختصر تاريخ ابن عساكر ٥٠/١١، وجمهرة النسب لهشام الكلبي ١٢٨.

(٢) راجع شرح النهج.

(٣) اذ قدحوا في نسبه بأنَّ أباه عبيد الله كان عبداً راعياً بالبلقاء، فلحق بمكّة، فادَّعاه عثمان بن عمرو بن

←

ح ٨٠: قال هشام: حدَّثني يعقوب بن طلحة بن اسحق بن عبد الله الثقفي، وابن ثمامة الدؤلي وعبد الله بن بحر بن غالب الليثي زاد بعضهم على بعض في الحديث قالوا: وكانت قصة ذرمهر: ان كلثوم الدؤلي كان شريفاً خرج الى حضرموت فوجد الحضرمي هناك وهو ذرمهر فاشتراه، وكان فارسياً فقدِمَ به مكَّة عبداً فاعتقه ورغب فيما رأى من جلده، وكان الحضرمي تاجراً يتَّجر في أسواق العرب، فأصاب مالاً فدخل مكَّة، فتزوج عاتكة بنت وهب، وتزوج حيث شاء، وحلَّ في بني أميَّة، وانقطع اليهم وحالفهم، ويقال إنَّه حالفهم لحلف كان بين بني نفاثة بن عدي من بني الدئل وحرب بن أميَّة.

ح ٨١: قال هشام (بن الكلبي): وكانت أُمُّ مروان بن الحكم أميَّة بنت صفوان بن علقمة بن محرث، وجدَّة صفوان أُمُّ ابيه ودعاء أَمَة بني عامر بن لؤي ومذحج، وامها الزرقاء بنت ارنب[1].

← كعب التيمي فنكح الصعبة بنت ذرمهر الفارسي، وكان بعث به الى اليمن، فكان بحضرموت خرازاً. وفيه يقول حسان بن ثابت:

ألم ترَ أنَّ طلحة في قريش	به من الغطارفة العظام
وكان أبوه بالبلقاء عبداً	في يده الشوك في جنح الظلام
هو العبد الذي جلب ابن سعد	وعثمان من (آل) بلد الشام

* تقريب المعارف، ابو الصلاح تقي بن نجم الحلبي ٣٥٨.

(١) لذلك قال الإمام الحسين عليه السلام لمروان: يا ابن الزرقاء كذبت ولؤمت * تاريخ الطبري ٣٤٠/٥، ١٤٢/٦ وانساب الاشراف ٢/٤، وقال عبد الرحمن بن ابي بكر له: يا ابن الزرقاء * العقد الفريد ٣٧١/٤، وشتم عمرو بن العاص مروان قائلاً: يا ابن الزرقاء * انساب الاشراف ١٢٦/٥.

←

وكانت أمُّ عمرو بن سهيل من بني عامر بن لؤي أمُّ خليطة الحبشية .

ح ٨٢ : (عن) هشام عن ابيه قال : كان سفيان رجلاً من الأنصار ، ينتمي (الى) آل المعلىٰ بن لوزان الىٰ حارثة بن يزيد بن عدي بن مالك بن عبد مناف بن حبيب بن عبد حارثه بن مالك بن الضب بن خشيم بن الخزرج وهم حلفاء لبني زرين فقدم مكّة وأقام بها ، فانقطع الى معمر بن حبيب بن وهب بن حذاقة بن جمح فتبنّاه ، وزوَّجه معمر امرأة يقال لها حَسنة ، وهي عدوية وتنسب الى جزيرة من جزائر البحر لا يعرف لها نسب .

ولها ابن يقال له شرحبيل بن حسنة من رجل لا يعرف جاءت به معها ، وكانت مولاةً لمعمّر بن حبيب ، فولدت حسنة لسفيان رجلين جنادة وجابراً ، فهدى اللهُ شرحبيل وجنادة وجابراً للاسلام واكرمهم الله به ، وكانوا جميعاً من مهاجرة الحبشة ، فهلك سفيان وابناه جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب .

وهاجرت حسنة أيضاً معهم الى الحبشة ، فلمّا هاجر رسول الله ﷺ إلىٰ المدينة قدموا عليه من أرض الحبشة ، فنزلوا علىٰ قومهم من بني زريق وفي ربعهم ، ونزل شرحبيل مع اخويه جنادة وجابر في بني سفيان ، فهلك الاخوان في زمن عمر بن الخطاب ولم يتركا عَقِباً[1] .

فتحول شرحبيل بن حسنة إلىٰ بني زهرة بن كلاب من قريش ، فخاصمه أبو سعيد بن المعلىٰ بن لوزان ، ـوكان وارث جنادة وجابر وعَقِبهما ـ إلىٰ عمر بن الخطاب ، وقال : حليفي ليس له أن يتحول إلىٰ غيري ، فقال شرحبيل : يا أمير

← وقال سعيد بن جهمان لسفينة : إنَّ بني أميّة يزعمون أن الخلافة فيهم . فقال : كذب بنو الزرقاء ، هم ملوك من أشر الملوك ، وأول الملوك معاوية « النزاع والتخاصم ، المقريزي ٧٠ .

(١) أي ولداً .

المؤمنين والله ما كنت لهم حايفاً ولكني نزلت مع اخويّ جنادة وجـابر (في) بـني سفيان في ربعهما وفي قومهما، وكانا احبَّ الناس اليَّ واقربهم منِّي رحماً، فلمّا هلكا اخترت لنفسي محالفة من اردت.

فقال عمر: صدق يا أبا سعيد ان جئت ببيّنة انه حالفهما فهو لك ليس له أن يتحول إلىٰ غيرك، وان لم يكن إلَّا ما ذكر الرجل فهو اولى بنفسه يضعها حيث احبَّ فلم يأتِ أبو سعيد على حلفه ببينة وثبت شرحبيل في بني زهرة.

وغلب معمر على سفيان فقيل سُفيان بن معمر بن حبيب، وجنادة وجـابر ابناه، وانتسب شرحبيل الى العوث بن مرة، فقال: شرحبيل بن مـطاع بـن عـبد العزى بن ربيعة ورحم ابوه عبد الله بن الحرث بن معمر فزوج ولده.

قال هشام: وأخبرني الرجال من بني خالد بن عرطفة قال: قدم عرطفة بن سنان بن الهيلة بن برهة بن صيفي بن غيلان بن الجواد بن كاهل بن عذرة ومالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابو سعد بن مالك وهمـا عند رباب مكّـة، فـخالف مالكاً وهو أبو وقاص بن زهرة فصار نسبه فيهم، فقال في ذلك عثمان بن الحويرث من ابناء اسد بن عبد العزى ووقع بينه وبين مالك شر:

امـسى يـفاخرنا لئـيم سـاقط ... وسط المحافل مـالك بـن غـراب
فـافخر بـعذرة انهـم آبـاؤكم ... واترك تَنَحُّلَ زُهـرة بـن كِـلاب
واذا ظـللت فـقل بـانك مـنهم ... يا آل عـذرة عـند كـل خـطاب
ان قلت إنَّك مـن قـريش كـلها ... نسب تمت ولا اروم نـصاب

وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص وقد أدمى وجه النبيﷺ يوم أُحد:

إذا الله حـيّى معشراً بـفعالهم ... بـنصرهم الرحمـن رب المشـارق
فاخزاك ربي يـا عـتيب بـن مـالك ... ولقاك قبل الموت احدى الصواعـق
بسـطت يـيناً للـنبي تـعمّداً ... فـادميت فـاه قـطعت بـالبوارق
فيا عـجباً مـن عـبد عـذرة بـعدما ... هوى في دجوجي من الفـجر نـائق

وقال حسان أيضاً في أُمّ مروان بن الحكـم[1] وكـانت سرقت غـزالاً مـن الكعبة فقطعت:

وما طلعت شمس النهـار (اذا) بدت ... عـليك بمـجد يـابن مـقطوعة اليـد

---

(١) وهي أميّة بنت صفوان بن علقمة بن محرث.

باب

ابناء الحبشيات[1] من قريش

ح ٨٤: والخطابُ بن نُفيل أُمُّه حبشية كانت لجابر بن حبيب الفهمي[2]، وذكروا ان ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري عيّر عمر بن الخطاب فقال: يا ابن السوداء فانزل الله ﴿يَاأَيُّها الَّذِينَ ءامَنُوا لاَ يَسخَر قَومٌ مِن قَومٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيراً مِنهُم﴾[3].

---

(١) كانت العرب تنظر الى انتساب الأفراد الى غير العرب من المثالب وخاصة من كان ينتسب الى الحبشة لاختلافهم في اللون والقومية عن العرب فلقد روى الطبري في المسترشد: منع عمر بن الخطاب زواج العجم في العرب قائلاً: لامنعنَّ فروجهنَّ إلّا من الاكفاء * المسترشد ص١٤٢ طبعة النجف ـ العراق.

وامتعض عبد الله بن عمر من زواج سلمان الفارسي من اخته واشعر سلمان بذلك، فابتعد سلمان عن ذلك * العقد الفريد، ابن عبد ربه ٩٩/٦.

(٢) ذكر النسابة محمد بن حبيب ابناء الحبشيات ومنهم نفيل والخطاب، كتاب المحبَّر ٣٠٦.

(٣) الحجرات: ١١.

وعمرو بن العاص السهمي ومعمر بن عثمان التيمي والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وأُمُّه سحماء حبشية[١] نصرانية، وعثمان بن الحويرث بن اسد ابن عبد العزى بن قصي، وصفوان بن أُميَّة بن خلف الجُمَحي عَقِبه بمكة، وهشام ابن عقبة بن أبي معيط، عَقِبه بالشام، ومالك بن عبد الله بن عثمان التيمي، وولده بالمدينة والبصرة، وعمير بن جدعان التيمي.

وأبو مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي، وعبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي[٢] وسافع بن عياض[٣] بن صخر بن كعب التيمي، عقبه بالمدينة، وقرظة ابن عبد عمرو بن نوفل ابو فاخته بنت قرظة امرأة معاوية السباق بن عبد الدار بن قصي وعبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

وسمرة بن عبد الله بن جندب بن عبد شمس، وعبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الله جد الحجبي من قبل أُمّه بنت عبد الله بن ربيعة من بني عامر بن لؤي، نسبه بالمدينة والبصرة، وعبد الله بن زمعة احد بني عامر بن لؤي وعمر بن هصيص بن كعب بن لؤي، وأُمّه قسامة، وعبد الله بن عبد الله بن عامر ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، واسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ومحمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ.

وموسىٰ وعلي ومحمد بن عبد الله بن اسحاق بن المهدي، وجعفر بن اسماعيل ابن موسىٰ بن جعفر، ومحمد وجعفر ابنا ابراهيم بن حسن وأبوهما ابن سليمان بن

---

(١) ومن ابناء الحبشيات عمرو بن العاص وصفوان بن أُميّة واسامة بن زيد. كتاب المحبَّر ٣٠٦ طبعة حيدرآباد ـ الهند.

(٢) والي البصرة.

(٣) الشاعر الذي هجا حسان وردَّ عليه حسان بالمثل. اسد الغابة ٣٥٣/٤.

حسن، ومحمد بن داود بن محمد بن سليمان الحسيني، وأحمد بن العباس بن الحسن بن عبد الله من بني العباس بن علي، وأحمد بن عبد الملك بن أبي مروان بن أبي عفان من ولد عثمان، واحمد بن صالح المخزومي الأرقم.

ابناء الحبشيات من العرب

ح ٨٥: وكيعة بن شرحبيل جدّ مخوس ومشرح وجمة وأبو ضرار يزيد ابن كيان الصخري وكردوس بن السفاح التغلبي وعنترة بن معاوية العبسي أُمّه زبيبة، والسليك بن يثرب السّعدي أُمّه السلكة، وخفاف بن عمير أُمّه ندبة وبها يعرف، وعبد الله بن خازم السلمي أُمّه عجلىٰ بنت العقاب الجعفري وعمر بن الجناب السلمي أُمّه الصحفاء، وهمام بن مطرف التغلبي ويعلىٰ بن الوليد بن عقبة ابن أبي معيط وله يقول الشاعر:

كأنَّ على مَفارِقِ رأسِ يَعلىٰ ... خنافِسَ مرَّنت زمن البطاح

على اسم الله ان يَوُلَدَ غُلامٌ ... نسمِّيه بأَفلحَ او رَباحِ

واسقبة بن هاني بن قبيصة الشيباني، وسعيد بن عمرو الجرشي، وسعيد بن علاج الثقفي، وعبد الله بن سَبا صاحب السباية، المتلمس الشاعر، والصيفي أُمّه سحمة، وابرهة بن الصباح الحميري، أُمّه بنت ابرهة بن الاشرم الحبشي، وحاتم ابن النعمان الباهلي وابنه عبد العزيز بن حاتم، وجعفونه بن الحرث العامري وسفيان بن الابرد الكلبي، وخالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي، وعوانة بن عياض، وابو الحكم بن عوانة أُمُّه درة الحدباء، وصولعة بن اوس الكلبي، أُمُّه سحبل، وكهم بن زياد الازدي وكان فارساً. ويزيد بن جبيرة المحاربي والقطامي ابو الشرقي، وابن ميادة المرى وشظاظ الطائي وابو العادية المزني.

❊ ❊ ❊

و زواج الانبياء والاوصياء من الحبشيات والعجميات رفضاً للفروق القومية

باب

ابناء النَّصرانيات الروميات من قريش

ح٨٦: ربيعة المخزومي أُمُّه حبشية نصرانية والعباس بن الوليد بن عبد الملك، ولده بالشام، وعبد الله بن أبي ليلىٰ، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، وعمر بن حفص بن المغيرة المخزومي، ولده بمكة.

ابناء النصرانيات الروميات من العرب

ح٨٧: خالد بن عبد الله القسري، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن قحمة، والاعور السلمي، ويزيد بن اسيد السلمي، ومدرك بن ضب الكلبي، وسلمة ابو شقيق بن سلمة بن أبي وائل من بني سعد بن ثعلبة، وحنظلة بن صفوان الكلبي.

ح٨٨: قال (هشام): ويقال: إنَّ ام حنظلة خرجت يوماً الى الكنيسة ومعها جوارٍ لها فمرت بحنظلة ومعه اعراب من كلب، فقال الأعرابي: إنَّ علجتكم هذه لفتاك ما لها من فتيانكم أحد.

فقال حنظلة : اجمل رحمك الله فانها أُمٌّ بعض جلسائك .

ويزيد بن اسد بن كريز البجلي ، وشبيب بن يزيد الحروري .

* * *

باب

ابناء السنديات من قريش

ح ٨٩: محمّد بن علي بن ابي طالبعليه السلام وعلي بن الحسين بن عليعليه السلام وزيد بن علي بن الحسينعليه السلام وسعيد بن هشام بن عبد الملك.

ابناء السنديات من العرب

شظاظ الطائي، والعادية المزني ويزيد بن عمر بن هبيرة، وأبو الغوغاء واسمه المفضل، وعبد الملك ابنا المهلب و امها بهلة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعثمان بن عمارة بن خزيم المرى أُمُّه جمانة العطارة[1].

(١) السِند: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، ومن أرض السند الملتان، ونهاية، وكسرور وجبال الأفغانية، معجم البلدان، الحموي ٢٦٧/٣.

باب

ابناء النَّبطيات من قريش

ح ٩٠ : (عن هشام) عيسى بن عمارة بن عتبة بن أبي مُعيط ، عَقِبه بالكوفة ، ومسلم ابن عقيل بن أبي طالب وأُمُّه من أهل القرية يقال لها خلية .

ابناء النَّبطيات من العرب

ح ٩١ : (عن هشام) يحيى بن ابجر بن سيا التيمي ، وكان من اشراف بني تيم الله بن ثعلبة ، وعقبة بن بشر الاسدي ، وعبد الرحمن بن عبد الله ين مسعود ، جدّ القسم ابن معن ، وقدامة الثقفي ، وزائدة بن عمرو الطائي ، وفروة بن سليط بن مالك بن زهير بن مالك العبسي ، وعباس الهمداني ابو المنتوف .

وشداد بن المنذر ، اخو خنيس ، يقال لأُمه برهة من أهل بارق ، وكان

عليﷺ قطعها في سرقة ، وزياد بن الربيع الحارثي يقال لأُمه شريفة ، والملطاط بن حصين من بني قيس بن عاصم ، ويزيد بن جرير بن عبد البجلي ، والحجاج بن ارطاة النخعي ، وسماك بن دساس بن عبيد الله العبسي ، كان خرج مع إبراهيم ، وابو حميد والجنيد ابنا عبد الرحمن المرواسيين ، والنعمان بن المنذر أُمُّه الثقفية .

* * *

ح ٩٢ : قال هشام (بن محمد الكلبي) : اخبرني خراش بن اسماعيل قال : كانت خولة ـ وهم ينسبونها خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة الحنفي ـ جاراً لبني اسد ، فاغار عليهم قوم من العرب في سلطان ابي بكر ، فأخذ خولة وقدم بها المدينة ، فاشتراها اسامة بن زيد ثم اشتراها منه علي بن أبي طالبعليه‌السلام .

ح ٩٣ : قال (هشام) وولد عليعليه‌السلام يقولون أقْبَلَ بنو أبيها فقالوا : هذه المرأة منّا فمهرها عليعليه‌السلام على مهر نسائها ، ثمّ تزوجها فولدت له محمداً لم تَـلِدْ غـيره ، وخلّف عليها أبو معمر الغفاري ، فولدت له جاريتين ، كانتا في حجر علي بن محمد ، فماتت واحدة ، وولدت الاخرى .

* * *

باب

ابناء اليهوديات

ح ٩٤: (عن هشام) أبو سفيان بن عبد مناف، لا عَقِب له، ومخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف، أخو صيفي من أُمّه، عَقِبه بالمدينة واسمها واحدة من أهـل خيبر، وقيس بن مخرمة بن عبد المطلب، ومسافع بن عبد مناف الجمحي، وأبـو عزة الشاعر عمرو بن عبد الله الجمحي، والخيار بن عدي بن نـوفل بـن عـبد مناف، أُمّه من أهل يثرب يهودية شريفة، واهتم بن الوليد بن عتبة بـن ربـيعة، واخته هند عَقِبه بالمدينة ومكّة، وعمرو بن قدامة، أخو مظعون، ولهما أُخت، أُمهم من يهود الأنصار، وعقبه بالمدينة ومكّة، وثوبب بن حبيب بن أسد أُمّه من يهود الانصار، عَقِبه بالمدينة ومكّة.

باب

الحمقىٰ

ح ٩٥: (عن هشام) عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، استأذن عامر بن كريز عثمانَ بن عفان ان يزور ابنه عبد الله بن عامر، وهو أمير البصرة، فأذن له، على ان لا يقيم، فقدم البصرة يوم الجمعة، وعبد الله بن عامر يخطب، فقال عامر لجليس له واشار إلىٰ ابنه: اتعرف مَن هذا، ثمّ اشار إلىٰ ذكره، وقال مِن هذا.

وكان كريز ضعيفاً فقتلت بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن أَباه ربيعة ابن حبيب، قتله مريم بن نضلة بن ظريف بن كلفة، والاحمر بن دالف، وهما من بني عصيمة فخذ من بني جشم، فقال رجل من قريش يرثيه:

يا قتيلاً وما قتيل ابن عصم ... وابن عمر والاحمر بن دلاف

وكان كريز بن ربيعة إذا قيل له: ألا تطلب بدم أبيك صعد الجبل ثمّ رمىٰ بالنبل في الهواء ثمّ يقول أجب عصيمة.

وكان عامر بن كريز أُمُّه البيضاء بنت عبد المطلب، وكانت ترقص ابنها

عامراً وتقول:

فـلم تشـبه أبـاك ولا أبـانا ولكن جئت هذراً غير صـقر

والهذر طائر صغير، وهو عند العراقيين الباذنجان، الذي يصيد به الصـبيان ويلعبون به.

ومعاوية بن مروان بن الحكم، ولده بالشام، وعبد الله بن مـعاوية بـن أبي سفيان لا عَقِب له، وبطار بن عبد الملك بن مروان، ولده بالشام، وعبد الله بن قيس ابن مخرمة بن عبد المطلب، وعبد مناف بن العاص بن هشام، أخو أبي جهل بـن هشام، وعتبة بن أبي سفيان، أخو مـعاوية، وسهـل بـن عـمرو، ولده بـالمدينة أشراف، والعاص بن سعيد بن أميّة قُتِل ببدر كافراً، والاحوص بـن جـعفر بـن عمرو بن حريث، ولده بالكوفة.

ح٩٦: (عن) هشام عن خالد بن سعيد عن أبيه، قال: تزوّج معاوية بـن مروان ـ وكان احمق ـ الخيرات بنت زبان بن انيف فأهديت إليه، فأتى ابوها زائراً لها بعد ايام، فدخل على معاوية وعنده اشراف أهل الشام.

فقال له معاوية: يا ابا الاصبغ ما لقينا من ابنتك؟ قال: ما لها؟ قال: مـلأتنا دماً يوم دخلت عليهـا، فوجم طـويلاً ثم قـال: إنّهـن مـن نسـوة يـدَّخرن ذلك لازواجهن، ولكن لعنة الله وملائكته على منْ عرَّفني بك، فبلغت كلمته عبد الملك بن مروان، فقال: أنَا والله عرَّفته به، والله المستعان.

ومحمد بن حوطب بن الحرث بن معمر بن حبيب، نسله بالمدينة وبالكوفة، منهم طائفة.

ح٩٧: (عن) هشام قال: كان عمر بن عبد العزيز ولّىٰ عبد الله بن قيس بن مخرمة بن عبد المطلب مكّة، وكان يحمق، فكتب اليه من عبد الله بن قيس الى عمر أمير المؤمنين فقيل له: ابتدأت بنفسك قبل الخليفة!

فقال إنَّ لنا الكبر عليهم فبلغت كلمته عبد العزيز فقال: إنَّه والله أحمق من أهل بيت حمق ولأن بني المطلب يسمونه المتوكل.

ح٩٨: (عن) هشام عن ابيه قال: كان ابو لهب قامر العاص بن هشام، وكان يحمق، فقمره ابو لهب ماله وداره وأهله ونفسه فاتّخذه عبداً وسلمه قينا، فلما كان يوم بدر، كانت قريش تخرج او تبعث بديلاً، فبعث ابو لهب العاص بن هشام[1].

ح٩٩: (عن) هشام عن خالد بن سعيد، قال طلّق معاوية ميسون بنت بجدل[2]، فأتاه محمد بن حاطب بن الحرث بن معمر الجمحي، وكان يحمق، فقال: ما جاء بك يا بن حاطب قال جئتك خاطباً قال: منْ ذكرت؟ قال: ميسون بنت بجدل فسكت، فقال: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: أقول والله إنَّك حمار، فخرج من عنده يقول لي إنَّك حمار حتى دخل منزله.

ح١٠٠: (عن) هشام قال: كان الأحوص بن جعفر بن عمر بن حرب من حمق قريش فتزوج امرأة من قريش فجرىٰ بينه وبين اخويها خصومة في شيء من أمرها، فوكلت احدهما، فقدمه الى محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة، فجرى الكلام بين يدي القاضي، فقال الأحوص: اصلحك الله ان خصيتيها والله في يدي فتضيع ما اجد، فقال اخو المرأة: إنَّا لله، والله لا اخاصمك ابداً.

وكان الاحوص يجالس حمزة بن بيض وجميل بن حمران وعمر بن هبيرة الفزاري والمغيرة بن الاعشىٰ اعشىٰ ربيعة، فقال له ابن بيض يوماً: اتشتكي شيئاً

---

(١) وقد هلك العاص بن هشام المخزومي في معركة بدر وترك بنين ثلاثة * تعجيل المنفعة، ابن حجر العسقلاني ٢٠٣.

(٢) طلق معاوية ميسون الكلبية وهي حامل فولدت يزيداً وابوها بحدل او بجدل، وقد ولدت لمعاوية هنداً تزوجها سعيد بن العاص، ورملة تزوجها عمرو بن عثمان بن عفان * البداية والنهاية ١٥٥/٨.

قال: لا والله قال: فما بالك وجهك اصفر ؟ ثم لقي المغيرة فقال له مثل ذلك، فرجع الى اهله فقال اي بني الخبيثة أنا اشتكي ولا تعلموني اطرحوا عليَّ وابعثوا الى الطبيب.

قال هشام: وربّما تخاب أي تحايل على أهله في شيء يطلبه منهم فيما رضى، قال: وعاده أصحابه يوماً فجعل لا يتكلم فقال أهله: انا لله.

فأقبل شراعة بن عبد الله بن الزبير، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، وكان أملح اهل الكوفة، فدخل عليه فقال أهله: لئن لم يتكلم مع شراعة انه لفي الموت، ومع أنَّ شراعة صاحب له، فكلمه فلم يجبه بشيء، فمّس عِرْقَه فلم يَرَ بَه باساً، فقال شراعة لصاحبه: يا فلان كنَّا أمس بالحيرة فأخذنا ثلاثين قيناً بدرهم، والخمرة يومئذ ثلاث بدرهم.

فرفع رأسه الاحوص، وقال: ايري[1] في حرام الكاذب، واستوى جالساً فنثر اهله السكر على شراعة، فقال شراعة: اجلس يا بن الثكلاء لا جلست ولا افلحت، وهات شرابك، فجاء به فشربوا يومهم.

ح١٠١: (عن) هشام عن عوانة قال: تزوج سهيل[2] بن عمرو احد بني عامر بن لؤي صفية بنت عمرو بن عبد ود العامري قتيل علّي بن ابي طالب‌ﷺ يوم الخندق، وكان يحمق فولدت له عمرو بن سهيل فانجبت ثم ولدت له انس بن سهيل فاحمق، فبينا سهيل جالس على باب ومعه انس، وهو شاب، اذ مرَّ به الاخنس بن شريق الثقفي، فسلم عليه، ثم قال: كيف أصبحت يا انس؟.

فقال: ليس أُمي في البيت، هي في بيت حنظلة تطحن سويقاً لها فقال ابوه: ساء سمعاً فساء اجابه، ثم قام مغضباً فدخل على صفية فقال: ويحكِ وقف الاخنس

---

(١) هذه العبارات والحوارات اللااخلاقية انتشرت بين البعض من المسلمين في زمن بني أميّة وبني العباس.

(٢) سهيل سفير قريش في صلح الحديبية.

بن شريق على ابني فقال كذا وكذا، فاخبرته انه صبي لا عقل له، فقال: أنتِ والله أحمق منه، اشبه امرؤ بعض بزه[1]، فأرسلها مثلاً، وهو أول من قالها.

ح١٠٢: (عن) هشام قال: كان يسمى عبد الله بن معاوية مبت الاكبر، ويسمى ابو بكر بن عبد الملك مبت[2] الاصغر لحمقهما، وكان عبد الملك (بن مروان) ينهى ابنه ابا بكر ان يجالس خالد بن يزيد بن معاوية، وكان خالد يعبث به.

فجلس اليه ذات يوم فقال: هذا والله امرؤ من قريش أمه فلانه، وأمها فلانة، فعدد امّهاته، فقال ابو بكر: انا والله كما قال الشاعر: مردد في بني اللخناء[3] ترديداً فبلغت كلمته عبد الملك، فغضب على خالد وابي بكر، وقال له: الم أنهك عن مجالسته؟.

ح١٠٣: (قال هشام بن الكلبي): واسم ابي بكر بكاّر، وكان له بازّي[4]، فطار بدمشق، فأرسل الى صاحب الشرطة، اغلق ابواب المدينة، فقد طار بازيٌّ، لئلا يخرج من المدينة.

ومالك بن يزيد ومبلغة بن تميم وكلب بن وبرة وعجل بن لجيم وعدي بن جناب الكلبي اخو زهير.

ح١٠٤: (قال هشام الكلبي): قدم زهير بن جناب على بعض الملوك ومعه

---

(١) بزه: البَزُّ: السلاح والثياب وكذلك البزة * معجم ما استعجم، عبد الله الاندلسي ١١٢/٤. لسان العرب ٣١١/٥.

(٢) رجل منبت اي منقطع، والمعنى أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده، لم يقضِ وطره وقد أعطب ظهره * مجمع البحرين، الطريحي ١٤٩/١.

(٣) اللخنُ: نتن الريح عامة، واللخن قبح ريح الفرج، وامرأة لخناء ويقال: اللخناء التي لم تختن * (لسان العرب، اقرب الموارد ١١٣٦/٢).

(٤) بازي: نوع من الصقور.

عدي فذكر الملك وجع أُمِّهِ فقال عدي: ما أَحوجَ أُمَّ الملك الى كـميرة[١] حـارة، فقال الملك لزهير: ما يقول اخوك؟ فقال: يعني ثياباً تكون ببلادنا، اقلبْ زهـيرُ وأنت القلاب[٢] فهذا مثل في كلب الى اليوم.

ح ١٠٥: قال (هشام) وامّا عجل بن لجيم فان ابناً له أجرى الرهان فسبق اباه فقال، يا ابتي ما اسم هذا الفرس الذي سبق؟ ففقأ عينه وقال: اسمه الاعور.

ومالك بن يزيد صاحب الحديث الذي اسى[٣] حبش، وكـلب بـن وبـرة صاحب الحديث، الذي أغار فأخذ امرأته.

* * *

---

(١) كمر: الكَمَرَةُ رأس الذكر. وامرأة مكمورة: منكوحة * لسان العرب ١٥١/٥.

(٢) القلب: تحويل الشيء عن وجهه، وقَلَب الشيء، وقلّبه: حوّله ظهراً لبطن * لسان العرب.

(٣) كلمة غير مفهومة بالاصل لعله اسر.

باب

المتع

ح١٠٦ : (عن) هشام عن أبيه قال استمتع عمرو بن حريث من بني سعد ابنة بكر فجحدها .

واستمتع سلمة بن أُمَّية بن خلف سلمى مولاة حكيم بن أُمَّية بن حارثة ابن الأوقص السلمي ، فولدت له ، فجحدها فعند ذلك نهىٰ عمر بن الخطاب عن المتُعة .

واستمتع سعد بن سعد بن ابى طلحة بن عبد الدار بن عميرة امرأة من كندة مولاة لابى المنذر بن أمَّية بن عائذ المخزومي ، فولدت له عبد الله بن سعد ، ثم استمتع منها الاسودُ بنُ هشام بن الحرث بن اسد بن عبد العزَّى ، فولدت له حبيبة ، ثم استمتع منها فضالة بن جعفر بن رفعة بن أمَّية بن عائذ المخزومي فولدت له أمَّية ابن فضالة ، ثم استمتع منها ابو مسلم بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، ثم استمتع منها هلال بن رافع الزبيدي من مذحج ، فولدت له رجلاً .

واستمتع ابو عبيدة بن حفص بن مغيرة المخزومي من دهم الهَمْدانية ،

فولدت له عمراً ، لا عقب له .

واستمتع ابو عبد الله بن عوف بن صبرة السهمي من لبيبة بنت أبي لبيبة مولاة هشام بن الوليد بن المغيرة ، وكانت تبيع الشراب وكان يعشي[1] بها ، فولدت له يوسف ولا عقب له ، فقال عمر (بن الخطاب) : انصرف بذلك الغلام ، فقال : لا ، فقال لو فعلت لرجمتك باحجارك ، وانما قال ذلك لانه عرفها بالسوق .

واستمتع ابن السائب بن الصيني بن عائذ المخزومي بن مرثد مولاة العاص ابن وائل فولدت له عمراً ، فمن ولد عمر المتوكل بن أبي نهيك العائذي ، ولده بمكة .

واستمتع الحويرث بن عمرو بن عثمان بن عبيد بن عمرو بن مخزوم من ام غيلان مولاة الرواسي ، فولدت له غيلان ، ونسله بالجزيرة .

واستمتع معاوية من ابنة زيتون بنت عبد ثقيف ، فولدت عبد الرحمن ، لا عقب له ، ويكنّىٰ به .

واستمتع أبو واقد صاحب رسول الله ﷺ من زيبان بنت الفسخ بثلاث شياه .

ونكح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب امرأة بمكة ، فولدت له مساوراً ، فلمّا قال عمر بن الخطاب : لو كنتَ تقدمت بالمتُعة لرُجمت عليها ، جحد عبد الله بن جعفر مساوراً ، فبقي مساور بواسط يُنسبون اليه .

* * *

---

(١) في الحديث : حتى ذهب عشوة من الليل . يقال جئته عشيّةً وعشيّة واتيته العشيّة ، ولقيته عشيّة من العشيّات ● لسان العرب ١٥/٦٠.

باب

يشير الى ما تقدم

ح١٠٧: (عن) هشام عن أبي عبد الرحمن المديني عن محمد بن اسحاق قال: بعث مروان بن الحكم رجلاً من أهل الشام الى الحسن بن علي عليه السلام فقال قل له أبوك الذي فرّق الجماعة وقَتل أمير المؤمنين عثمان، وقتل الخوارج، وأهل الدين والفضل ثم أنت تذهب بنفسك، وانما أنت بمنزله البغل إذا قيل له مَن أبوك قال خالي الحصان.

فأتىٰ الرجلُ الحسنَ، فقال: يا أبا محمد اني اتيتك بعزيمة من سلطان ارهب سوطه ولا آمن حضرته فان كرهت ان أبلّغها، وقيتك بنفسي، وطويت عنك ما كرهت.

قال: بل قل. فابلَغَه القول فقال الحسن: هل انت مبلغه عنّي قال: اي واللهِ ثم لم ابق شيئاً إلّا قلته كما تقوله.

فقال: قل له يقول لك الحسنُ: واللهِ لا اسرى عنك اليوم ما كتبه اللهُ عليكَ بان اسبّك، ولكن موعدي القيامة، فان كنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك، وان

كنت كاذباً فالله يشدّ نقمته عليك .

فخرج الرجل من عند الحسن فلقيه الحسين بن علي ، فقال : مِن أين وما بك؟ فقال : من عند اخيك الحسن برسالة مروان قال : ما تلك؟ قال : لم أُرسل إليك فانبؤك ، قال : والله لتخبرني ، قال : لا افعل ، قال والله لتفعلن أو لتضرَبَنَّ ضرباً لا تدري متىٰ ترتفع الايدي عنك .

قال : وسمع الحسن كلامهما فخرج إليهما فقال لاخيه خلِّ عن الرجل فأبىٰ فلمّا رأى ذلك الرجلُ أعادَ ما قال للحسن ، فقال له : قل له يقول لك الحسين بن علي : يا بن الزرقاء[1] ويا بن طريد رسول الله ولعينه[2] ويا ابن الداعية إلىٰ نفسها بسوق ذي المجاز[3] ويا ابن أُمّ حنبل صاحبة الراية بسوق عكاظ فابلغ الرجلُ مروانَ رسالتهما .

فقال : مروان : ارجع اليهما فقل للحسن : أشهد انك ابن رسول الله وشبهه ، وقل للحسين : أشهد انك ابن علي .

فقال الحسين : كلاهما لي رغما له .

---

(١) وقد عيَّره الصحابة بالزرقاء الفاحشة * راجع تاريخ الطبري ٥/٢٤٠، ١٤٢/٦. انساب الاشراف ٢/٤، ١٢٦/٥، العقد الفريد ٣٧١/٤.

(٢) لعن النبيُّ مروانَ وأباه * كتاب الخلفاء، الذهبي ١٣٦.

(٣) قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف، وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمر الظهران، وهذه أسواق قريش والعرب، ولم يكن فيه اعظم من عكاظ . قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلىٰ سوق مجنة، فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلىٰ سوق ذي المجاز، فتقيم فيه إلىٰ أيام الحج * معجم البلدان ١٤٢/٤.

باب

المنجبون في الحمق
من قريش وغيرهم من العرب

ح١٠٨ :(عن هشام) : عبد الدار بن قصيٍّ منجب ، وعبد الرحمن بن أم الحكم وهو عبد الله بن ربيعة من ثقيف ، والمغيرة بن أبي عقيل ، والقسم بن محمد ابن أبي عقيل ، وبكر بن حبيب بن عمر بن غنم بن ثعلبة منجب ، وكلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصة منجب .

وعتود بن عنيز بن سلامان بن يعلى بن عمرو بن الغوث منجب ، وعمرو بن حومة بن لوزان الفزاري منجب ، واوس بن جابر بن كعب بن غنم بن حيان بن هبل منجب ، وعينية بن حصن الفزاري منجب ، وسماء بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين منجب ، وضرار بن سنان بن مرامد اخو بني جحاش منجب .

وقبصة بن المهلب بن أبي صفرة منجب ، وسليمان بن نعمان بن قيس بن معدي كرب الكندي لم يُنجب ، وخداش بن زهير بن جناب الكلبي لم ينجب ،

وهاني بن مسعود بنوه كلهم حمق منجبون ، وافلت منهم قبيصة ، وانجب منهم عامر وقيس وسويد وجبير ويزيد بن ثروان وهو هنبثة لم ينجب .

باب

المنجبات من حمقى النساء

ح ١٠٩ : (عن هشام) : ريطة بنت سعد بن تيم بن مرة بن كعب وهـي التى نقضت غزلها من بعد قوة ، والرقعاء وهي اسماء بنت مرمة بـن قـضاعة وهـي ام الكندي ومسروق ابني حارثة ابن لام الطائيين ، ودنحة بنت مفتح ، وام عمرو بنت جندب بن عمرو بن جمحة الدوسى ، وهي أم ابان وعمير ابني عثمان بن عفان .

* * *

باب

اسماء اشراف المعلمين وفقهائهم

ح ١١٠ :(عن هشام) : بشر بن عبد الملك السكوني اخو اكيدر صاحب دومة الجندل جاهلي ، وسفيان بن أميّة بن عبد شمس جاهلي ، والحجاج بن يوسف بن ابي عقيل ، والضحاك بن مزاحم .

جماعة اخرىٰ

ح ١١١ :   : ذكرهم الفضل بن دكين عن بشر بن سليمان قال : كتب أبي في كتابه : عبد الرحمن السلمي بن عبدالله بن حبيب معلم الحسن والحسين عليهما السلام[١] ، وعبد الله بن الحرث معلم روى عنه عاصم الاحول .

وعلي بن زيد بن جدعان ، وعبيد المكتسب بن مهران ، روى عن ابراهيم ومجاهد وغيرهما واسماعيل بن عبد الله بن أبي الهاجر ، معلم اولاد عبد الملك بن مروان ، وابان بن تغلب معلم   شعبة ، وابن عيينة ، وعبد الواحد بن قيس

١ـ لا يحتاج أهل البيت عليهم السلام إلى معلم إذ قال النبي صلى الله عليه وآله في حق الثقلين : فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ، صحيح مسلم ٥/٢٢ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٥/١٨٦ ، تهذيب الكمال المزي ١٠/٥١ .

معلمُ ولد يزيد بن عبد الملك .

وابو مسهر ، قال : حدثني صدقة بن خالد قال : أنبأنا مرمان بن جناح عن عبد الواحد بن قيس ، قال : قلت ليزيد بن عبد الملك إنِّي لست آخذ منك على القرآن شيئاً ، انما آخذ منك على أنَّني معلم يروي عن عبد الواحد ، ومحمد بن شهاب الزهري معلم ، وسفيان بن حسين الواسطي وشيبان عونه معلم دواتي يقرأ النحو ، وحبيب بن ابي بغية معلم روى عنه حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد وعبد الوارث ، وهارون بن موسى الاعور القارئ المعلم ، وعمر بن الفضل البصري .

وحجاج بن محمد الاعور معلم ، يروي عنه ابن معين ، وابن حنبل ويونس ابن محمد معلم ، وقبيصة بن ذويب معلم ، وذكر عثمان بن ابي شيبة عن اسحق بن منصور عن محمد بن راشد عن جعفر بن عمر وأميَّة قال : كان قبيصة بن ذويب معلم كتاب عبد الكريم . وابو أميَّة بن أبي المخارق معلم ، روى عنه حماد بن سلمة ، وصالح بن كيسان ضمه عبد العزيز بن مروان الى ابنه عمر يعلمه ، وعلقمة بن أبي علقمة المدني ، روى عنه مالك بن أنس ، ومحمد بن اسحاق وغيرهما ، وكان معلماً ، وكان يروي عن أمه عايشة .

وابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر كان مؤدِّباً لعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ، وعون بن عبد الله بن عتبة مؤدب لابي أيوب بن سليمان بن عبد الملك ، اتاه يوماً فاحتجب فقعد عون عن اتيانه ، فغضب عليه ايوب ، فأتاه عون يعاتبه فعتب عليه ، فدخل عون على سليمان فقال : الزمتني انساناً ان اتيته احتجب ، وان قعدت عنه غضب ، وان عاتبته عتب .

وعبيدة بن حميد الحذاء النحوي كان معلماً لمحمد بن هارون الرشيد ، فأخبرني ابو تربة النحوي ان عبيدة علَّم محمداً حتى بلغ سورة الحديد فأمر له بسبعين الف درهم ، فمات بعد ما قبضها .

وضمّ معاوية بن أبي سفيان الى يزيد ابنه دغفلاً النسابة معلماً . واسحاق بن

اسرائيل كان معلماً، واسحاق بن يوسف الازرق الواسطي كان ثـقة في الحـديث فصيحاً معلماً.

* * *

باب

من كان قَيناً في الجاهلية من قريش واسد وتميم وسليم وخزاعة

ح ١١٢: قرأت على أبي الحسن علي بن احمد بن الخليل الانصاري يوم الاربعاء لليلة خلت من شهر رمضان سنة ست وتسعين ومئتين قال: حدَّثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال: انبأنا الهيثم بن عدي عن حماد بن أبي ليلى قال: كانت بنو عمرو ابن اسد بن خزيمة قيونا، كان منهم سريج الاول وسريج الآخر، اللذان ضربا السيوف السريجية، وسريج الذي يقول:

ولا اشري بني أَسدٍ بحيٍّ ... ولا ان سرَّني أبداً بقين
أحدُّ حديدَهم وأصونُ عنهم ... صدورَ الخيل أمَّا أخبروني

وكان منهم ليث بن عوف جد سماك بن مخرمة بن ليث وله يقول الاسدي:

كمثل الناب أُخلصه بن ليث ... حسام لا افك ولا أَحوب

قال : وكانت مجاشع من تميم قيوناً ، وكان منهم جبير الذي يقول له جرير بن الخطفي :

وأَوصىٰ جـريرٌ الى غـالب ... وصـية ذي الحـرمةِ المجـهدِ
فقال ارفقنْ بـني الكـنَيفِ ... وحدَّ على السـيف بـالمبرَدِ

قال : وكان قين بني سليم عتب بن فرقد السلمي ، وكان بنو الأختم من سليم ايضاً قيوناً ، قال : وكان في قريش خباب والوليد بن المغيرة وعميرة بن الحـصين من بني عامر بن لؤي ، والعامر بن هشام ، ومورق العذري ، وكان قين خزاعة ابزي وعبد البديل بن ورقاء الخزاعي .

❊ ❊ ❊

الهيثم بن عدي
١٢٥ ـ ٢٠٩ هـ

كان اخبارياً علّامة راوية تزوج في بني الحارث بن كعب فلم يرتضوه، فأرادوا اجباره على طلاق أبنتهم فأذاعوا عنه أنّه ذكر العباس بن عبدالمطلب بشيء فحبس لذلك فضرب في سجن الرشيد بالعصي حتّى طلّقها[١].

ولم يقم الهيثم لأبي نواس في مجلسه فهجاه الأخير[٢].

وللهيثم كتب كثيرة منها:

١ ـ بيوتات العرب .

٢ ـ المثالب الكبير .

٣ ـ بغايا قريش في الجاهلية .

٤ ـ تاريخ العجم وبني أميّة .

٥ ـ النساء .

٦ ـ طبقات الفقهاء والمحدثين .

٧ ـ أخبار الحسن عليه السلام .

٨ ـ الخوارج .

٩ ـ أخبار الفرس .

١٠ ـ طبقات من روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الصحابة .

١١ ـ الاشراف الكبير .

١٢ ـ ولاة الكوفة[٣].

وقد كتب الهيثم وهشام بن الكلبي في مثالب العجم ولم يصل الينا مع الأسف.

---

(١) كذبوا على الهيثم انه اتهم العباس بالشذوذ وكذلك يفعل المفترون وأقدم الرشيد على ضربه بدل ضربهم، الاغاني ١٨/١٠٩، معجم الأدباء: ١٩/٣٠٦.

(٢) ديوان أبي نواس: ١٧٥، طبع مصر، معجم الأدباء: ١٩/٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨.

(٣) الفهرست: ١٩، ١٠٠، معجم الادباء ١٩/٣٠٩، ٣١٠.

باب

ادعياء الجاهلية

ح١١٣: قال الهيثم بن عدي[١]: حدَّثني معروف بن خربوذ[٢] قال: من الادعياء[٣] ابو عَمرو بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف وهو أبو أبي معيط،

---

(١) قال السمعاني: يقال لمن يروي الحكايات والقصص والنوادر الاخباري اشتهر بهذه النسبة الهيثم بن عدي الطائي، قال علي بن المديني: الهيثم بن عدي اوثق عندي من الواقدي * الانساب، السمعاني ٢٩/١، ٩٤.

(٢) معروف بن خربوذ مولى عثمان، قال ابو حاتم: يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وروى البخاري له * تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠.

(٣) ذكر هشام بن الكلبي في كتابه الاصنام صفحة ٢٨: وكان في جوف الكعبة قدّامه سبعة أَقْدُح، مكتوب في أولها: صريحٌ والآخر: مُلصَقٌ فاذا شكُّوا في مولود أهدوا له هديةً ثم ضربوا بالقِدَاح، فان خرج صريحٌ الحقوه، وان خرج مُلصَقٌ دفعوه.

وكان عبداً لأميَّة، وكان اسمه ذكوان فنكح امرأة أُميَّة بن عبد شمس بعده، وهي أُمُّ الأعياص: العاص وابو العاص وابو العيص، فجاءت باابان بن ابي عمرو بن أميَّة، وهو ابو معيط، وهم اعمامه واخوانه لامه، والعاص أبو آل سعيد بن العـاص أبي احيحه، وأبو العاص أبو آل عفان وآل مروان، وأبو عيص أبو آل خالد وعتاب بن اسيد بن أبي العاص.

ح ١١٤: قال الهيثم: ومن الادعياء عَمرو بن العاص بن وائل السهمي، وأُمُّه النابغة حبشية، واخته لأمه ارينب، وكانت تدعى لعفيف بـن أبي العـاص أخـي عفان بن أبي العاص، وفيها قال عثمان لعمرو بن العاص: لمن كانت تدعىٰ اخـتك ارينب يا عمرو، فقال: لعفيف بن أبي العاص، قال عثمان: صدقت.

ح ١١٥: قال الهيثم: قال معروف: ومن الادعياء في بني سهم أيضاً محيص بن أبي وداعة بن صبرة، وابو عوف بن صـبرة السهـمي، وكـان يـدعىٰ لأبي قـيلة الخزاعي.

ح ١١٦: قال (الهيثم): ومن الادعياء في بني جمح صفوان بن أمية بن خلف، كان ابن أمة لمعمر ابن حبيب الجمحي اسمها صفية الحولاء، قال: وكان معمر باعه، فذهب به الى جوف مصر، وانكح امه عبد الله، كان رومياً حداداً، وكان يقال له حنبل، فولدت كلدة بن حنبل، فكلم الحرث بن معمر اباه معمراً، وقال: يا ابتي إنَّ الرجل لا يبيع ابن اخيه يعني صفوان، فيقول بعض الناس إنَّه افتداه، فجاء به من جوف مصر فرده الى ابيه أميَّة بن خلف، وكان أميَّة نكح صفية أَمَة مـعمر، فـلما فارقها أُميَّة ولدت له صفوان[1]

وفي ذلك يقول أبو طالب الحضرمي في طليق:

هـــبني كــدبّاب وهـبت له ابـنه   واني بخـــير مـــنكم لحـــقيق

---

(١) جئ بهذا الحديث بلا ربط له بالحديث السابق.

اعـيذ طـليقاً مـنكم بسراتكـم ... وبـفياء مـنكم للـدني طـليق
شـبيه اليـه ان يـقول بـشكل ... اذا خـف مـهبوب النـوار حمـيق

ح١١٧ : قال الهيثم : قال معروف : ومن الادعياء في بني مخزوم قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة . قال : ومن الادعياء في بني اسد بن عبد العزى ، عبد الرحمن بن عبد الله بن نوفل بن اسد بن عبد العزىٰ ، والعوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزىٰ[١] ، بلغنا والله اعلم أنّه نبطي من أهل قهقاء[٢] ، ويزعمون ان أمه مازنية مازنة هوازن ، وفي ذلك يقول الشاعر :

لقد اصبح العوام فينا ونسله ... يحنُّون شوقاً كل يوم إلى القبط
اذا ذُكِرَ قهقاءُ حنُّوا لذكرها ... وللرمت المقرون والسمك الرقط
اذا ما دعوتَ الكهلَ منهم لغيبةٍ ... اتاها وان يدعىٰ إلىٰ صالح يُبْطِ[٣]
يردُّ عليهم ما ادعىٰ في ارومهم ... الى اسد شكل ينازع للزطِّ[٤]
عيون كأمثالِ الزجاجِ وصبغةٌ ... يحالف كعباً في محاكمةِ قطِ
ترى ذاك في الولدان والمرد منهم ... يبين وفي الاطفال والجلد الشُّمْطِ
لعَمْرُ أبي العوّامِ انّ خويلداً ... غداةَ تبناه ليوثق في الشرطِ
بسانك ان تَجْسنِ عليَّ عظيمةٌ ... أُصيِّرْكَ عبداً للهناةِ وللغبطِ

ح١١٨ : قال الهيثم (بن عدي) : ومن الأدعياء في زهرة بن كلاب عمر بن عبد

---

(١) والد الزبير بن العوام .

(٢) كورة في مصر .

(٣) يبط : ضدُّ اسرع ، وفي الحديث من بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه * أقرب الموارد ٤٧/١ .

(٤) الزُط : جيل من الهند معرّب جت ، الواحد زطي * مجمع البحرين ، الطريحي ٢٧٦/٢ .

الرحمن بن عوف الزهري ، قال : ومن الأدعياء في تيم بن مرة أبو مليكة واسمه زهير ، وكان ينسب الى عبد الله بن جدعان ، وكان جدعان قد احصن مئة حرة فلم يولد له ولد منه ، ولم ير ماءاً قط الا الدم .

وزعم الناس أنَّ ابا مليكة لعايذة بن يسار النجاري ولم يُنكحْهم احد من آل عبد الله بن جدعان ، ولم يَنْكَحْ منهم اليهم .

ح ١١٩ : قال الهيثم قال معروف (بن خربوذ) : ومن الأدعياء زياد[1] ادعى الى ابي سفيان بن حرب ، وأُمُه سمية ، وكان يدعىٰ لرجل من بني جمح لا شك فيه ، وهو اليوم من ثقيف .

* * *

(١) وهو زياد بن عبيد ، وأُمُّه من فاحشات الجاهلية . وقد ادعاه ابو سفيان ، واعلن ذلك معاوية ، فسمي زياد بن ابي سفيان ، خلافاً للحديث : الولد للفراش وللعاهر الحجر * تاريخ ابن عساكر ٧٢/٩ ـ ٨٠.

باب

من ولد على فراش ابيه في الجاهلية ويقال إنَّه لغير ابيه

ح ١٢٠ : قال هيثم حدَّثني معروف بن خربوذ قال : ممن ولد على فراش ابيه في الجاهلية ، ويقال هو لغير ابيه جبير بن مطعم .

قال : وام حنين بنت شعبة بن عبد الله بن ابي قيس بن عبدود بن بني عامر ، وامها ام حبيب بنت العاص بن أميَّة ، وهو احد الاعياص ويقال : أبو هاني بن العاص بن أميَّة .

ح ١٢١ : قال (الهيثم) : وعبد الله بن عامر بن كريز وهو يرمىٰ به الى النسر احد بني نصر بن معاوية بن هوازن ، وام عبد الله بن عامر دجاجة السلمية ، قال : والاسود ابن خلف بن سعد بن بياضة الخزاعي ، يرمىٰ به إلىٰ سعيد بن العاص .

باب

من دفع الاسلام ثم أقرَّ به

ح ١٢٢ : قال الهيثم حدَّثني معروف قال : ممن دفع الاسلام ثم أقرَّ به عثمان بن عتبة بن أبي سفيان وأُمُّه اصطنية روميَّة نصرانيَّة ، قال : ويقال : إنَّ عتبة بن سعيد كان قبطياً ، وكان يلقب قلطقة .

قال : ويقال إنَّ ابا عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد كان ممن دفع الاسلام ثم اقرَّ به ، قال : وعدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ، وهو ابـن اخـي أبي العاص بن الربيع صهر النبي ﷺ كذلك يُنسب ، ويقال إنَّ عديا واخاه رجلان من أهل اليمن ، واسماهما عرطفة وعريطفة ، وكانت امهما تحت ربيعة ابن عـبد العـزىٰ فقال لهما : انتما ابناي فأبىٰ عرطفة وقال : أنا علىٰ نسبي ودخل عـريطفة في نسـبه ، وثبت عرطفة على نسبه فأصاب مالاً وشرفاً وهم الآن في المدينة بنو عثمان بن اوفى بن عرطفة وبنو عدي بن ربيعة ابو عدي الشاعر هذا امرهم .

ح ١٢٣ : قال الهيثم قال المعروف : وممن دفع في الاسلام وهب بن عمرو بن صفوان ممن دفع الإسلام ثم اقرّ به واكرم ، قال : وعبد الله بن أمـيَّة بـن الاخـنس

حليف بني زهرة دفع ثم اعترف ، وأمه مرجانة .

قال : ومسافع بن عبد الله بن شعبة بن المدار ممن دفع ثم اقرَّ به ، قال : وفضالة بن جعفر بن رفاعة من بني مخزوم ثم من بني عائذ من ادعياء الاسلام .

قال : وأمُّ عكرمة بن أبي جهل أمُّ مجالد أَمَة من فتيات مكّة ، قال : وممن دفع الإسلام خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم ثم اقرَّ به ، وكان خياطاً ثم ولي المدينة .

قال : وممَّن دفع الإسلام من بني جمح وهب بن عمرو بن صفوان ، ولمَّا وُلِد ارسل به وقد نفر منه ابوه عمرو بن صفوان ، وقال : اذهبوا به الى اهله ليعرفوه فقالوا : هو لعمرو بن صفوان من قبل ان يأتي البيان فهذا شأنه .

قال : ومسلم بن مرة بن عمرو الجمحي ممَّن اعترف به ، قال : ومعمر التيمي ممَّن دفع واقرَّ وكان يعمل الطيب ، ثم صار يدعو الناس الى طعام ابن جدعان ، وفيه يقول أميَّة بن الصلت :

له داعٍ بمكــــة مشـــمعلٌ وآخر فوق دارته ينادي

فالداعي معمر أُمُّه حبشية ، واذا احتسبوا اليها النسب قالوا : هي من ثمالة من الازد . قال : وكان أميَّة بن خلف يقال له : ناخس كان يعترض القوم فيضربهم بين حراء وثبير ، وكان يؤذي ابا بكر الصديق ، ويقطع عليه وعلى غيره من اصحاب النبي ﷺ .

فلما رأى ابو بكر ما يصنع به وقف له ، ورفع ابو بكر بيده عن جبهته واراه شجة ، ثم قال : شُجِجْتُها ليلة وقع عليك ركب بين حراء وثبير فراميتُهم عنك حين طلبوك ، وحلت بينك وبينهم ، فاصابوني بهذه الشجة ، فعرف أميَّة صدقه ، وقال : يا ابن اخي اسكت عن هذا فوالله لا اريبك ولا اوذيك ابداً .

باب

ابناء الودائع من الاشراف

ح ١٢٤ : (عن هشام) قال عبد الله الخزاعي : أخبرني ابن الاصم وعبد بن الحسن بن عبد الله ، والحرث بن ضبعان الغنوي قالوا : كان مروان بن محمد الجعدي عند هزيمته من عبد الله بن علي يوم الزاب ، استودع يزيد بن اسيد السلمي جاريتين له ، احداهما تدعى سكينة والأخرى زكير ، فوثب عليهما ، فامَّا سكينة فولدت اسيد بن يزيد ، واما الاخرى فولدت كوثر بن يزيد ، وكانت حجة يزيد فيها ان قال : وهبها لي ابو جعفر ، وذلك بعدما ولدتا .

وكان الوليد بن يزيد استودع جارية له عند بيهس لما اتاه يزيد بن الوليد ومعه القدرية ، فوطأها وولدت صالح بن بيهس على فراشه ، وكانت حاملاً به ، وذلك بعد قتل الوليد ، فسمي صالح بن بيهس وهو اشبه خلق الله بالوليد ، وهو من ودائع الاشراف .

وكان ابو دفافة بن الوليد بن القعقاع بن جليد العبسي استودع مولاه

جاريته حاملاً ، فولدت دفافة ، فكان اشبه خلق الله بأبي دفافة طويلاً ، حتىٰ ادرك معاوية بن ابي سفيان ، فقال معاوية : يا ثوب كيف مشيك؟ فقال : ما كنت قط امشي الا قيادة فاما اليوم فاهرول قال كيف بصرك؟ فقال : ما كنت قط أرى الشخص الا واحداً فأنا اراه اليوم اثنين ، قال : فلما ادركت : فقال : ادركت بني وائلة ثلاث مرات (يعني قرنا بعد قرن) ، قال : هل تذكر أميَّة؟ فقال : نعم رأيته اعمى يقوده عبد الله بن ذكوان يطوف بالبيت ، فقال معاوية : اسكت قد جاء غير ذلك ، قال : انتم اعلم بهم ، فقال : ما في البيت الا اموي فايهم اشبه بامية فتأملهم ساعة ، ثم قال هذا عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق .

ح ١٢٥ : قال : ابو المنذر هشام وذكوان الذي ذكره ثوب هو ابو عمرو بن أميَّة بن ابي معيط .

ح١٢٦ : قال هشام (بن الكلبي) : وأخبرني ابو عبد الرحمن المديني قال : جلس الوليد بن عقبة وعبد الله بن الزبير عند معاوية بالمدينة ، وكان ابن الزبير يعارض الوليد كثيراً ، فقال عبد الله يعرض بالوليد :

تسمَّى أباناً بعد ان كان نافعاً كذاك وذكوانُ تكنَّى ابا عمرو

فقال الوليد :

فلولا حرّةٌ مهرت عليكم صفية لم تزيدوا في النفير

ثم قام عبد الله فقال معاوية للوليد : ماسرني انك نقصته حرفاً مما قلت . ونافع الذي ذكره ابن الزبير هو ابو معيط وانما كان أجيراً لأمية فادعاه أميَّة واستلحقه .

ح١٢٧ : قال هشام : واخبرني ابو مسكين قال : اجتمع الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب ورجل من ال ابي معيط عند الوليد بن عبد الملك ، فانشد الفضل شعراً ، فقال الوليد للمعيطي : كيف ترى شعر ابن عمك فقال : ما اسمع شعراً ، ثم

انصرفا دراجا من العشي ، فقال : الفضل : قد قلت بعدك شعراً يا أمـير المـؤمنين ، قال : ما قلت ؟ فقال قلت :

اتيتُكَ خالاً وابنَ خـالٍ وعـمةٍ ... ولم أكُ شعباً لاطني بـل شـعبُ
فصيل ما شجاك بيننا من قرابة ... إلّا صلة الارحام أبقىٰ واقـربُ
ولا تجعلني كـامرئ ليس بـينه ... وبينكم قـربى ولا مـتنسب[١]

فقال المعيطي ما سمعت كاليوم شعراً اجود منه ، فقال الوليد : النخس يكفيك البطئ المختل خفت والله نافعاً وذكوان فسكت المعيطي .

ح١٢٨ : عن هشام عن ابيه قال : افترىٰ طلحة بن عبيد الله على الوليد بن عقبة ، فغضب عثمان له ، واراد ضرب طلحة ، فغضب ابو سفيان وقال : هذا ثـوب بن تلدة[٢] فسله ان كنت لا تعلم ، فسكت عثمان .

ح١٢٩ : قال هشام : وانما غضب ابو سفيان لان ام طلحة كـانت عـند ابي سفيان ، وكان بعض الناس ينسبه اليه[٣] .

ح ١٣٠ : (عن) هشام عن ابيه قال كان ثوب بن سلمة بن عبد الله بن خالد بن المغيرة المخزومي أمُّه أمُّ ولد كانت أَمَة لامرأة سلمة ، فوقع عليها ، فأتت بـايوب ، وكان سلمة يخفي ذلك عن امرأته ، فلما ادرك جعله خـياطاً ، فـلما ادركت سـلمة الوفاة ادّعاه .

---

(١) يعرض الفضل بابن أبي معيط بانه ليس من قرابه الوليد بن عبد الملك وانما كان ذكوان يهودياً .

(٢) وكان ثوب بن تلدة من المعمرين قال فيه الكلبي

وإن امرءاً قد عاش تسعين حجة ... الى مـئتين كـلها هـو ذاهب

(٣) أراد أبو سفيان أن ينسب الكثير من الرجال إليه لأنه زنىٰ بأمهاتهم رغم مشـاركة آخـرين له في فـعل الزنىٰ، فقد ادعىٰ زياداً وطلحة وعمرو بن العاص .

ح ١٣١ : قال هشام : وكان عمر بن الخطاب حين أخبر بما صنع منظور بن زبان من تزوجه امرأة ابيه ارسل إليه فأتىٰ به فقال لمنظور تـزوجت أُمَّك؟ قـال وهـل يتزوج الرجل أمّه؟ قال : امرأة ابيك أمك افما علمت ان الله حرم ذلك؟ قال : لا .

قال وتشرب الخمر ؟ قال : نعم قال : افما علمت ان الله حرم نكاح نساء الآباء وشرب الخمرة؟ قال : لا . فاستحلفه فحلف فخلى سبيله ففي ذلك يقول منظور بعد فراقه لزوجة ابيه مليكة :

الا لا ابالي اليوم ما صنع الدهـرُ ... اذا ذهبت عـني مـليكة والخـمر

فان يكـن الإسـلام فـرق بـيننا ... فحب ابنة المرى ما وضح الفجر

لعمرك ما كـانت مـليكة سـوءة ... ولا ضَمَّ في بيت على مثلها سـتر

قال ابو المنذر هشام : واخبرت ان ايوب بن سلمة غبر[1] بالمدينة دهراً ثم أثرىٰ بعدُ وشرُفَ .

ح ١٣٢ : (عن) هشام عن ابيه قال : كانت ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد المخزومي ، وامها بنت عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر من بني عامر بن لؤي ، خرجت تحت الليل فوقفت بركب بجـانب المـدينة ، فـاصابت عـيبة لهـم ، فأُخذت وأُتي بها النبي ﷺ ، فعاذت بحقوَيْ أُم سلمة بنت ابي أميَّة ، فافتكت يدها عن حقوى ام سلمة فذكروا ان النبي ﷺ قال : لو كانت فاطمة بنت محمد لقـطعت يدها ، فقطعت فخرجت تقطر دماً حتىٰ دخلت على امرأة اسيد بن حضير بن سماك من بني عبد الاشهل فرحمتها امرأته فعرفتها وآوتها فاطعمتها ، فـجاء اسـيد بـن خضير الكاتب من عند النبي ﷺ ، فقال لامرأته مـن قـبل ان يـدخل : يـا فـلانة

---

(١) غَبَرَ : مكث وبقي * اقرب الموارد ٢/ ٨٥٨ .

أعلمت ان فلانة صنع بها كذا وكذا؟

فقالت: هاهي ذي عندي، فرجع ادراجه، يعني بالطريق الذي جاء منه الى النبي ﷺ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال رحمتها رحمها الله. فلما رجعت ام عمرو بنت سفيان الى ابيها، قال: اذهبوا بها الى بني حويطب بن عبد العزى اخوالها، فانها اشبهتهم، فقال خنيس بن يعلىٰ بن أميَّة حليف بن نوفل وهو من العدوية من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة:

يا ربَّ بنتٍ لابن سلمىٰ جَعْدةٍ — سراقــة لحـقائب الركـبان
باتت تجوس عـيابهم بـاكـفها — حـتى اقـرت غب ذاك بـناني
كونوا عبيداً واقـتدوا بـابيكم — وذروا التبختر يا بـني سـفيان
اخسـوا فـان الله لم يجـعلكم — كـبني المـغيرة او بـني عـمران
انـتم بـارضهم ولسـتم مـثلهم — كالثور جاور مـنبت الحـوذان
انـتم بـغاة بـني كـلاب كـلُّها — واللؤم عـندكم بـني جـدعان

وقال أميَّة بن ابي الصلت لابن جدعان

له داع بمكـــة مشـــمعل — وآخر فوق دارتـه يـنادي

فالمشمعل سفيان بن عبد الاسد كانت أُمُه أَمَة لابن جدعان فوقع عليها عبد الاسد المخـزومي فجاءت بسفيان وكان عبداً لابن جدعان زماناً، ثم ابن جدعان ارسل به وبأمه إليه. ويزعم آخرون أن هشاماً بن المغيرة اشتراه، والآخـر الذي عنى الشاعرُ ابو قحافة. كان ابو قحافة وسفيان يناديان على طعام ابـن جـدعان بمكة.

ح١٣٣: قال هشام: كان مسلم بن عمرو ابو قتيبة مغنياً ليزيد بن معاوية، يغنيه ويضرب بالعودِ وفي ذلك يقول سلام السلولي.

أَقُتَيْبُ قـد قـلنا غـداةَ أَتـيتنا — خلف لعَمرُك من يـزيد أعـورُ

ان المـهلب لم يكـن كأبـيكم هـيهات شأنكـم ادق واصـغر
شتان من بالصبح ادرك والذي بالسيف شمَّر والحروب لسُعَّرُ

ح ١٣٤ : قال هشام : كان قلع علجا من أهل عمان وكان ظريف اللسان جيده ، فضمه عمرو بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واستلحقه ، فولد قلع شهاب بن قلع ، وولد شهاب شيبان ، وولد شيبان مسمعاً فهو مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع ابن عمرو بن عباد في ذلك يقول الاخطل :

الستم بني قَلْعٍ من البحر أَصلُكم سبابجةٌ ترمونني نظراً شزراً
عيونٌ جرى فيها النبيذُ ولم تكن لتشربَ من لؤمٍ طلاءً ولا خمراً

وقال حارثة بن بدر العذاني :

ابـلغ بـني مسمع عـنِّي مـغلغلة
والنـصحُ احسـنُ والمـغبونُ مـغبونُ
لسـتم بأولِ اعـلاجٍ تـدهقنكم
سـواقـطُ الأرض إذ غـاب الدهـاقينُ
وهـل يـقولون قـلبي طـائر فـرَقا
وان تحـالفَ ضبُّ الأرضِ والنـونُ
إنْ يهـبطِ الضبُّ ارضَ النـونِ يـنصرُهُ
يهـلكْ ويـعلُ عـليه المـاء والطـين
أو يـصعد النـونُ ارضَ الضبِّ بـنصره
يهـلك وتأكـله قـومٌ غـراثـين

ح ١٣٥ : قال هشام (بن الكلبي) : وانشدني أبي لرجل من بني الصامت ، واسم الصامت عمرو بن غنم بن مالك بن بنهان يهجو آل عمران الطائي :

والله مـا رسَنٌ رخـنى في الجـنا لكـم ولا كـاعنة الاسـوار

وجوان بود وشهربان ورستم   وهــذابــذ لهــذابــذ اشرار
والمردشاه وشاه بـور در بهمن   وعراعـر[١] في كـل يـوم فـخار
فهم ابـوَّتُك الاولى فـافخر بهم   ودع النّمــو لطــيء الاخــيار
احــياؤهم عـار علىٰ مـوتاهم   والمـيتون مسـبّبو الاعـيار[٢]
ان المــعادن مــعدنان فــمعدن   ذهب ومــعدن انك وابـــار
فبنو اللئام من الرصاص معادن   والهــبرزيُّ[٣] مـعادن الاحـرار

ح١٣٦ : قال هشام : زعموا ان سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، أمَّا هم فيقولون سدوس بن حنبل بن الجماهر بن الاشعر ، وفي ذلك يـقول ابـن الرافـقية السدوسي ينتسب الى الاشعريين في زمن معاوية ، وكان هـذا مـع الضـحاك بـن قيس :

وقومي الاشعرون وان نوُوْني[٤]   احــنّ الى لقــائِهُم حــنيناً
ولو اني تــطاوعني سـدوسٌ   وردنــا دوسراً مــستغربينا
مع الضـحاك وهـو امـام عـدل   تخــيره امــام المــؤمنينا
فكــانوا حــيَّ بكــرٍ مـا اقـنا   مكـاسرة[٥] ونأخـذ مـا هـوينا
وان عــرضوا لنـا ضـيماً ابينا   ويمّــمنا مــناكب اوَّليــنا

---

(١) عُراعِر : وعرعرة الجبل : أعلاه ، وعرعرة السنام : غاربه . ولا تنبت المرعى سباخ عراعر .

(٢) الاعيار : كواكب زُهْرٌ في مجرى قدمي سهيل * اقراب الموارد ٢/٨٥٣.

(٣) الهَبْرِزيُّ : الجميل الوسيم من كل شيء * اقرب الموارد ٢/١٣٦٧.

(٤) عادوني .

(٥) الجار المكاسر اي القريب الذي كِسر بيته الى كِسر بيتك يقال هو جاري مكاسري * لسـان العـرب ، اقرب الموارد ٢/١٠٨٣.

فلست ببائع قومي بقوم ... ولو انا اغتربنا أو جنينا

ح١٣٧: (عن) هشام عن ابيه قال: دخلت واسط القصب والحجّاج على المنبر، وانا عاص يومئذ، فسمعته يقول: والله لقد هممت ان ابعث الى هؤلاء العصاة الفاً كالف بني عبس يحشرونهم اليَّ من السواد، فقلت في نفسي: انا والله واحد من العصاة فما مقامي عنده.

ثم قال يا ابناء العراق ويا اهل النفاق تزعمُون أنِّي ساحر، واللهُ يقول: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[1] وتزعمُون اني اعلم اسماً من اسماء الله فيه اذلكم واقتلكم، والله لو اجتمع الناس كلهم على الله تبارك وتعالى أن يظلم رجلاً واحداً ما ظلمه، وتزعمون انا بقية ثمود ثم ضحك، وقال: نعم البقية بقية ثمود واللهِ ما نجا مع صالح إلّا المؤمنون، فقلت في نفسي: أقررت واللهِ إنك من ثمود.

ح١٣٨: قال هشام: ويقال إنَّ ثقيفاً كان عبداً للهيجمانه بنت سعد بن زيد بن مناة بن تميم يرعىٰ غنمها فابق منها فأتىٰ اياداً فادَّعاه البنيتُ بن منصور بن مقدم بن اقصر بن دعمي، فغارت عليه مولاته فأخذته واعتقته، فرجع اليهم، ويقال: إنَّهم من رغال كان عبداً لصالح وله حديث، ويقال إنَّه منسوب الى احاظة من ذي الكلاع.

ح١٣٩: قال هشام: وردَّ ابو الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب على الوليد بن عقبة:

فان يلاظني في ابن امي صادقاً ... عمارة لا يطلب بذحل[2] ولا وتر
تمنَّيت امراً لست منه ولا له ... واين الصقورى بن ذكوان بن عمرو
كما اتَّصلت بنت الحمار بامِّها ... وخلت اباها ان اشابها ذوو الفخر

---

(١) سورة طه /٦٩.

(٢) دخل: الثأر.

فـــانك ممَّـــن قـــد نمت وتـــدعىٰ إليـه كـقرب النـبل مـن ولد الوبـر

والعامة ترد بها للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب هشام عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم قال: كانت لابن عباس جارية يطأها ويعزل عـنها، فجاءت بولد فانتفىٰ منه، وسماه سليطاً، ثم اقرَّ به، ووطأها بعد ذلك.

ح ١٤٠: (عن) هشام عن ابي عَمرو قال: حدَّثني اسحاق بن الفضل قال: كانت تحت عبد الملك بن مروان امرأة من ولد عبد الله بن جعفر فرأى مـنها عـبد الملك جفوة فخلىٰ سبيلها.

وكان عبد الملك قد اكرم علي بن عبد الله بن عباس، وقدم معه من الحجاز إلىٰ دمشق، فانزله في قصره، ومات عبد الملك باكرام علي وحـفظه، ثم ان المـرأة الجعفرية أرادت الخروج الى أهلها، فقالت لعلي بن عـبد الله: ليس هـهنا قـريب غيرك، فانا اريد ان اخرج معك إلى الحجاز، فقال لها: انتِ ابنة عمِّي، ولست منك ذا محرم، فانا اتزوّجك فتزوجها.

فبلغ ذلك الوليد فغضب، وقال: امرأة كانت تحت أمير المؤمنين تـتزوجها بغير اذني، قال: هي ابنة عمِّي، فسكت وجفاه، وكان سليط الذي نفاه عبد الله (بن عباس عنه) وأُمّه مع عليّ بالشام، وكانت أُمُّه بذية سليطة، تؤذي علياً وتخاصمه.

فدس الوليد[1] إلىٰ سليط من قتله ودفنه في بستان عليّ بن عبد الله فجاءت أُمُّه حين فقدته إلى الوليد، فأرسل ففتَّشوا البستان فوجدوه فيه.

ح ١٤١: قال (هشام): فأخبرني رجل من أهل الشام بواسط قال: كنت في حرس الوليد فأتىٰ بعليٍّ فجلده اربعمئة سوط، وحلق رأسه ولحيته، وأمر بحبسه في الحجر، فاصابته وحشة.

وحدَّث الزبير عن هشام بن الحكم بن أبي العاص قال: ما كان اسـوأ رأى

---

(١) الوليد بن عبد الملك.

هذا الحيّ من بني أميّة فيا بينهم، لقد جاء رجل منهم يقال له عتبة بن أميّة بن عبد شمس، وفيهم أبو سفيان بن عنبسة بن أميّة بابن له إليهم فقال: من يكفل هذا الغلام فان الحاجة قد غلبتني، فما التفت إليه أحدمنهم، فذهب وابنه فلم يُريا حتى الساعة، فقال أبو سفيان بن أميّة:

نشدتكُمُ عند الجمار عَشِيَّةً ولا علم للاقوام غير التجاربِ
فما ان وجدنا فيكم غوث مصرخ ينوء بما تنبو سيوف النواصبِ
لموت جهير عاجل لا شوى له إذا ما اتىٰ مستمسك بالشوارب
احب اليَّ من سؤال معاشر اذا سئلوا تغامزوا بالمناكب

ح ١٤٢: (عن) هشام (بن الكلبي) عن خالد بن سعيد عن ابيه قال: كان عبد الله بن زمعة بن الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى يلقىٰ من ذكره شرّاً من فتاقه[1]، فكان لا يشهد لقريش مشهداً فاتخذ مسجداً لا يفارقه.

فبلغ ذلك زينب بنت عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، وكان لا يتزوج امرأة إلّا هربت منه، فقالت: ما شأنهن يهربن منه قالوا: لا يطقنه، فعرضت بنفسها فتزوجها، فولدت له ستة منهم أبو عبيدة وأبو سلمة ووهب وكثير وهو جد لبني البختري القاضي.

واسم أبي البختري وهب بن وهب بن كثير قال خالد قال أبي: فاشبهوه في جماله ولم يشبهوه في عفافه، فما ظنُّك بسته هذا حالهم، خرطوه[2] بالمدينة.

ح ١٤٣: (عن) هشام عن عوانة وغيره من بني جعفر، أنَّ قطبة بنت بشر بن

---

(١) الفتاق: أصل الليف الأبيض. والمعنىٰ انه يلقىٰ مشكله من عظمته.

(٢) خَرَطَ الورق خرطاً: قشره عن الشجرة اجتذاباً بكفه * اقرب الموارد ٢٦٢/١. وخرطوه بالمدينة يعني خالفوا اباهم في عفافه.

عامر بن مالك كان ابن عمّ لها تزوّجها سرّاً، ثم مات عنها، فخطبها مروان، فلمّا ادخلت عليه وكانوا قد احتالوا لها فصيرت عذراء. قال عزيز بن زرارة الكلابي في ذلك:

اتـزعم انهـا عـذراء بكـر	اطال اللهُ عمرَك يا أمـيري
وقد غمز ابن عتاب حلاها	بـذي عـجر كـقائمة البـعير

ح ١٤٤: قال (هشام) وحدَّثني بعض بني عامر، ان بعض بني جعفر قدم على بشر بن مروان[1] بالبصرة، فاجلسه معه على السرير، فقال: أتىَ (الرجل): يوم تعرض عليَّ أمك فأباها لعاجز الرأي[2]، فرفسه بشر برجله وقال: قـم فـلست لهذا الموضع بأهل.

قال: وكان بشر يضعف، كانت وقعة بين الضباب وجـعفر، وهـزمت بـنو عامر وقتلت بموضع يقال له غلى، فقال بشر بن مروان وهو أمير البـصرة: مـتى تعود الخيل من غلى اي تبلغ البصرة يتخوف من الضباب ان تغير عليه.

ح ١٤٥: قال (هشام): وحدَّثني يعقوب بن طلحة الليثي قال: حدَّثني ابن أبي فدك قال قال: اشعب بن أبي حبيش لطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر: أما والله وانيِّ لمن يعشق مكَّة وانك لمـن يغادرها، قال الاصبغ بن عـبد العـزيز النـحوي: فجلست له على طريقه وكان يهجر بالرواح، فطلع كانه على صدر مران من طوله على رداء فضفاض، فسلمت عـليه ثم قـلت له: جـعلت فـداك مـا البـعشق في البطحاء؟

فقال: الم تر الى البئار التي في الابطح ينزح ماؤها فيخرج في اسفل دلوهـا

---

(١) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة.

(٢) أي انه يرفض الزواج من امه ويتركها له لتعلمه.

شيء من البطحاء رقيق تشتهي ان تنشقه إذا رأيته ، فقلت : وما البعاثر فضحك ، وقال : هذه الاكبسة يعني الزبل واحدها بعثرة .

ح١٤٦ : قال (هشام ابن الكلبي) : واخبرني يعقوب بن طلحة الليثي ان ربيعة الرأي كان إذا سُئِل عن كسب الحجام قال : وما بلين بذلك ، لقد كان معمر بن عثمان حجاماً ، وإذا سئل عن التياس قال : كان ابو احيحة سعيد بن العاص تياساً ، وانشد يعقوب الاحوص يبغي على طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر الحجامة :

أبوكَ أوهىٰ النَّجادُ عاتِقَه كم من كميٍّ أَدْمىٰ ومن بَطَلِ

قال : وكان طلحة يظن بهذا ، ثم فطن له بعد ذلك فعرفه ، وقال سعيد بن سلم : قدم ابن صفوان مكّة فجلس الى رجل من بني عبد الدار يقال له العنفري فقال : ما اسمك؟ قال : خالد ، فقال : الله خالد ابن مَنْ؟ قال ابن صفوان ، فقال : قال الله تعالىٰ : صفوان عليه تراب ، ابن مَنْ؟ قال ابن الاهتم ، فقال الصحيح خير من الاهتم .

قال خالد : فَمَنْ أنت؟ قال العنفري فقال : وما العنفرية عندنا إلّا الشبّان الزّواني ، ممَّن؟ قال من بني عبد الدار ، فقال : اتتكلم وقد هشمتك هاشم ، وأمتك أميَّة ، وخزمتك مخزوم ، واقصتك قصي ، وجمحتك جمح ، فصرت عبدها وابن عبد دارها ، تفتح لها اذا دخلت ، وتغلق اذا خرجت .

ح١٤٧ : (عن) هشام عن ابيه قال : اربعة من قريش مستهوون : أبو أميَّة بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة وطالب بن أبي طالب .

ح١٤٨ : قال ابو المنذر هشام حدَّثني زكريّا بن محمد بن عمر بن الوليد بن عقبة وغيره من آل عمارة بن عقبة ، قالوا : كان الوليد بن عقبة اصاب جارية

فارسية، فولدت له جارية، فهلكت ثم اعتقها، وهي تسوء[١]، وهو لا يشعر، فولدت له غلاماً فسماه الحرث، وكان اشبه الناس به ازرق[٢] احمر، وكذلك كان عمارة عمّه.

فقال الحرث للام مَنْ أبي؟ قالت ابوك الوليد بن عقبة بن أبي معيط القرشي من بني أميّة، فقدم الكوفة وبها خالد بن الوليد بن عقبة، فاشترى داراً في عايذ الله، وكان يعلِّم الصبيان، فقال لخالد يوماً: أنا اخوك فقال: الله لقد مات الوليد وما ذكر لنا من امرك شيئاً، والوصية الى عَمرو وهو بالجزيرة.

وكان يعاديهم فمر به الاقيشر الشاعر الكندي، وكان خبيثاً فقال: مَنْ هذا الكودن[٣] الاخس يريد ان يشارككم في انسابكم يا معشر بني عقبة؟ فسأل عنه الحرث، فقيل هذا الاقيشر الشاعر، فهجاه الحرث بشعر قال فيه: إنما أنت اعرابي تشرب في قَصعتك وتأكل فيها، وتسقي كلبك فيها، فقال الاقيشر يردّ عليه ذلك:

دع القِصاعَ لأهلها	وكل انت في فنجانكا
والعب على خيل لكم	والفن من أفنانكا
واعصب برأسك خوصة	خضرآء من بستانكا
يا حارِ ويحك فاختتن	وعلى آخر ختانكا
ودع ادّعاءَك للوليد	فليس من فرسانكا

---

(١) تسوء: تزني.

(٢) زرق: الزرقة في العين تقول زرقت عينه فهو ازرق.

(٣) جاء في الهجاء كأنه كودن يوشي بكلاب * اصلاح المنطق، ابن السكيت ٦٧، الصحاح، الجوهري ٢٥٢٥/٦.

فقال الحرث لما بلغه هذا الشعر: رماني بحجري فـاتى الرَّقـة[١] وبهـا بـنو الوليد، فأتى أبا قطيفة عمرو بن الوليد، فذكر له نسبه.

فقال: ما عهد الينا فيك الوليد شيئاً، وسانظر في ذلك وجعل لا يـقربه ولا يبعده وخاف لسانه، فلما طال اختلافه عليه قال:

يا عمرو يا ابن ابي تلافوا امركم	حتى متى يـرمى بي الرجـوان[٢]
لا تحـقراني رغـبة في مـالكم	فـلقد غـنيت بـغيره وكـفاني
يا ليت حظي مـن تـراث ابـيكم	ان تـعرفوا لي نسـبتي ومكـاني

وقال أيضاً:

الا مـن مـبلغ اروى رسـولاً	ومـا إِرَبي الى كـذبٍ ومَـيْنِ[٣]
بـانِّي قـد طـلبت العـذر مـنكم	كـما طـلبَ البراءةذو رَعَـيْنِ[٤]
فـلولا اللهَ والإسـلامُ حـقاً	ومـا قـد لفَّ بـينكم وبـيني
رحـلْتُكم بـقافيةٍ شرودٍ	مـن الامـثالِ نـقداً غـيرَ دَيـنِ
فـانكم وتـركِكُمُ أخـاكـم	واخـذكم المجـذم بـاليدين
كـعاطلة ارادت أن تحـلّىٰ	فخيرت الرصاص على اللُّجَيْنِ[٥]

---

(١) الرقة: مدينة في سورية، شيَّدها الاسكندر المقدوني، وجعلها الرشيد عاصمته الصيفية.

(٢) الرَّجا، مقصور: ناحية كلِّ شيء، وخص بعضهم به ناحية البئر من اعلاها إلى اسفلها وحافيتها، وتثنيته رَجَوَان كعصا وعَصَوان. ورُمِيَ به الرَّجَوانِ: استُهينَ به فكأنه رُمِي به هنالك، أرادوا أنه طرح في المهالك * لسان العرب ٣١٠/١٤.

(٣) المين: الكذب.

(٤) وهو يرين بن زيد بن سهل، ورعين قصر عظيم باليمن * معجم البلدان ٥٢/٣.

(٥) واللُّجَيْن: الفضة.

يعني بالجذم طهمان مولى الوليد، فانه كان ينتسب الى الوليد بن عقبة وقال أيضاً:

ان تنكروا بعدي فانٍّي منكم وهذا ابو عثمانَ احمر ناصِعُ

وكان أُشدَّ بني الوليد عليه يعلىٰ فقال الحرث فيه:

كأنَّ الشَّعْرَ لاحَ برأس يعلىٰ خنافس قد اتت زمن البطاح

فهلك عمرو بن الوليد قبل ان يقرَّ له بنسبه، فرثاه الحرث فقال:

ان لله درّه لو قضىٰ لي قبل وشك الحِمام حكماً قَواما

فيلاقي بذاك عندَ مليكٍ رحمةً أن يواصلَ الأَرحاما

ثم خاصمهم الى عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: قد مات عَمرو والوصية إليه، ولم يعرف لك نسباً فأنت على ما تدّعي، ونحن نزوجك امرأة عربيّة، فزوَّجه امرأة من بني تغلب، فولدت له غلامين معاوية والحرث فهلك وهلك ولداه.

ح١٤٩: (عن) هشام عن عوانة قال: خرج عبيد الله بن عمر بن الخطّاب من الكوفة يريد المدينة، ومعه جارية له، فنزل على ماء لبني اسد، فغضب على جاريته فضربها، فلاذت بامرأة من بني اسد ثم من عبس بن قين وهم اخوال زيد بن الخطاب، فطلبت إليه ان يعفو عنها، فقال لكِ، وهي حرّة بحمل، فولدت غلاماً فسمَّته الحرّ.

وأقبل جرير بن عبد الله البجلي من المدينة، وقد قُتِل عبيد الله بن عمر بصفين، فنزل جرير بالأسديَّة، فقالت له: اشترِ منّي هذا الغلام وامه فاشتراهما وقدم بهما الكوفة فقالت له الأَمَة: إنَّ هذا الغلام ابن عبيد الله بن عمر، فقال جرير: ما أدري أصادقة أم كاذبة؟ وما ينبغي لي أن استخدم غلاماً من آل عمر، فأنتِ وهو حرّ، فاخبرته بالقصّة.

ثم خرجت حتىٰ أتت المدينة ، فنزلت بين آل عبيد الله بن عمر وآل عـاصم ابن عمر ، وكان الحرّ بذيئاً جريئاً ، فجعل يضرب الغلمان فشكى الى عبد الله بـن عمر فضربه ، فقال : يا عمّ .

فقال عبدالله بن عمر : لعن اللهُ عمّكَ[1] اخرج عـنّا ، فـخرج الى الجـزيرة ، واستعمل عبدالملك اخاه محمدبن مروان على الجزيرة[2] ، ومعه امرأته البكائية ، له منها عبد الحميد بن محمد ، فَهلك الحر بالجزيرة ، وله ابن يقال له البختري فجرى بين البختري وبين عبدالحميد كلام ، فنفاه عبدالحميد ، فاستعدىٰ عليه عبدالمـلك ابن مروان ، واخبره بنسبه .

فقال عبد الملك : نكتب فيك الى آل عمر فكتب اليهم فاما آل عبيد الله فنفوه وأما ال عاصم فاثبتوه .

فجاء الكتاب ، فقال عبد الملك : ما بينك ان تكون ابن خليفة الله او تكـون عبداً مدحوقاً[3] إلّا فض هذا الكتاب ففضَّه ، فاذا فيه اثبته آل عاصم وانكره آل عبيد الله .

فقال عبد الملك : قد جاء فيك ما ترى فاما عبد الحميد فلسنا نحمده ، فكتب له سجلا باثبات نسبه ، فقال ابو قطيفة للبختري :

ده دريـــن يـا هـذا المـدعي　　　　نســـباً يــنكره آل عــمر

---

(١) قضية الحرث السابقة وقضية الحر وآلاف القضايا الاخرى تثبت رغبة الناس في الحصول على النسب القرشي للحصول على خير الدنيا ، فاغتُصِب هذا اللقب بشكل ملفت للنظر .

(٢) الجزيرة : هي المنطقة الواقعة ما بين النهرين : دجلة والفرات ، جرت فيها معارك خطيرة بين الاسـويين ومناوئيهم ، ومنها انطلق الحمدانيون ليؤسسوا دولتهم في الموصل وحلب .

(٣) دَحَقَهُ دحقاً : طرده وابعده .

ليس من فهر اذا ما اخلصوا — لا ولا تعرفه قدماً مضر
عاش دهراً وهو يُدعى معلفا — فانتمى حراً وما المرء بحّر
كان لا يدفع كفي لامسٍ — فاذا المضروط فينا قد عصر
اعتق العبدَ جريرٌ فانتمى — عمرياً ان ذا قول مبر

ح ١٥٠: قال ابو المنذر هشام انشدني: هذا الشعر ذو الشامة المعيطي قال: وقال عوانة: تزوج الحر بالجزيرة امرأة من بني تغلب، فعقبه، اليوم بالجزيرة ينتمون الى روح بن البختري بن الحر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب.

واخبر الوليد بن هشام عن جويرة بن اسماء قال: مر عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب على عامر بن عبد الله بن الزبير بن حبيب بن عبد الله، وهو بمر[1] فقال له عبد الله نزلت مرّاً فمرّت عليك عيشك. قال: بل نزلت مرّاً في مالي طاب لي أكله اذ أنت شكواك في أمرنا من بني همدان.

فقال عبد الله: اما والله لولا عمتي صفية بنت عبد المطلب لكنت كبعض بني حميد بن اسد بن عبد العزى في شعاب مكّة، فقال له عامر فمنَّةُ عمتي خديجة اعظم عليك، ولولاها لكنت كبعض بني عقيل بالابطح تبيع وتبتاع.

قال (هشام): وقال عوانة تذاكر عثمان بن عفان والزبير شيئاً من الفخر فقال عثمان: أنا ابن البيضاء[2].

وقال الزبير: أنا ابن صفية[3].

فقال عثمان: أما أنها ادنتك من الظل ولولاها لكنت ضاحياً.

---

(١) مر الظهران: تقع بالقرب من مكّة.

(٢) البيضاء: وهي أمّ حكيم بنت عبد المطلب عمّة النبي ﷺ.

(٣) صفية بنت عبد المطلب عمّة النبي ﷺ. وبنات عبد المطلب هنّ: عاتكة وام حكيم وصفية وبرة وأميمة.

ح ١٥١ : (عن) هشام عن بعض أهل المدينة قال : جلس عبد الله بن السائب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي الى نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وكان نافع بن جبير يأتيه .

فتكلم نافع فقطع عليه ابن ابي حبيش ، وقال لنافع : صه[١] ، فقال نافع : الى صه ؟ انا ابن عبد مناف قال ابن ابي حبيش : هيهات ذهبت هاشم بالنبوة وعبد شمس بالخلافة وصرت بين القَرْناء[٢] والجماء انف في السماء واستٌ في الماء ، فسكت نافع ، ولم يحر جواباً ، فلما قام قيل له : يا ابا محمد هلا اجبته فقال : ماعسيت ان اقول لمعرق بذيئي .

وروىٰ معن بن عبس المدائني عن خالد بن ابي بكرة قال قيل لنافع بن جبير : اتنخر[٣] عند الجماع قال : او حمحمة كحمحمة الفرس .

وأخبرني سليمان بن عيينة المهلبي عن محمد بن بلال بن ابي بردة عن عاصم بن المنذر قال دخل المفضل بن المهلب على عدي بن ارطاة الفزاري ، وعنده محمد ابن الحرث بن هشام المخزومي والحواري بن زياد والعتكي يختصمان ، فجعل يكرر ذلك ، وكان ضلع عدي مع محمد .

فقال المفضل : اصلح الله الامير إنَّ هذا لا يحل ان يمثل لاحد على احد ، دعهما يختصمان او اقضي بينهما بالحق ، ثم قال المفضل لمحمد وقد اكثر من كلامه في مآثر قريش واحوالها : وما انت وقريش ، اما سمعت حسان يقول :

---

(١) صه : اسكت . قال الرسول ﷺ للزبير : صه إنه (علي ﷺ) ليس به زهو . ولتقاتلنه وأنت له ظالم * تاريخ الطبري ٥١٤/٣ .

(٢) القرناء : ذات القرن والجمآء : الملساء .

(٣) نخر ، الناخر : الحمار وقيل الفرس * اقرب الموارد ٣٩٧/٣ .

مـتى تـنسب قـريش او تحـصل ... فـمـالك في ارومـتها[١] نـصاب
نـفتك بـنو هـصيص عـن ابـيها ... لشـجع حـيث تسـترق العـياب[٢]
وانت ابـن المـغيرة عـبد سـوء ... قد اندب[٣] حبل عاتقه الوطاب[٤]

قال فاسكته وخرج الحواري فقبّل رأس المفضل.

قال وحدثني سليمان بن عيينة قال: كان سليمان بن حبيب بن المفضل قدم البصرة يدعو إلىٰ طاعة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وقدم ابن جعدة يدعو الى طاعة مروان، فاجتمعا في بيت عبيد الله بن عثمان الأموي.

فقال المفضل بن عبد الرحمن لسليمان: وما انت والبصرة وهي بلادنا؟ قال: كذبت ما هي ببلادك قدم ابوك علينا جابياً من المدينة فلما شبع بزنت[٥] به البطنة فاقبل يحاربنا فنخسنا في استه حتى لحق بالسند، فمات هناك بين زانية وزق[٦].

قال: وكان عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة ابو الفضل بن عبد الرحمن مع

---

(١) الأرُومُ والأرُومة والأُرُومة اصل الشجرة جمع أُروم، ويستعار للحسب يقال: نفس ذات أُكرومةٍ من أطيب أرُومَة * اقرب الموارد ٩/١.

(٢) عَيَّبَهُ: تعيباً: نسبه الى العيب والعياب: جمع عيبه * اقرب الموارد ٨٥١/٢.

(٣) ندب، الندبة أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد، والجمع ندبٌ واندابٌ وندوبٌ * لسان العرب، كلمة ندب.

(٤) الوطبُ: سقاء اللبن والجمع أوْطُبٌ واوطابٌ ووطابٌ * لسان العرب، كلمة وطب.

(٥) بزن، الابزن: شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف، واصله أبزن حوض من نحاس يستنقع فيه * لسان العرب، كلمة بزن، والمراد استحواذه على اموال عظيمة.

(٦) الزِّقُّ: الخمر.

ابن الاشعث، فكانت بداية سؤدده[١]. فلما انهزم ابن الاشعث قال الفرزدق في قصيدته الطويلة:

فافلت روّاضُ البغالِ وقد رأىٰ غـيابةَ مـوتٍ ردَّه قـد تـنكرا

ح ١٥٢: وقال الهيثم بن عدي: اخبرني عثمان بن عمر التيمي قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لابنه: اي بني آتِ المدينة فجالس مشيخة قومك، وتأدب بآدابهم، وخذ بأخلاقهم، وخذ عنهم فانك بغير شك تفقدهم، وقد أجريت عليك ثلاثين ديناراً في كل شهر، وجهزتك بما تحتاج اليه، ومر بأمير المؤمنين فسلَّم عليه قال: فأتيت عبد الملك فقال: يا بن أخي لو نصبر عن ابنائنا كصبر أبيك عنك لوجهناهم الى المدينة. كم أجرى عليك ابوك؟

قلت ثلاثين ديناراً.

قال: فأجرينا عليك مثلها، وأمرنا لك بمثل ما جهزَّك به، وانظر اهل المدينة فجالسهم باحسن ما عندك، وخذ عنهم، ادخل معهم في كريم اخلاقهم، واجتنب سوى ذلك من امورهم، واحذر أهلاً من قريش آل الزبير وبني زهرة، فاما هؤلاء فأهل شؤم وأما بنو زهرة فاخفاء.

ح ١٥٣: (عن) هشام عن ابيه قال: كان عفان بن ابي العاص بن أميَّة مخنَّثاً، وكان يضرب بالدف في ذلك يقول عبد الرحمن بن حنبل الجمحي، وهو يعيِّر عثمان بن عفان:

زعم ابن عفان وليس بهازل ان الفراة[٢] وما يجوز المشرق

خَرجٌ له من شاء اعطىٰ مثله ذهباً وتلك مقالة لا تصدق

انَّىٰ لعفان ابيك سبيكة صفراء والنهر العباب الازرق

---

(١) جاء في القول: لا راحة لحسود، ولا سؤدد لسيِّئ الخلق، ولا خلة لبخيل.

(٢) الفراة يقصد به نهر الفرات، وقد تكون العراق.

وبـودنا لو كـنت انـثى مـثله فتكون رف فـتاتكم لا تـعتق

ح ١٥٤ : (عن) هشام عن رجل من بني زهرة قال : ترآى الناس الهلال في زمن عثمان أمَّا الصوم وأمَّا الفطر ، فجاء هشام[١] بن عتبة بن ابي وقـاص فـقال : اشهد لقد رأيته ، فقال له عثمان : بأي عينيك الصـحيحة أم العـورآء؟ فـقال : ومـا تعيّرني بعين ذهبت في سبيل الله؟ أما والله ما كنتُ مثلك حين فررت يوم الزحف ، فغضب عثمان فضربه ضرباً وجيعاً ، وقال يا ابن مسك الذنب أمَ والله اني لا عرف فيك انخزال بني عذرة[٢].

ح ١٥٥ : قال هشام : واخبرني الرجال من ولد خالد بن عرطفة العذري قالوا : قدم عرطفة ومالك ابو سعد، وهو مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة، وانتسب فيهم.

فقال عثمان بن الحويرث بن اسد[٣] وقد وقع بينه وبين مالك[٤] شرّ :

أمـسى يـفاخرنا غـلام سـاقط وسـط المحـافل مـالك بـن غـراب

فـافخر بـعذرة انهـم آبـاؤكم واتـرك تـنحُّلَ زهـرةَ بـنِ كـلاب

---

(١) قال ابن حجر : هاشم بن عتبة ... الزهري الشجاع المشهور المعروف بالمرقال ابن أخي سعد بن ابي وقاص. قال ابن الكلبي وابن حبان : له صحبة . قال : وسماه بعضهم هشاماً * الاصابة ، ابن حجر ٥٩٣/٣.

(٢) ينتسب سعد واخوه عتبة بن ابي وقاص الى قبيلة بني زهرة القرشية ولكن عثمان ومعاوية صرحا بنسبهما الى قبيلة بني عذرة غير القرشية وهو الصحيح .

(٣) وهو عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى قدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده * (سيرة ابن هشام ١٤٧/١).

(٤) والد سعد بن ابي وقاص .

واذا ظُلِمتَ فقل بانك منهم   يا آل عذرة عند كل خطاب
ان قلت إنك من قريش لم تكن   منهم وانكرها ذوو الالباب
والله مالَكَ في قريشٍ كلها   نسب يعد ولا اروم نصاب

ح١٥٦ : قال (هشام) : فابو سعيد مالك بن غراب ومسك الذنب جدٌّ له من كنانة ، وهي من بني مسك الذنب ، وفُقِئت عين هشام بن عتبة يوم اليرموك .

* * *

باب

فيمن كانت المجوسية واليهودية والنصرانية والزندقة دينه

ح١٥٧ : حدّثنا الهيثم بن عدي عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس قال: كانت النصرانية في ربيعة وغسّان وبعض قضاعة.

وكانت اليهودية في خيبر وبني كنانة والفرسان وبني الحرث بن كعب وكندة.

وكانت المجوسية في بني تميم، وكان هلال التميمي بالبحرين مجوسياً، وكان الاقرع بن حابس المجاشعي مجوسياً، وكان سخت بن عبد الله التميمي مجوسياً وكان ابو اسود جدّ وكيع بن ابي أسود مجوسياً، وكان زرارة بن عدي ابو حاجب بن زرارة مجوسياً.

وكانت الزندقة في قريش، وكان عقبة بن ابي معيط وابي بن خلف والنضر ابن الحرث ومنبه ونبيه ابنا الحجاج والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة زنادقة.

قال مجاهد: فقلت لابن عباس وانّىٰ وقعوا في الزندقة؟

فقال: من الحيرة بتجارتهم فيلقون النصارى فيدارسونهم.

باب

الشاذين من الاشراف وهم الزناة

ح١٥٨ : قال الهيثم عن ابن عياش : كان الاشراف الذين يشذُّون؛ الحكم ابن المنذر بن الجارود العبدي ومحمد بن المهلب بن أبي صفرة، ومعاوية بن المهلب ويزيد بن المهلب، فقال حاجب بن الزبير يهجوا يزيد بن المهلب :

ما ليزيد خيَّب اللهُ سعيه   وصيَّره احدوثة آخر الدهر

ايزني يزيد بعدما شاب رأسه   ويشربها صهباء طيبة النشر

ويغضب ان قال امرُؤٌ : انت عاهر   وليس لعرس الجارودتك من ستر

فهذا لعمري الظلم لا شك فاستتر   يزيد ولا تكثر يزيد من الخمر

وأبو عيينة المهلب بن أبي صفرة[1]، والهندي بن عمران بن فضل بن عبد الرحمن، وأبو حاضر الأسدي قاضي الجماعة بالبصرة، وعبيد الله بن زياد بن

---

(١) وهو عامل عبد الله بن الزبير على البصرة.

ظبيان، ومقاتل بن مسمع، ويحيىٰ بن محمد بن الاشعث بن قيس[١] ومحمد بن جرير بن عبد الله، وهيثم بن هاشم الفزاري.

وهشام بن عبد الملك بن مروان وسعيد بن هشام بن عبد الملك، والوليد[٢] بن يزيد بن عبد الملك، وبشر بن مروان، وبشير بن عبد الملك بن بشير، وحبيب بن عبد الله بن الزبير. ومحمد بن اسماعيل المخزومي خال هشام، وخالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وعمر بن الحباب السلمي، وعمير بن يزيد التميمي، وسلم بن المسيب، وعبد العريز بن بشير جدّ تميلة التميمي، وموسىٰ بن المغيرة، وجرير بن عبد الله بن أبي عقيل البجلي، والمغيرة بن زياد بن عمر العتكي، وابن حرمل السكوني، وأبو الزعيزعة مولى عبد الملك بن مروان.

قال (هشام) وحدَّثنا الهيثم عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: مَنْ شذَّ فاقتله.

ح ١٥٩: وقال الهيثم حدَّثنا العلاء بن حرمل الطائي...[٣].

ح ١٦٠: (عن) هشام عن ابيه قال كان أميَّة بن خلف نديماً لمعمر بن حبيب بن حذافة بن جمح فبينا هما يشربان إذ نظر أميَّة إلىٰ وصيف ناهد ذات هيئة فقال من هذه الوصيف يا أبا حذافة؟ قال: ابنتي.

قال: زوِّجني اياها قال: قد زوّجتك، فولدت صفوان بن أميَّة، فطلقها وردَّها إلىٰ ابيها معمر، فزوَّجها مولىٰ له، فولدت حنبلا، فكان حنبل اخا صفوان

---

(١) وهو زعيم بني كندة الذي غدر بقبيلته وشارك في اغتيال الإمام علي عليه السلام، وكان من ناشري بذور الفتنة، وقد ندم ابو بكر على عدم قتله.

(٢) كان الوليد بن يزيد من ملوك الامويين المشهورين بالفسق والفجور.

(٣) هكذا في الاصل.

لأمّه فشهد حنبل بن مليل يوم حنين مع صفوان ، فلمّا انهزم المسلمون قال حنبل : بطل سحر ابن أبي كبشه فقال صفوان : فضَّ اللهُ فاك ، والله لئن يـربّني رجـل مـن قريش أحبّ اليَّ من ان يربني رجل من هوازن ، وفي ذلك يقول حسان بن ثـابت الانصاري لصفوان :

رأيت سـواداً مـن بـعيد فـراعـني ... ابـو حـنبل يـنزو عـلىٰ أُمّ حـنبل
كأن الذي يـنزو بهـا فـوق بـظرها ... ذراع قلوص[1] من نتاج ابن خـزعل
فألقت بـه بـعد التمـام مجـدَّدا ... تـبين فـيه اللـؤم إذ هـو مـقبل
وعـازمها لولا تـتم رضـاعة ... فجاءت بشبه القرد عـريان يسرفل[2]
فـيالأم مـا أدت وانىٰ لهـا العـلى ... ولابـن هشـام ثم لابـنه ديكـل[3]
اصـابهم عـرق لئـيم مـن أُمِّـهم ... وعـرقهم مـن نحـوه غـير امـيل

وقال حسان بن ثابت يهجو كلدة بن حنبل :

ابـو حـنبل يـنزو عـلى أمّ حـنبل ... عضال الكلاب في حشـاش التـقاعد
تـنازعه جـلد استـها فـإذا انـثىٰ ... تكشـف عـن رخـو المـذاقـة بـارد
كأن الذي يـنزو بـه فـوق بـظرها ... ذراع قـلوص مـن نـتاج ابـن واقـد

وقال حسان يهجو صفوان بن أميّة :

مَـنْ مـبلغٍ صـفوانَ أنّ عـجوزه ... أَمَـة لخـادمِ مـعمرِ بـنِ حـبيبِ

---

(١) القلوص من الابل : الشابة بمنزلة الجارية من النساء .

(٢) رفل الرجل رفلاً : خرُق باللباس ، وكل عمل فهو رافل ، ورفـل رفـلاً ورفـلاناً ورفـولاً : جـرَّ ذيـله وتبختر .

(٣) قال الشمردل بن شريك اليربوعي :

شربت ونـادمت المـلوك فـلم اجـد ... على الكأس ندماناً لها مـثل ديكـل

سـائلٌ مـليلاً ان اردت بـيانها ... مـاذا اردت بـوهبها المثقوب
أَمَـة يـقال مـن البراجـم[1] اصـلها ... قـربت مـن الانسـاب غـير قـريب

ح١٦١: قـال الهـيثم بـن عـدي ولمّا مات هشام ارسل الوليد إليهما فكبلهما بالحديد واقامهما للناس.

وكان ابراهيم بن هشام ساباً لعلي بن أبي طالبعليه السلام مؤذياً لولده، فلمّا اقامه للناس أقبل عبد الله بن حسن إليه، واجتمع أهل المدينة فقال: أرىٰ ما ابتليت به، فان اردت مالاً أو كفيلاً فارسل إلينا، فقال إبراهيم: اللهُ اعلم حيث يجعل رسالته، ثم حُمِل الى الوليد فقتله، وحُمِل أخوه إلىٰ يوسف بن عـمر، وكـان فـحشا يـلقب شذرة.

قال عمر: فاخبرني هشام ابن خال العجلي قال: قصدت يوسف بن عـمر فادخل عليه محمد بن هشام فانبسط عليه يستاديه اموال الحـجاز، وقـال له يـا فيروزجة يعني شذرة ثم ضربه حتىٰ مات.

ح١٦٢: (عن) هشام عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالَّـذِينَ يَـرمونَ أزواجَـهُم وَلَـم يَكُـن لَـهمُ شُـهداءُ الاّ أنْـفُسُهم الى قـوله إنَّـه لَـمِنَ الصَّـادِقِينَ﴾[2] قال: لمّا نزلت هذه الآية قال عاصم بن عدي العجلاني الانصاري أحد بني بلىٰ حليف الاوس: إنْ دخل احد منّا بيته فوجد رجلاً علىٰ بطن امرأته، فعليه ان يخرج، ويجيء باربعة رجال فيشهدون علىٰ ذلك، وقـد قـضىٰ الرجُـل، حاجته قبل مجيئه.

فان عجل وقتله قُتِل به، وان قال وجد فلاناً مع فلانة ضُرِب الحدّ اولاً عن

---

(١) البرجمي جماعة ينسبون الى البراجم في تميم بن مر.

(٢) النور: ٦.

امرأته ، فان سكت سكت عن غيظ شديد .

فابتلىٰ عاصم من بين الناس ، رجع ذات يوم إلىٰ أهله فوجد شريك بن عبدة وأُمُّه سمحاءُ وهو ابن عاصم علىٰ بطن امرأته .

فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ابتليت بهذا الأمر من بين الناس واخبره بما رآى .

فأرسل النبي ﷺ الى امرأته وشريك وجمع بينهما وبين عاصم فقال ﷺ للمرأة : ويحكِ ما يقول زوجك؟

قالت : يا رسول الله الباطل ، واللهِ إنَّه لكاذب ما رأى من ذلك شيئاً ، ولكنه رجل غيور ، فذلك الذي حمله علىٰ أن تكلَّم بما تكلَّم به ، وشريك ضيف عليه ، فكان يدخل عليَّ ويخرج وهو يعلم به ، ولم ينهِ عنه ساعة في ليل ولا نهار ، فاسأله عن ذلك .

فقال رسول الله : يا عاصم اتَّقِ الله في حليلتك ولا تقل إلّا حقاً .

قال : يا رسول الله أُقسم بالله لقد رأيته على بطنها ، وهي حبلىٰ وما قربتها منذ كذا وكذا .

فامرهما رسول الله ﷺ ان يتلاعنا ، وقال ﷺ : قم يا عاصم فاشهد اربع شهادات بالله انها كما قلت ، وانك لمن الصادقين في قولك عليها ، ثم قال والخامسة ان لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين عليها ، ففعل ما أمره به .

ثم قال ﷺ ويدرأ عنها العذاب اي يدفع عنها الحاكم الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين عليها ، والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في قوله عليها .

فلمّا فرغ عاصم من الشهادة قال لها النبي ﷺ : قومي فاشهدى قالت اشهد بالله الذي لا إله إلّا هو انه لمن الكاذبين في قوله عليّ ثم قالت الخامسة إنَّ

غضب الله عليها إن كان من الصادقين عليها في قوله ، فلمّا تلاعنا فرّق بينهما رسولُ الله ﷺ .

ثم قال للمرأة إذا ولدتِهِ فلا ترضعيه حتى تأتِيني به ، فلمّا انصرفوا قال رسول الله ﷺ لاصحابه : إن ولدته احير مثل الدرص[١] ، يعني النملة الحمراء فهو يشبه الذي رميت به ، فلمّا وضعته أتت به النبي ﷺ فنظر إليه ، فاذا هو أسود ادعج[٢] جعد[٣] قطط[٤] ، فقال النبي ﷺ : لولا اللعان وما سبق من الايمان لكان لي فيها رأي ، وخلّىٰ سبيلها .

ح١٦٣ : (عن) هشام عن أبي مخنف أنَّ عتبة[٥] بن غزوان المازني حليف بني نوفل ابن عبد مناف ، كان عاملاً لعمر بن الخطاب على البصرة ، فبعث إليه يستأذنه في الحج ، فاذن له ، فاستخلف المغيرة بن شعبة على البصرة .

ح١٦٤ : قال هشام : قال أبو مخنف : حدَّثني ابن مسلم المالكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، أنَّ عتبة بن غزوان حين استعمل المغيرة على البصرة وأراد الرحيل ، قام في الناس فحمد الله وأثنىٰ عليهم وأخبرهم باستخلافه المغيرة .

ثم خرج فقدم علىٰ عمر فلمّا قضىٰ حجَّة حبسه عنده واثبت المغيرة ، فغزا المغيرة صاحب ميسان فظهر عليه وفتح ارضه وبعث بالفتح الى عمر مع ابي بكر

---

(١) الدُّرص والدِّرص : ولد الفأر واليربوع والقنفذ والارنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها .

(٢) الادعج : المظلم الاسود .

(٣) جعد : الجعد من الشعر ، خلاف البسط .

(٤) رجل قطُّ الشعر : اي قصير جعده ، والقطط : شعر الزنجي .

(٥) عتبة من الصحابة الاوائل المهاجرين الى الحبشة ، شارك في فتح العراق واسس البصرة لكنه مات في ظروف مشكوكة * راجع الانساب للسمعاني ١٦٥/٥ ، تاريخ اليعقوبي ١٤٦/٢ .

بشيراً .

فأقام المغيرة في البصرة أميراً ، وقد ابتنىٰ الناسُ المنازل ، وكثر عددهم ، وحسنت حالهم . فكان المغيرة يختلف إلىٰ امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها أم جميل بنت محجن بن الاختم عمر بن شعبة .

وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عنيك ، وهلك هناك ، فبلغ ذلك شبل بن معبد البجلي قال أبو المنذر وليس في البصرة من بجيلة غير بيت شبل بن معبد وأبي بكرة واسمه نفيع بن مسروح ونافع بن الحرث (بن) كلدة الثقفي وزياد ابن عبيدة فرصدوه حتى دخل عليها .

وعند اذن اقتحموا عليها فإذا هما عريانان ، وإذا هو بين فخذيها متبطنها ، فخرجوا إلىٰ عمر بن الخطاب فاخبروه الخبر ، فبعث عمر أبا موسى الاشعري ، وكتب الى المغيرة أمَّا بعد فاني قد بعثت إليك أبا موسى علىٰ عملك فخله وإياه ، واقبل اليَّ ولا تلبث والسلام .

واقبل ابو موسىٰ حتىٰ إذا كان بظهر البصرة أصاب من الغذاء هو واصحابه ثم ادهنوا ولبسوا ثيابهم ، فأتىٰ المغيرة فقيل له هذا أبو موسى قد قدم .

فقال اقسم ما جاء زائراً ولا تاجراً وروى انه لمَّا لم يرجع عتبة إلىٰ البصرة ، وبقي المغيرة عاملاً عليها كان يختلف إلىٰ أم جميل ليلاً فلقيه أبو بكره ، فقال : أين يذهب الأمير في هذه الساعة فقال : ازور بعض اخواني .

فقال ابو بكرة إنَّ الامير يزار ولا يزور ، فلم يزل أبو بكرة يتبعه حتى عرف مدخله ، ورصده ذات يوم وقد دخل عليها وترك البابَ مفتوحاً فسها ان يغلقه ، وبعث أبو بكرة إلىٰ اخويه زياد ونافع وشبل بن معبد ، فدخلوا عليه وهو معها في لحاف فنظروا إلىٰ جميع أمره ثم شخص ابو بكرة إلىٰ عمر .

وكان عمر إذا نظر إليه قال: اللهم اني اعوذ بك من شر ما جاء به، وكان لا يأتيه إلّا في شرّ، فلمّا رآه عمر قال: ما وراءك؟

قال زنىٰ المغيرة فقال: ما تقول؟ قال الحق والله يا أمير المؤمنين، قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: زياد ونافع وشبل وهو من بجيلة حليف ثقيف.

فدعا ابا موسىٰ فقال: اني اريد ان اوجهك إلىٰ ارض قد فرّخ فيها الشيطان باعور ثقيف، فلا تحلّن عقدة حتىٰ تشخص اليَّ المغيرة والشهود.

وكتب الى المغيرة: أما بعد فقد بلغني عنك أمر لو كنت متّ من قبله كان خيراً، فإذا جاءك كتابي هذا فاشخص اليَّ انت وزياد وشبل بن معبد فقد ولّيت ابا موسىٰ عليك فسلمه إليه، ان جاء والسلام.

فلمّا قدم أبو موسى قيل للمغيرة هذا أبو موسىٰ قد أتاك، فقال: والله ما اتىٰ زائراً ولا تاجراً، فلمّا دخل عليه قال له المغيرة: يا أبا موسى ما ابتلىٰ به أخوك من بعدك؟ قال قد أمرني أمير المؤمنين ان اشخصك إليه والشهود.

فشخصوا حتى قدموا على عمر، فاحضره واحضر الشهود، وقال لأبي بكرة: بِمَ تشهد؟ قال: اشهد على المغيرة إنّه زنىٰ بام جميل، ورأيت ذلك منه فيها كالميل في المكحلة، ورأيت جدريا بعجيزتها.

فقال عمر: ذهب ربع المغيرة، ثم قام نافع فشهد بمثل ما شهد به، فقال عمر ذهب نصف المغيرة، ثم قام شبل فشهد بمثل ما شهدا به، فقال عمر ذهب ثلاثة ارباع المغيرة، ثم قام زياد.

فقال عمر: ما كان ليُرجم رجل من اصحاب رسول الله ﷺ بشهادته.

فاخترط المغيرة سيفه وأراد ان يفتك اذا ثبتت عليه الشهادة، فقال عمر: بِمَ تشهد؟ قال: سمعت نفساً عالياً ورأيته بين فخذيها في لحاف ولا ادري فعل ام لا،

ولم يثبت الشهادة.

فقال عمر للمغيرة: اغمد سيفك عليك لعنة الله، قال: يا أمير المؤمنين انّما اردت أن تعلم اني امرؤ اضوء من السيف، فقال الله اعلم بما كنت فيه وأمر بالثلاثة فجلدوا.

فقال شبل: أتجلد الشهود وتبطل الحدود بما تحبّ يا عمر؟ فقال المغيرة: الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر: اسكت لعن الله موضعاً رُؤيت فيه.

وقال نافع بن الحرث: أنت يا عمر جلدتنا ظالماً، ورددت صاحبنا ان يشهد علّمته هواكَ فتبِعَك، ولو كان تقياً كان رضا الله والحق آثر عنده من رضاك.

ولما جُلِد ابو بكرة قال: اشهد على المغيرة انه زان وقد رأيت عجانه[1]، وهو علىٰ بطنها وذكره في قبلها، فلمّا سمع حسّنا اخرجه منها، وانا اراه، وما انسى رقطاء يفجر بها.

فأراد عمر أن يجلده أيضاً فقال له عليعليه‌السلام: إن جلدته اكملت شهادة اربعة ورجمت صاحبك فتركه، فقال ابو بكرة: والله لا اكلمك من رأسي كلمة أبداً.

ثم ان عمر امرهم بالرجوع إلىٰ مصرهم فرجعوا إلى البصرة، ورجع المغيرة إليها، وكانت مسكنه فلم يزل بها حتى بعثه ابو موسى مدداً لأهل القادسية[2].

ح ١٦٥: قال هشام: وحدّثني عوانة بن الحكم حديث المغيرة وقال: بعث عمر

---

(١) العِجَانُ: الاسْتُ، الدبر.

(٢) قال الحسن بن عليعليهما‌السلام للمغيرة: إنّ حدّ الله في الزنا ثابت عليك ولقد درأ عمر عنك حقّاً، الله سائله عنه. ولقد سألتَ رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله هل ينظر الرجل الى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا، لعلمه بأنّك زانٍ * شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/١٠٤.

بن الخطاب عتبة بن غزوان للبصرة وهو الذي افتتحها فوفد إلىٰ عمر، واستخلف المغيرة علىٰ عمله، فلم يرجع.

وحدَّثني عوانة قال: خرج المغيرة بن شعبة ومعه الهيثم بن الاسود بعد غب مطر فاستبطن الجوف[١] فلقي ابن لسان الحمرة، فقال: من أين أقبلت؟

قال من هذه السماوة قال كيف تركت الأرض خلفك؟ قال: عريضة قال: كيف كان المطر قال: عفى الاثر وملأ الحفر قال: ممَّن أنت؟ قال من بكر بن وائل.

قال: كيف علمك بهم؟ قال: ان جهلتهم لم اعلم غيرهم.

قال: ما تقول في بني شيبان؟ قال: سادتنا وسادة غيرنا.

قال: فذهل؟ قال سادة نوكى[٢].

قال: فقيس بن ثعلبة؟ قال: ان جاورتهم سرقوك وإن ائتمنتهم خانوك.

قال: فتيم الله بن ثعلبة؟ وهم قبيلة ابن لسان الحمرة فذكرهم.

قال: فخيفة؟ قال يطعمون الطعام ويضربون الهام.

قال: فعجل؟ قال احلاس الخيل.

قال: فعفرة؟ قال: عقراً وجدعاً.

قال فضبيعة؟ قال: لا تلتقي بهما الشفتان لؤماً قال؟ فيشكر؟ قال: وتحسبهم موالي.

قال: فما قولك في النساء؟ قال: النساء اربع: ربيع مربَّع، وجميع يجمع، وشيطان سمعمع، وغل لا يخلع.

---

(١) الجوف: محلة بالبصرة * الانساب، السمعاني ١٢٣/٢.

(٢) نوكى: قال البلاذري: انخدعت نوكى القراء ومن كان في قلوبهم مرض من اصحاب أمير المؤمنين بخدعة معاوية وابن العاص في صفين * انساب الاشراف ٤١٢.

قال: فسرها لي.

قال: اما الربيع المربع فالمرأة الشابة الجميلة إذا قسمت عليك برّتك، واما الجميع التي تجمع فالمرأة التي تزوجت فتجمع نشبها الى نشبك[١]، وأمّا الشيطان السمعمع فالكالحة في وجهك، التي ان دخلت عليها كلحت، وان خرجت ولولت.

وامّا الغل التي لا تخلع فابنة عمك العوهاء القصيرة السوداء الذميمة، التي قد نثرت ربطتها، فإن طلقتها ضاع ولدك وان امسكتها امسكتها على مثل جدع[٢] انفك.

ثم قال له المغيرة: ما تقول في الأمير؟ قال: أُعيوِرُ زناء.

ح١٦٦: فقال الهيثم: فضَّ الله فاك هذا الامير يكلمك فاقبل به المغيرة إلىٰ داره وعنده يومئذ ستون جارية[٣] واربع نسوة.

فقال: ايزنى المرء وعنده هؤلاء؟ ثم قال: اطرحن إليه حليكن فخرج بملْ كسائه فضة.

ح١٦٧: (عن) هشام عن الحكم بن هشام الثقفي قال: نظر المغيرة الى امرأته الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وهي تخلل بكرة فقال: انتِ طالق، والله لئن كان هذا من الغذاء لقد اجشعت، وان كان من فضل العشاء فقد انتنت.

فقالت: لا يبعد اللهُ غيرك فوالله ما هو من واحد منهما، ولكن استمسك في سنّي شظية من السواك فاخرجته.

---

(١) نشب الشيء في الشيء نشباً ونشوباً ونُشْبَةً: عَلِقَ. ونشِبَ فلان مَنْشَب سوء: وقع فيما لا مخلص عنه

* أقرب الموارد ١٢٩٩/٢.

(٢) جَدَعَهُ جَدْعاً: قطع انفه.

(٣) وهذا العدد الهائل من الجواري يثبت ترفهم وافراطهم في جمع الثروة.

قال فخلف عليها يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معقب الثقفي .

ح١٦٨ : (عن) هشام عن أبي سعيد مولى شيبان بن عاتك من كندة قال : حدثني أبي قال : شهدت جنازة المغيرة حين مات ، ومات في يوم شديد الحر فأنتهىٰ به إلىٰ موضع الرصافة التي بناها ابو جعفر ومعه أشراف الناس وغيرهم .

فأقبل راكب بعير لا يدرى من أين أقبل ولم يروه خرج من البيوت ولا اقبل من الطريق متلثماً بعمامته ، فقال مَنْ هذا المرموس؟ قالوا : المغيرة بن شعبة قال : أمير الكوفة؟ قالوا : نعم فقال :

ارسم ديارٍ للمغيرة تَعْرِفُ ... عليها زواني[1] الجن والانس تعرف

فان كنت قد لاقيت فرعون بعدنا ... وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف

قال : فأقبل عليه الثقفيون يشتمونه فخفيَ عنهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

❊ ❊ ❊

---

(١) فجر فهو زانٍ جمعه زُنَاة ، وزانية جمعها زوانٍ .

فهرس الاعلام

كتاب

مثالب العرب تأليف هشام بن الكلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي أنبأنا أبو حريب

عن أبيه عن أبي صالح قال كان في قريش أربعة نفر يتحاكمون إليهم

ويقبل قولهم ويحكمون في الناس بين المتحاكمين عقيل بن أبي طالب

ومخرمة بن نوفل وأبو جهل وحذيفة العدوي قال أبو صالح وقال

ابن عباس كان أبو بكر بن أبي قحافة وعقيل بن أبي طالب أعلم

الناس بقريش وكان أبو بكر يعرف محاسنها وكان عقيل يعرف

مساويها وكان عقيل أعرف الناس من بين القوم وذلك أن أبا

بكر كان يعد محاسن الرجلين فأيهما كان أكثر محاسن فضله وكان

عقيل يعد المساوي فمن كان أكثر مساوي حكم عليه ودرسه فقد

أظهر من المساوي ما لم يعرفه الناس هشام عن سفيان بن عيينة

عن محمد بن قيس الأسدي قال سئل علي بن أبي طالب عليه السلام

عن بني هاشم فقال أطيب الناس نفساً عند الموت وذكر كريم

الأخلاق وسئل عن بني أمية فقال أشدنا حجزاً وأدركنا للثأر

إذا طلبوا وسئل عن بني المغيرة من مخزوم فقال أولئك ريحانة

قريش التي تشمها وسئل عن بطن آخر كنى منهم سفيان فقال

صورة من النسخة العراقية لمثالب العرب والموجودة في مكتبة النجف الأشرف.

القاضي وهم بالمدينة وامية بن المغيرة المخزومي وولده بها
وحكيم بن حزام بن خويلد وولده بمكة والمدينة باب
الصناعات كان سعد بن ابي وقاص يبري النبل وكان
صانعا وسلمة بن حبيب بن سلمة الفهري والمطلب بن
ابي وداعة السهمي وكان الخطاب ابو الحارث بن الخطاب
طبيبا وكان الجراح ابو عبيدة بن الجراح تمارا وممن كان
شعابا العوام بن خويلد وابن ابي خلف وعتبة بن ابي
معيط يصلح الاقداح والقصاع وممن كان خصافا عائذ بن
عمران بن مخزوم والمغيرة بن ابي العاص وابنه معوية كانوا
وباعين للنعال بمكة وممن كان قينا الوليد بن المغيرة المخزومي
ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يسلم ونسله بالمدينة
والعاص بن هشام اخو ابي جهل بن هشام نسله بالكوفة والمدينة
وهشام بن ربيعة الذي قام يوم الصحيفة من بني عامر بن لؤي
وولده بالمدينة وعمير بن الحصين العامري وولده بالمدينة
وطعيمة ومطعم ابنا عدي بن نوفل بن عبد نوفل ولا ولد لطعيمة
وولد مطعم بالمدينة ومكة وهشام وهاشم كانا قينين اصحاب
سيوف قال هشام قال عثمن بن ابي بكر بن عبد الله بن حميد
من بني اسيد بن عبد العزى لابراهيم بن هاشم بن اسمعيل

محتويات الكتاب